الاستدلال بالقراءات القرآنية
في التوجيه الإعرابي للقرآن الكريم
جمعًا ودراسةً

إعداد :

الدكتور خالد بن سليمان بن عبد العزيز المليفي

الأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة

بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله حمدًا يليق بكريم رضائه، ويستوجب جزيل آلائه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعدُ :

فقد كان النصُّ القرآني وما زال محلَّ عناية عظيمة عند المسلمين نقلًا ونطقًا وكتابةً ودراسةً وغير ذلك مِن وجوه العناية، وقد جاءت جهودهم فيه متكاملةً يشدُّ بعضها بعضًا وفق مناهج مختلفة.

ومِن تلك المناهج « بيان معانيه باستعمال القواعد النحوية » [1] مِن خلال (التوجيه الإعرابي) الذي هو التحليل النحوي للنصِّ ببيان الوظائف النحوية، والعلاقات المعنوية بين عناصر الجملة بذكر موقع الكلمة في الجملة، أو موقع الجملة في العبارة [2].

وقد « حظي القرآن الكريم منه بنصيب كبير حين أقبل النحاة على إعرابه، وتبيان مواقع كلمه وألفاظه » [3] ؛ لأنه به « تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، وتَظهر الفوائد، ويُعرف الخطاب، وتصِح معرفة حقيقة المراد » [4].

ولمَّا كان النصُّ القرآني معجزًا لا يستطيع أحد أن يحيط أحد بجميع مراميه وأغراضه [5]، احتملتْ كثير مِن ألفاظه وجمله توجيهات إعرابية متعدِّدة.

وهذا التعدُّد كان محلَّ خلاف بين المعربين مِن جهة ترجيح بعض التوجيهات على بعض، مستدلين لذلك بأدلة مختلفة.

---

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة : ٥٧٣ .
(٢) ينظر : تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم في ضوء الاتجاه العقدي : ٣ ، ٤٧ .
(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٤٩ .
(٤) مشكل إعراب القرآن : ٢/١ . وينظر أيضًا : جامع البيان : ١٨٥/١ ، والبرهان في علوم القرآن : ٣٠٢/١ .
(٥) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن : ق١ – ج١/١٣ .

ومِن تلك الأدلة التي استعانوا بها للوصول إلى الإعراب الراجح القراءات القرآنية المأثورة في اللفظة أو الآية محلِّ الإعراب، وهي مِن الأدلة السماعية التي تُسلك في عِداد القرائن الخارجية غير اللفظية التي تتصل بالحدث الكلامي، وما يلابسه مِن ظروف (١).

وقد انطلقوا في ذلك مِن قاعدتين مهمَّتين، وهما أنَّ « الأصل استواء المعنى في القراءات»(٢)، و« أنَّ القراءات يبيِّن بعضها بعضًا » (٣).

وإذا كانت النحويون قد أفادوا في كتبهم النظرية مِن القراءات القرآنية باعتبارها مِن أدلة التقعيد النحوي، فإنهم في كتبهم التطبيقية – وخاصَّة كتب إعرابَ القرآن– قد استدلوا بها باعتبارها مِن ضروب التفسير(٤).

وقد عزمتُ مستعينًا بالله تعالى وحده على دراسة هذا الموضوع في هذا البحث، وهو موضوع نحوي ولكنْ في جانبه التطبيقي ؛ لأنه في الإعراب، وأهدف مِن خلاله إلى الأمور الآتية :

١- إبراز أحد الأدلة التي استخدمها المعربون في تقوية بعض الوجوه الإعرابية على بعض والمفاضلة بينها، وذلك مِن خلال جمع القراءات التي استدلوا بها، ومناقشتها.

٢- إيضاح موقف المعربين مِن هذا الدليل، ومدى عنايتهم به كثرةً وقِلَّةً.

٣- استظهار قواعد التعامل مع القراءات باعتبارها دليلًا مِن أدلة الترجيح الإعرابي.

وقد جعلتُه في قسمين :

القسم الأول : وهو يتضمَّن مسائل الاستدلال بالقراءات على التوجيهات الإعرابية، وقد جمعتُها مِن أهمِّ كتب إعراب القرآن ومعانيه وتفسيره (٥)، ورتَّبتُها على وجوه الاستدلال بها، وهي :

- أولًا : الاستدلال بالقراءة على الموقع الإعرابي للكلمة.

---

(١) ينظر : أثر القرائن في توجيه المعنى في البحر المحيط : ١٢ .
(٢) ينظر : في أصول إعراب القرآن : ٤٨ ، وقواعد الترجيح عند المفسرين : ١/ ١٠٠ .
(٣) قواعد التفسير : ١/ ٩٠ .
(٤) ينظر : فضائل القرآن : ٣٢٤ -٣٢٥ .
(٥) وقد بلغتْ خمسين مسألة ، ولست أزعم أن ما جمعتُه منها قد استوعب جميع مسائل استدلال المعربين بالقراءات مع حرصي على ذلك ، ولكنَّها أهمُّ ما استدلوا به .

- ثانيًا : الاستدلال بالقراءة على الموقع الإعرابي للجملة.

- ثالثًا : الاستدلال بالقراءة على نوع الضمير.

- رابعًا : الاستدلال بالقراءة على معنى الحرف، أو نوعه، أو متعلَّقه.

- خامسًا : الاستدلال بالقراءة على تقدير محذوف.

- سادسًا : الاستدلال بالقراءة على الزيادة.

وقد ناقشتُ هذه المسائل مناقشةً إعرابيةً نحويةً دلاليةً بما يوضِّح وجه الاستدلال بالقراءة، ويقوِّمه قوةً وضعفًا. القسم الثاني : وهو دراسة منهجية لمسائل القسم الأول، وقد انتظم في أربعة مباحث، وهي :

الأول : موقف المعربين مِن الاستدلال بالقراءات.

الثاني : أنواع القراءات المستدَل بها.

الثالث : وجوه الاعتراض على الاستدلال بالقراءات.

الرابع : المفاضلة بين القراءات المستدَل بها.

ثم ذيَّلتُ ذلك بخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع التي أفدتُ منها.

وأخيرًا، فإني لستُ فيما ضمَّنتُه هذا البحث « بمنتسبٍ إلى الكمال، ولا مدَّعٍ العصمة في المقال، ولكنْ أقول كما قال ابن العلاء : (ما نحن فيمن مضى إلا كبَقْلٍ بين أصول نخلٍ طِوال) ؛ فما عسى أن نقول نحن ؟ »[1].

وإلى الله تعالى وحده أرغب حُسن المعونة، وأسأله التوفيق والصواب،

إنه سميع مجيب، والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/٤٧ .

القسم الأول : مسائل الاستدلال بالقراءات في التوجيه الإعرابي :

أولًا : الاستدلال بالقراءة على الموقع الإعرابي للكلمة :

١ – ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[(١)].

اختلف المعربون في توجيه رفع كلمة (إسماعيلُ) ونوع الواو قبلها على إعرابين :

الأول : أنَّ الواو حرف عطف، و(إسماعيل) فاعل معطوف على (إبراهيم) ؛ فيكون مشاركًا لأبيه في رفع القواعد، وتكون جملة (ربَّنا تقبل منا) في محلِّ نصب بإضمار القول، والتقدير : ويقولان : ربنا تقبل.

وهذا قول جمهور المعربين [(٢)]، وجاء معناه عن كثير مِن أهل التفسير [(٣)].

الثاني : أنَّ الواو للاستئناف، و(إسماعيل) مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير : وإسماعيل يقول ؛ فيكون إبراهيم هو الرافع، وابنه هو الداعي.

وهذا إعراب الأخفش [(٤)].

وقد أيَّد بعض المعربين [(٥)] الإعراب الأول بقراءة (يقولان ربَّنا تقبل منا)، أو (ويقولان) [(٦)] بإظهار فعل القول، أي : يرفعان، ويقولان : ربَّنا.

---

(١) البقرة : (١٢٧) .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١/٧٨ ، ٢٢٩ ، ٤١٣ ، و معاني القرآن وإعرابه : ١/٢٠٨ ، ٤٤٤ ، وإعراب القرآن : ١/٢٦٢ ، والكشاف : ١/٢١٤ ، والمحرر الوجيز : ١/٢١٠ – ٢١١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١/١٢٣ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١/١١٥ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/٣٨٢ ، وتفسير البيضاوي : ١/٤٠١ ، والتسهيل لعلوم التنزيل : ١/٦٠ ، والبحر المحيط : ١/٥٥٨ ، والدر المصون : ٢/١١٤ .

(٣) ينظر : جامع البيان : ٢/٥٥٦ – ٥٦٤ ، وتفسير ابن كثير : ١/٤٢٧ .

(٤) ينظر : معاني القرآن : ١/١٥٦ . ونُسب إلى فرقة . ينظر : المحرر الوجيز : ١/٢١١ .

(٥) ينظر : المحرر الوجيز : ١/٢١١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/٣٨٢ ، والبحر المحيط : ١/٥٥٨ ، والدر المصون : ٢/١١٤ . وينظر أيضًا : معاني القرآن للفراء : ١/٧٨ ، ٢٢٩ ، ٤١٣ ، وجامع البيان : ١/٥٥٦ ، وإعراب القرآن : ١/٢٦٢ ، وتفسير السمعاني : ١/١٣٩ ، والكشاف : ١/٢١٤ ، وتفسير البيضاوي : ١/٤٠١ .

(٦) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ينظر : كتاب المصاحف : ١٧٣ ، ومختصر في شواذ القرآن : ١٧ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١/١٩٣ .

ويقوِّي هذا الاستدلالَ ثلاثةُ أمور :

أولًا : أنَّ الأصل في الواو العطف، ولا تُحمل على غيره إلا بدليل.

ثانيًا : أنَّ هذا الإعراب يُبقي الآية على كلام واحد، في حين أنَّ الإعراب الثاني يؤدِّي إلى صرفها إلى كلامين، ولا يُقال بذلك إلا « إذا لم يوجد لاتساق الكلام على كلام واحد وجه، فأمَّا وللكلام وجه مفهوم على اتساقه على كلام واحد ؛ فلا وجه لصرفه إلى كلامين » (١).

ثالثًا : أنَّ عامَّة أهل التفسير على أنَّ المضمَر مِن القول لإبراهيم وإسماعيل جميعًا (٢).

وقد يُعارِض الاستدلالَ بهذه القراءة وجودُ قرينة خارجية تُضْعِفُ كون الواو حرف عطف، وهي ما ذكره بعض أهل التفسير مِن أنَّ إسماعيل في وقت بناء الكعبة كان طفلًا صغيرًا (٣) ؛ فيَبْعُد مشاركته لأبيه في رفع القواعد.

ويمكن أن يُجاب عن ذلك بما رُوي مِن أنَّ إبراهيم قد تفرَّد ببناء الكعبة، وكان ابنه يعاونه في نقل الأحجار، ووضعها ؛ فيَصْدُق أنه رفع القواعد مع إبراهيم ؛ لأنَّ العرب لا تمنع مِن إضافة البناء إلى مَن كان بسببه البناء ومعونته (٤).

٢- قراءة ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٥) بلفظ (يُؤْتِ) بكسر التاء مَبْنِيًا للفاعل (٦).

ذهب بعض المعربين (٧) إلى أنَّ اسم الشرط (مَن) في هذه القراءة في محلِّ نصب مفعول به أول للفعل (يُؤْتِ)، و(الحكمةَ) مفعول به ثانٍ. وأجاز المنتجَب الهمداني (٨) أن يكون (مَن)

---

(١) جامع البيان : ٢/١٩١ .
(٢) ينظر : جامع البيان : ٢/٥٦٤ .
(٣) ينظر : جامع البيان : ٢/٥٦٠ ، وتفسير الرازي : ٤/٥٢ ، والبحر المحيط : ١/٥٥٨ .
(٤) ينظر : جامع البيان : ٢/٥٦٠ .
(٥) البقرة : (٢٦٩) .
(٦) وهي قراءة يعقوب ، والأعمش ، والزهري . ينظر : المبسوط : ١٥ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٢٣٥ ، والإتحاف : ٢١١ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١/٣٩١ .
(٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/٢٢٠ ، والبحر المحيط : ٢/٣٣٤ ، والدر المصون : ٢/٦٠٥ .
(٨) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/٥٨٧ ، ويحتمل كلام بعض المعربين هذا الإعراب . ينظر : الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار : ١/١٢٠ ، والكشف والبيان : ٢/٢٧٢ ، وتفسير =

في محلِّ رفع مبتدأ، وما بعده خبر، والمفعول الأول لـ(يُؤْتِ) مقدَّرًا، والتقدير : ومَن يؤته الله الحكمة ؛ فتكون القراءة مِن قبيل الاشتغال.

وقد عضَّده بقراءة (ومَن يؤته الحكمة) (١) بإثبات ضمير المفعول، ووجه الاستدلال بها أنَّ الفعل اشتغل عن نصب اسم الشرط (مَن) بمعموله ؛ فارتفع محلُّه على الابتداء، فكذلك ينبغي أن يكون في قراءة (ومَن يُؤْتِ) ؛ لأنَّ الفعل اشتغل بالضمير المحذوف، و« المحذوف إذا دلَّت الدلالة عليه، كان في حكم الملفوظ به » (٢).

قلت : ليس في هذه القراءة دلالة قاطعة على أنَّ (مَن) في محلِّ رفع مبتدأ ؛ لاحتماله أن يكون منصوبًا على الاشتغال بفعل مقدَّر يفسِّره الفعل المذكور، ولكنْ يُشكل عليه أنَّ في جريان الاشتغال في اسمَي الشرط والاستفهام خلافًا بين النحويين، فأجازه بعضهم، ومنعه آخَرون ؛ لأنه لا يعمل في اسم الشرط أو الاستفهام ما قبله، فلو نُصب بفعل مقدَّر لزم أن يعمل فيه ما قبله، وهذا لا يجوز ؛ لأنَّ لهما حق الصدارة في الكلام (٣).

ولعل الراجح هو الجواز بدليل قراءة ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ (٤) بنصب (أيَّكم)(٥)، ويكون تقدير الفعل بعده لا قبله ؛ فيرتفع الإشكال.

ويمكن أن يُتخلَّص مِن هذا الإشكال بالأخذ بمذهب الكوفيين في ناصب الاسم المشغول عنه، وهو أنه الفعل المذكور بعده، وليس فعلًا مقدَّرًا (٦).

٣- ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٧).

=

السمعاني : ١/٢٧٣ ، والكشاف : ١/٣٢٠ ، والموضح : ١/٣٤٥ ، وتفسير البيضاوي : ١/٥٧٠ ، وغرائب القرآن : ٢/٤٣ .

(١) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، والأعمش . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٢٤ ، والكامل في القراءات : ٥١٠ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١/٣٩١ .

(٢) الخصائص : ١/٢٨٤ .

(٣) ينظر : الدر المصون : ٣/٦١٨ .

(٤) التوبة : (١٢٤)

(٥) وهي قراءة زيد بن علي ، وعبيد بن عمير . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٦٠ ، والبحر المحيط : ٥/١١٨ .

(٦) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/٨٢ ، وشرح المفصل : ٢/٣٠ .

(٧) البقرة : (٢٨٥) .

جاء في توجيه رفع كلمة (المؤمنون) إعرابان، أحدهما : أنها مبتدأ، وخبرها جملة ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾ (١)، والإعراب الآخَر : أنها فاعل ؛ عطفًا على (الرسول) (٢).

وقد رجَّحه أبو جعفر النحَّاس(٣)، وغيره (٤) بقراءة (وآمن المؤمنون) (٥) بإظهار الفعل، وأيَّد ذلك بـ« أنَّ واو العطف توجب أن يكون الثاني داخلًا فيما دخل فيه الأول، إلا أن تقع حُجَّة بغير ذلك » (٦).

٤- ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾ (٧).

اختلف المعربون في وجه رفع (والراسخون) على إعرابين، وهما (٨) :

الأول : أنَّ الواو حرف استئناف، و(الراسخون) مبتدأ، وخبره جملة (يقولون)، « وعليه فالمتشابه لا يعلم تأويلَه إلا اللهُ وحده، والوقف على هذا تام على لفظة الجلالة » (٩).

الثاني : أنَّ الواو حرف عطف، و(الراسخون) معطوف على لفظ الجلالة، و« يعني : أنَّ تأويل المتشابه يعلمه الله، ويعلمه الراسخون في العلم، وهم مع علمهم يقولون : آمنا به » (١٠).

---

(١) البقرة : (٢٨٥) .
(٢) ينظر : القطع والائتناف : ١١٦ ، والكشاف : ٣٥٨/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢٣٣/١ ، وتفسير البيضاوي : ٥٨٥/١ ، والتسهيل لعلوم التنزيل : ٩٨/١ ، والبحر المحيط : ٣٧٨/١ ، والدر المصون : ٦٩١/٢ .
(٣) ينظر : القطع والائتناف : ١١٦ .
(٤) ينظر : البحر المحيط : ٣٧٨/١ ، والدر المصون : ٦٩١/٢ .
(٥) وهي قراءة عبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ينظر : كتاب المصاحف : ١٦٤ ، والمبسوط : ١٥٦، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٣٢/١ .
(٦) القطع والائتناف : ١١٦ .
(٧) آل عمران : (٧) .
(٨) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٩١/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣٧٨/١ ، وإعراب القرآن : ٣٥٦/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٤٩/١ ، والتفسير البسيط : ٥٤/٥ – ٦٠ ، والكشاف : ٣٦٦/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢٣٩/١ ، والفريد في إعراب القرآن : ١١/٢ ، وغرائب القرآن : ٩٩/٢ ، والبحر المحيط : ٤٠١/٢ ، والدر المصون : ٢٩/٢ .
(٩) أضواء البيان : ١٩١/١ .
(١٠) لباب التأويل في معاني التنزيل : ٢٢٧/١ .

وقد استدل بعض المعربين [1] للإعراب الأول بقراءة (ويقول الراسخون)، وقراءة (إنْ إلا عند الله، والراسخون في العلم يقولون) [2].

وقد ضعَّف أبو جعفر النحَّاس[3]، ومكي [4] الاستدلال بالقراءة الأُولى بمضعِّفَين :

الأول : أنها مخالفة لرسم المصحَف.

الثاني : أنها إن صحَّت، فتوجيهها على : أنه ما يعلم تأويلَه إلا اللهُ والراسخون في العلم، ويقولون : آمنا به، ثم أظهر الضمير في (يقولون) ؛ ليبيِّن المعنى.

قلت : يمكن أن يُعترَض على هذين المضعِّفَين بثلاثة أمور :

أولًا : أنَّ هذه القراءة على الرغم مِن مخالفتها لرسم المصحف جائزة في معرِض البيان والاستدلال، لا في مقام التلاوة، ولا يخفى الفرق الكبير بينهما.

وقد استدل أبو جعفر النحَّاس نفسه في المسألة السابقة بقراءة مخالفة لرسم المصحف على أحد الأوجه الإعرابية، وهي قراءة (وآمن المؤمنون).

واستدل مَن تقدَّمه مِن النحويين : كسيبويه، وغيره [5] بالقراءات المخالفة للرسم ؛ ممَّا يدل على أنه لا فرق بين القراءة المخالفة للرسم والموافقة له في مقام الاستدلال والاحتجاج.

ثانيًا : أنَّ توجيهه للقراءة فيه تكلف ظاهر.

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٩١/١ ، وجامع البيان : ٢٢١/٥ ، ومعاني القرآن الكريم : ٣٥١/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٤٩/١ ، وتفسير السمعاني : ٢٩٦/١ ، وتفسير البغوي : ١٠/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ١١/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٦/٤ ، والبحر المحيط : ٤٠١/٢ .

(٢) قرأ بالأُولى أم المؤمنين عائشة ، و أُبَيُّ بن كعب ، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وقرأ بالأخرى عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ينظر : كتاب المصاحف : ١٧٥ ، ١٩٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٤٥/١ ، بالإضافة إلى المصادر السابقة .

(٣) ينظر : إعراب القرآن : ٣٥٦/١ .

(٤) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١٤٩/١ – ١٥٠.

(٥) ينظر : الكتاب : ٣٩٢/٢ – ٣٩٣ ، ١٦٦/٣ ، والمقتضب : ١٠٥/٤ ، والأصول في النحو : ١٥٥/٢ . وينظر نماذج عديدة في : رسالة أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية .

ثالثًا : أنَّ ممَّا يقوِّي معنى هذه القراءة قراءةَ (وما يُعلَمُ تأويله ، ويقول الراسخون : آمنا به)[(١)].

٥- ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[(٢)].

للمعربين في رفع (جنات) توجيهان [(٣)] :

الأول : أنَّ (جناتٌ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره : ذلك، أو هو، أي : الخير جنات.

الثاني : أنه مبتدأ مؤخَّر، وخبره (للذين اتقوا).

وقد قوَّى البيضاوي [(٤)]، والمنتجَب الهمداني [(٥)]، والسمين الحلبي [(٦)] الإعراب الأول بقراءة (جناتٍ) [(٧)] بالجرِّ على البدليَّة مِن (خير) ؛ لأنَّ اللام في (للذين) يتعيَّن أن يكون متعلقًا بـ(خير)، ويتَّحد معنى البدليَّة مع كون (جناتٌ) خبر مبتدأ محذوفٍ، ولا فرق بينهما إلا في وجه الإعراب [(٨)].

---

(١) وهي قراءة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ينظر : كتاب المصاحف : ١٩٤، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٤٥/١ .

(٢) آل عمران : (١٥) .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٩٥/١ ، وجامع البيان : ٢٧٠/٥ ، وإعراب القرآن : ٣٦١/١ ، والحجة للفارسي : ٩/٢ ، والكشف والبيان : ٢٩/٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٥١/١ ، وغرائب التفسير : ٢٤٦/١ ، والكشاف : ٣٧١/١ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢٠٣/١ ، ٤١٢/٢ ، ٥١٨ ، وتفسير القرطبي : ٣٧/٤ ، وتفسير البيضاوي : ١٥/٢ ، والبحر المحيط : ٤١٧/٢ ، والدر المصون : ٦٥/٣ .

(٤) ينظر : تفسيره : ١٥/٢ .

(٥) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٤/٢ .

(٦) ينظر : الدر المصون : ٦٧/٣ .

(٧) وهي قراءة أبي حاتم ، ويعقوب . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٢٦ ، وشواذ القراءات للكرماني : ١٠٩ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٥٨/١ .

(٨) ينظر : حاشية زادة على تفسير البيضاوي : ٢٦/٣ . وتحتمل (جناتٍ) إعرابًا آخَر ، وهو النصب بإضمار (أعني) ، وهو أيضًا يؤيِّد إعراب (جناتٌ) خبرًا لمبتدأ محذوف . ينظر : إعراب القرآن : ٣٦١/١ .

وقد يُعارَض الاستدلال بالقراءة بأمرين :

الأول : أنه يفضي- إلى تقدير محذوف، وهو المبتدأ، في حين أنَّ الإعراب الثاني سالم مِن الحذف.

الثاني : أنَّ نظائر الآية تدل على أنَّ (جنات) مبتدأ، ومنها قول الله تعالى : ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (١)، وقول الله تعالى : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾ (٢).

٦- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ (٣)، وقراءة (قُتِل) بالبناء للمجهول (٤).

تحتمل كلمة (رِبِّيون) في القراءتين إعرابين :

الأول : أنها فاعل في القراءة الأُولى، ونائب فاعل في القراءة الثانية.

الثاني : أنها مبتدأ مؤخَّر، وخبره (معه)، و يكون الفاعل أو نائبه ضميرًا مستترًا يعود إلى (نبي).

وقد استدل ابن جنِّي للإعراب الأول بقراءة (قُتِّل) بالتشديد (٥). قال : « هذه القراءة دلالة على أن مَن قرأ مِن السبعة (قُتِل) أو (قاتل معه رِبِّيون)، فإنَّ (رِبِّيون) مرفوع في قراءته بـ(قُتِل)، أو (قاتل)، وليس مرفوعًا بالابتداء، ولا بالظرف الذي هو معه... ألا ترى أنه لا يجوز كم نبي قُتِّل بتشديد التاء على فُعِّل؟ فلا بد إذن أن يكون (رِبِّيون) مرفوعًا بـ(قُتِّل)، وهذا واضح»(٦).

---

(١) آل عمران : (١٩٨) .

(٢) الكهف : (٣١) .

(٣) آل عمران : (١٤٦) .

(٤) قرأ بالبناء للمجهول نافع ، وأبو عمرو ، وابن كثير ، وقرأ سائر السبعة بالبناء للمعلوم . ينظر : كتاب السبعة : ١١٧ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٢٤٢ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١/٥٨٩ .

(٥) وهي قراءة قتادة . ينظر : شواذ القراءات للكرماني : ١٢٢ ، والبحر المحيط : ٣/٧٩ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١/٥٨٩ .

(٦) المحتسب : ١/١٧٣ .

والاستدلال بهذه القراءة على إعراب قراءة (قُتِل) بالبناء للمجهول أقوى مِن إعراب قراءة (قاتل) ؛ لأنَّ محلَّ الاستدلال بها هو أنَّ الواحد وهو النبي لا يُقتَّل ؛ إذ التقتيل للتكثير، ولا تكثير في الواحد [١]، وهذا يناسب قراءة (قُتِل)، لا (قاتل).

وقد يكون محلُّ الاستدلال بها لإعراب قراءة (قاتل) هو أنَّ (رِبِّيون) أُسند بلا خلاف إلى الفعل (قُتِّل) ؛ فكذلك يجب أن يكون في قراءة (قاتل) مسنَدًا إلى الفعل ؛ لكي تكون جهة الإسناد في القراءات واحدة.

وهذا لا يلزم ؛ لاختلاف دلالة (قاتل) عن (قُتِّل).

وقد اُعترض على الاستدلال بهذه القراءة بأنَّ (نبي) وإن كان مفردًا في اللفظ، فإنه في معنى الجماعة ؛ لأنه وقع مميِّزا لـ(كأين) الدالة على كثرة مميِّزها، والمعنى : أنَّ كثيرًا مِن الأنبياء قُتِّلوا، والذين بقوا مِن بعدهم ما وهنوا في دينهم [٢].

وقد أجاب ابن جنِّي عنه بأنَّ هذا يؤدِّي إلى الحمل على اللفظ بعد المعنى، وهو ضعيف عنده.

قال : « لو اُنصرف عن اللفظ إلى المعنى، لم يَحسن العود مِن بعدُ إلى اللفظ، وقال تعالى كما تراه : (معه)، ولم يقل : (معهم) » [٣].

٧- ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [٤].

أورد ابن جنِّي في هذه الآية إعرابين :

الأول : أنَّ (كتاب) منصوب على أنه مصدر، و(عليكم) جارٌّ ومجرور.

وهذا قول جمهور مَن أعرب الآية [٥].

---

(١) ينظر : حاشية زادة على تفسير البيضاوي : ١٨٦/٣ .

(٢) ينظر : المصدر السابق . وينظر أيضًا : التبيان في إعراب القرآن : ٢٩٩/١ ، والبحر المحيط : ٧٩/٣ ، والدر المصون : ٤٢٩/٣

(٣) المحتسب : ١٧٣/١ .

(٤) النساء : (٢٤) .

(٥) ينظر : الكتاب : ٣٨١/١ ، ومجاز القرآن : ١٢٢/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٢٣٥/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٦٠/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣٦/٢ ، وإعراب القرآن : ٤٥٤/١ ، والحجة للفارسي : ٣٥٣/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٩٤/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٣٤٦/١ ، والبحر المحيط : ٢٢٢/٣ .

الثاني : أنَّ (كتاب) مفعول به مقدَّم منصوب باسم الفعل بعده (عليكم) [١].

وفد استدل ابن جنِّي للإعراب الأول بقراءة (كتب الله عليكم) [٢]. قال : « هذه القراءة دليل على أنَّ قوله : (عليكم) مِن قوله : (كتابَ الله عليكم) في قراءة الجماعة معلَّقة بنفس (كتابَ)، كما تعلَّقت في (كتب الله عليكم) بنفس (كتب)، وأنه ليس (عليكم) مِن (كتب الله عليكم) اسمًا سُمِّي به الفعل » [٣].

ويؤيِّد هذا الاستدلالَ أمران :

أولًا : أنه يتفق وما جاء في تفسير الآية [٤].

ثانيًا : أنَّ تقديم معمول اسم الفعل عليه عند بعض مَن أجازه « غير مستفيض في كلام العرب... والذي هو أَولى بكتاب الله أن يكون محمولًا على المعروف مِن لسان مَن نزل بلسانه » [٥].

٨- ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [٦].

أورد ابن هشام في توجيه رفع (غيرُ) إعرابين : « إمَّا على أنه صفة لـ(القاعدون) ؛ لأنهم جنس، وإمَّا على أنه استثناء وأبدل »[٧]، ثم رجَّح الإعراب الثاني بقراءة النصب (غيرَ أولي الضرر)[٨] ؛ لأنها استثناء مِن (القاعدون).

---

(١) ينظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ١٥٢/١ ، والبحر المحيط : ٢٢٣/٣ .

(٢) وهي قراءة أبي حيوة ، ومحمد بن السميفع . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٣٢ ، وشواذ القراءات للكرماني : ١٣٣ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٩/٢ .

(٣) المحتسب : ١٨٥/١ .

(٤) ينظر : جامع البيان : ٥٧٨/٦ ، ٥٨٠ .

(٥) جامع البيان : ٥٨٠/٦ .

وفي تقديم معمول اسم الفعل عليه خلاف بين النحويين . ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٢٨/١ – ٢٣٥ ، والتبيين عن مذاهب النحويين : ٣٧٣ – ٣٧٥ .

(٦) النساء : (٩٥) .

(٧) مغني اللبيب : ٢١٠ .

(٨) وهي قراءة نافع ، وعامر ، و الكسائي . ينظر : كتاب السبعة : ٢٣٧ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٥١/٢ ، والإتحاف : ٢٤٥ .

ويؤيِّد هذا الاستدلالَ ثلاثةُ أمور :

أولًا : جاء في المأثور أنَّ (غير أولي الضرر) نزلت بعد (لا يستوي القاعدون) على سبيل الاستدراك والاستثناء ؛ رُخصةً لغير القادرين على الجهاد، ولم تَنزل معها [١]، وهذا يناسب البدل ؛ لأنَّ « الغالب كون متبوعه منوي الاطِّراح، أو في حكم ما هو منوي الاطِّراح » [٢]، بخلاف الصفة فإنها والموصوف كالشيء الواحد [٣].

ثانيًا : « أنهم نصُّوا على أنَّ الأفصح في النفي البدل، ثم النصب على الاستثناء، ثم الوصف في رتبة ثالثة » [٤].

ثالثًا : أنَّ (غير) لا تتعرَّف بالإضافة ؛ فلا يصح الوصف بها في الآية إلا على تأويل الموصوف بنكرة [٥]، بخلاف البدل فإنه لا يحتاج إلى ذلك ، وما لا تأويل فيه أَولى[٦].

وممَّا قد يُضْعِفُ هذا الاستدلالَ :

أولًا : أنَّ (غير) وإن كانت صفة في الإعراب الأول، فهي تدل أيضًا على معنى الاستثناء ؛ لأنها في كلتا الإعرابين قد خصَّصت القاعدين عن الجهاد [٧].

ثانيًا : أنَّ الأصل في (غير) أن يُوصف بها، والبدل بالوصف ضعيف [٨]. ويمكن أن يُجاب عن ذلك بأنه قد غلبت على (غير) الاسمية [٩].

٩- ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [١٠].

---

(١) ينظر : جامع البيان : ٣٦٧/٧ ، والمحرر الوجيز : ٩٧/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٣٨٥/٢ .
(٢) شرح الكافية الشافية : ١١٩٢/٣ .
(٣) ينظر : الأصول في النحو : ٣٣/٢ ، ومغني اللبيب : ٦٤٩ .
(٤) البحر المحيط : ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ .
(٥) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٢٠٦/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٣٨٣/١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٣٧/٢ .
(٦) ينظر : الدر المصون : ٧٦/٤ .
(٧) ينظر : النكت في القرآن : ١٩٣ .
(٨) ينظر : البحر المحيط : ١٤٨/١ .
(٩) ينظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ١٣٨/١ .
(١٠) النساء : (١٦٤) .

جاء في توجيه نصب (رسلًا) ثلاثة إعرابات، وهي[١] :

الأول : أنه منصوب على الاشتغال، أي : وقصصنا رسلًا.

الثاني : أنه معطوف على ضمير المخاطَب (الكاف) في : ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾[٢]، والكاف في « معنى النصب ؛ لأنَّ معنى الكلام : إنا أرسلناك رسولًا ، كما أرسلنا إلى نوح والنبيين مِن بعده، فعُطفت الرسل على معنى الأسماء قبلها في الإعراب »[٣].

الثالث : أنه منصوب بفعل مضمَر، تقديره : وأرسلنا رسلًا.

وقد استدل الطبري[٤]، وغيره[٥] للإعراب الأول بقراءة (وَرُسُلٌ) بالرفع[٦].

ووجه الاستدلال بها أنه إذا تقدَّم اسم على فعل صالح لأن ينصبه، وشُغل عن ذلك بعمله في ضميره، جاز في ذلك الاسم رفعه على الابتداء، ويكون الفعل بعده خبرًا، وجاز فيه أيضًا نصبه[٧].

١٠- ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ﴾[٨].

تحتمل كلمة (سمَّاعون) إعرابين[٩] :

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٩٥/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٢٦٩/١ ، وجامع البيان : ٦٨٧/٧ – ٦٨٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٣٣/٢ ، وإعراب ا لقرآن : ٥٠٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢١٣/١ ، والمحرر الوجيز : ١٣٧/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٠٩/١ ، والبحر المحيط : ٤١٤/٣ ، والدر المصون : ١٥٩/٤ .

(٢) النساء : (١٦٣) .

(٣) جامع البيان : ٦٨٨/٧ .

(٤) ينظر : المصدر السابق .

(٥) ينظر : إعراب القرآن : ٥٠٧/١ ، والبحر المحيط : ٤١٤/٣ ، والدر المصون : ١٥٩/٤.

(٦) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٢٠٣/٢ ، بالإضافة إلى المصادر السابقة .

(٧) ينظر : الكتاب : ٨٠/١ –٨١ ، وقد اختلف النحويون في عامل النصب على قولين ، فقيل : إنه مقدَّر يفسره الفعل المذكور ، وقيل : إنه الفعل المذكور . ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٨٢/١ – ٨٣ ، والتبيين عن مذاهب النحويين : ٢٦٦ – ٢٦٧ .

(٨) المائدة : (٤١) .

(٩) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٠٨/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٢٨١/١ ، وجامع البيان : ٤١٩/٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٧٥/٢ ، وإعراب القرآن : ٢٠/٢ ، والحجة للفارسي : ٣٦/٢ ، ومشكل =

الأول : أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : هم (أي : اليهود والمنافقون المتقدِّم ذكرهم) سمَّاعون للكذب ؛ ولذا يكون الوقف على شبه الجملة (ومن الذين هادوا) ؛ لأنها معطوفة على قول الله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴾ (١).

الثاني : أنها مبتدأ مؤخَّر، وشبه الجملة (مِن الذين هادوا) خبر مقدَّم.

وقد أيَّد أبو حيَّان (٢) الإعراب الأول بقراءة (سمَّاعين) (٣) بالنصب على الذم بفعل محذوف، وتابعه السمين الحلبي، قال : « فهذا يدل على أنَّ الكلام ليس جملة مستقلة » (٤).

وممَّا يقوِّي هذا الاستدلالَ أنَّ الكلام على الإعراب الأول يكون جملة واحدة، في حين أنه على الإعراب الآخَر يصير جملتين، وحمل الكلام على جملة واحدة أَولى مِن جمله على جملتين(٥).

١١- ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ (٦).

جاء في نصب (بينَكم) توجيهات إعرابية عديدة، ويعنينا منها اثنان، وهما (٧) :

الأول : أنَّ (بينكم) صلة لموصول محذوف، والتقدير : تقطع ما بينكم.

وهذا أحد إعرابين للفرَّاء (٨).

=

إعراب القرآن : ٢٢٥/١ – ٢٢٦ ، وغرائب التفسير : ٣٣١/١ ، والكشاف : ٦٦٦/١ ، والمحرر الوجيز : ١٩٢/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٣٦/١ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٣ ، والدر المصون : ٢٧٦/٤ .

(١) المائدة : (٤١) .

(٢) ينظر : البحر المحيط : ٤٩٩/٣ .

(٣) وهي قراءة الضحاك . ينظر : شواذ القراءات للكرماني : ١٥٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢٧٣/٢ .

(٤) الدر المصون : ٢٦٧/٤ .

(٥) ينظر تطبيق هذه القاعدة في : الدر المصون : ٦٢٢/٧ ، وروح المعاني : ١٢١/١٦ .

(٦) الأنعام : (٩٤) .

(٧) ينظر التوجيهان المذكوران وغيرهما في : معاني القرآن للفراء : ٣٤٥/١ ، وجامع البيان : ٤١٩/٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٧٣/٢ ، والحجة للفارسي : ٣٦٠/٣ ، والمحتسب : ١٩٠/٢ ، والكشف والبيان : ٧١/٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٦٢/١ ، والمحرر الوجيز : ٣٢٤/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٥٢٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٣/٧ ، والبحر المحيط : ١٨٦/٤ ، والدر المصون : ٤٨/٥ – ٥٢ ، ومغني اللبيب : ٦٧٠ .

(٨) ينظر : معاني القرآن : ٣٤٥/١ ، ٣٦٠/٢ .

الثاني : أنَّ (بينكم) فاعل، ولكنه بُني لإضافته إلى غير متمكِّن، أو حملًا على أكثر أحوال هذا الظرف. وهذا منسوب إلى الأخفش [١].

وقد استدل الفرَّاء، وغيره [٢] للإعراب الأول بقراءة (لقد تقطع ما بينكم) [٣]، واستدل ابن هشام [٤] للإعراب الثاني بقراءة (تقطع بينُكم) بالضم [٥].

وهو الراجح ؛ لأمرين :

الأول : أنه موافق لقراءة سبعية، في حين أنَّ الإعراب الأول موافق لقراءة شاذة، والقراءة السبعية مقدَّمة في ثبوتها على الشاذة.

الثاني : سلامة الإعراب مِن الحذف، بالإضافة إلى أنَّ في حذف الموصول وبقاء الصلة خلافًا بين النحويين، والصحيح عدم جوازه [٦].

ويمكن أن يُجاب عن ذلك بأنَّ (ما) المقدَّرة ليست موصولة، ولكنها موصوفة، وحَذْفُها جائز لا خلاف فيه[٧]

١٢- قراءة ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [٨] بحذف التنوين مِن (عزير) [٩].

---

(١) ينظر : الحجة : ٣/٣٦٠ ، وغرائب التفسير : ١/٣٧٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١/٢٦٢ ، والبحر المحيط : ٤/١٨٦ ، والدر المصون : ١٠/٤٩١ ، ومغني اللبيب : ٦٧٠ .

(٢) ينظر : معاني القرآن : ١/٣٤٥ ، والكتاب المختار : ١/٢٧٣ ، والكشف والبيان : ٤/٧١ ، وتفسير البيضاوي : ٢/٤٣٢ مع حاشية زادة عليه : ٤/٩٩ ، والدر المصون : ٤/٥١ .

(٣) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، ومجاهد ، والأعمش . ينظر : المصاحف : ١٧٦ ، ومختصر في شواذ القرآن : ٤٤ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب : ٦٧٠ .

(٥) وهي قراءة السبعة غير نافع ، وعاصم في رواية ، والكسائي . ينظر : كتاب السبعة : ٢٦٣ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٢٦٠ ، والإتحاف : ٢٦٩ .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١/٣٢٠ ، ٢/٣١٥ ، ٢١٨ ، والمقتضب : ٢/١٣٧ ، والأصول في النحو : ٢/١٧٧ ، وشرح المفصل : ٣/٦١ ، وشرح التسهيل : ١/٢٣٥ ، وشرح الكافية الشافية : ١/٣١٣ ، والتذييل والتكميل : ٣/١٦٩ – ١٧٠ ، ومغني اللبيب : ٨١٥ –٨١٦ ، وهمع الهوامع : ٢/٣٠٦ .

(٧) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ١/٢٥٦ ، وحاشية زادة على تفسير البيضاوي : ٤/٩٩ .

(٨) التوبة : (٣٠) .

(٩) قرأ بالتنوين عاصم ، والكسائي ، وأبو عمرو في رواية ، وقرأ بقية السبعة بدون تنوين . ينظر : كتاب السبعة : ٣١٣ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٢٧٩ ، والإتحاف : ٣٠٢ .

اختلف المعربون في كلمتَي (عزير) و(ابن) في هذه القراءة، وممَّا ذكروه : أنَّ (ابن) خبر لـ(عزير)، وقد حُذف التنوين منه ؛ لالتقاء الساكنَين : الراء والباء.

وهذا إعراب أبي عمرو بن العلاء [(١)]، واختاره أو أجازه كثير مِن المعربين [(٢)].

ويقوِّي هذا الإعرابَ موافقتُه لمعنى قراءة التنوين. قال ابن جنِّي : «... فإنه أَشْبَهُ ؛ لأنه موافقٌ معنى قراءة مَن نوَّن، وجعَل (ابنًا) خبرًا عن (عزير) » [(٣)].

وردَّه بعض المعربين بأنَّ حذف التنوين لالتقاء الساكنَين خاص بالشعر [(٤)] ؛ فلا يصح حمل الآية عليه.

ويُجاب عن ذلك بأنَّ خصَّ هذا الحذف بالشعر قول لبعض النحويين، ومنهم سيبويه [(٥)]، وذهب غيرهم إلى جوازه في سَعة الكلام، ومِن أدلتهم على ذلك [(٦)] :

١- قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [(٧)] بحذف التنوين مِن (أحد) [(٨)].

٢- قراءة ﴿ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ [(٩)] بحذف التنوين مِن (سابق) ونصب (النهار) [(١٠)].

---

(١) ينظر : ضرورة الشعر : ١٠٤ ، والتبصرة والتذكرة : ٧٢٩/٢ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، وإعراب القرآن : ٢١٠/٢ ، والحجة للفارسي : ١٨٣/٤ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٥٠١/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٢٧/١ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٧٤٦/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦٤٠/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٥٥/٣ ، والبحر المحيط : ٣٢/٥ ، والدر المصون : ٣٨/٦ .

(٣) سر صناعة الإعراب : ٥٣٢/٢ . وينظر : الحجة للفارسي : ١٨٣/٤ .

(٤) ينظر : المقتضب : ٣١٦/٢ ، والحجة للفارسي : ١٨٦/٤ .

(٥) ينظر : الكتاب : ١٦٩/١ . وينظر : الجمل : ٣٩٣ ، وضرورة الشعر : ١٠٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٥٣٣/٢ – ٥٣٦ ، وشرح الكافية للرضي : ق٢-ج١٤٣٨/٢ – ١٤٣٩ .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ -٤٣٢ ، ٢٠٢/٢ ، وإعراب القرآن : ٣٩٥/٣ ، ٣١٠/٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٧٥/٢ ، ٨٥٢ ، والنكت في القرآن : ٥٨٠ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٠٨٣/٢ .

(٧) الإخلاص : (١-٢) .

(٨) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء في رواية هارون ، ونصر بن عاصم ، وغيرهم . ينظر : كتاب السبعة : ٧٠١ ، ومختصر في شواذ القرآن : ١٨٣ ، والكامل في القراءات : ٦٦٣ .

(٩) يس : (٤٠) .

(١٠) وهي قراءة عمارة بن عقيل . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٢٦ ، والبحر المحيط : ٣٢٣/٧ .

٣- أنَّ بين التنوين و حروف الِّلين مشابهة مِن جهات، مثل : الحذف في نحو : « لم يك زيد منطلقًا »، والإبدال بينهما في نحو : « صنعاني وصنعاوي »، وغير ذلك ؛ « فلمَّا اجتمعت مع حروف الِّلين في هذه المواضع، وشابهتها، كذلك يجوز أن تتفق معها في الحذف ؛ لالتقاء الساكنَين » (١).

١٣- ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ (٢).

تحتمل كلمة (خلاف) أربعة إعرابات، والداخل منها في نطاق دراستنا إعرابان، وهما (٣) :

الأول : أنها ظرف مكان، بمعنى : خلف، أي : بعد خروج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثاني : أنها مفعول لأجله، و« المعنى : بأن قعدوا ؛ لمخالفة رسول الله » (٤).

وقد أيَّد الثعلبي (٥)، والزمخشري (٦) الإعراب الأول بقراءة (خَلْفَ رسول الله) (٧)، واستدل أبو حيَّان (٨) للإعراب الثاني بقراءة (خُلف) بضمِّ الخاء (٩).

ويُعارِض الاستدلالَ بقراءة (خَلْفَ) « ما تظاهرت به الروايات مِن أنَّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرهم بالنفر ؛ فعصوا وخالفوا، وقعدوا مستأذنين » (١٠)، وهذا يناسب كون (خلاف) مصدرًا من الفعل (خالف)، لا ظرفًا.

---

(١) الحجة للفارسي : ١٨٢/٤ .

(٢) التوبة : (٨١) .

(٣) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٣٦٢/١ ، وجامع البيان : ٦٠٢/١١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٤٦٣/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٣٤/١ ، والكشف والبيان : ٧٨/٥ ، والتفسير الكبير : ١١٩/١٦ ، وإعراب القراءات الشواذ : ٦٧٢/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦٥٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢١٦/٨ ، والبحر المحيط : ٨٠/٥ ، والدر المصون : ٩١/٦ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه : ٤٦٣/٢ .

(٥) ينظر : الكشف والبيان : ٧٨/٥ .

(٦) ينظر : الكشاف : ٢٨٢/٢ .

(٧) وهي قراءة ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، وأبي حيوة ، وابن ميمون ، وغيرهم . ينظر : شواذ القراءات للكرماني : ٢١٩ ، والكامل في القراءات : ٥٦٣ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٣١/٣ .

(٨) ينظر : البحر المحيط : ٨١/٥ .

(٩) وقد أشار ابن عطية إلى هذه القراءة دون نسبة . ينظر : المحرر الوجيز : ٦٦/٣ .

(١٠) المحرر الوجيز : ٦٦/٣ .

ولعل الراجح هو الإعراب الأول ؛ لأنَّ دلالة القراءة على الظرفية صريحة لا إشكال فيها، ويؤيِّده أنَّ بعض العلماء نصُّوا على أنَّ (خلاف) و(خلف) لغتان [١]، وأمَّا القراءة الأخرى، فلم أقف على توجيه لها، وهي تحتمل – حسب اجتهادي – معنيين :

الأول : أنَّ المراد بالخُلف – كما جاء في المعاجم [٢] – إخلاف الوعد ؛ فيكون المعنى : أنهم فرحوا بمقعدهم ؛ إخلافًا لوعدهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقتال.

ولم أقف على مَن فسَّر الآية بذلك [٣].

الثاني : أنَّ المراد به الاختلاف. وهذا المعنى ذكره ابن مالك [٤]، ولا أحسب أنَّ حمل القراءة عليه مناسب ؛ لأنَّ المعنى عليه : فرحوا لاختلافهم.

وعلى كُلِّ حال، فإنَّ الإعرابين متقاربان، وليس بينهما تعارض في الحقيقة ؛ لأنَّ كونهم خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مترتِّب على مخالفتهم له.

قال الطبري بعد ذكره للقولين : « وذلك قريبٌ لمعنى ما قلنا ؛ لأنهم قعدوا بعده على الخلاف له » [٥].

١٤- ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ﴾ الآية [٦].

ذهب أكثر المعربين [٧] إلى أنَّ كلمة (التائبون) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : هم التائبون، يعني : المؤمنين المذكورين في الآية التي قبلها، وهي قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [٨].

---

(١) ينظر : الحجة لابن خالويه : ٢٢٠ .
(٢) ينظر : لسان العرب ، والقاموس المحيط : مادة (خلف) .
(٣) ينظر : جامع البيان : ٦٠٢/١١ .
(٤) ينظر : إكمال الأعلام بتثليث الكلام : ١٩٦/١ .
(٥) جامع البيان : ٦٠٢/١١ .
(٦) التوبة : (١١٢) .
(٧) ينظر : إعراب القرآن : ٢٣٨/٢ . وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٦/١ ، ٤٤ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣٦٧/١ ، والحجة للفارسي : ٢٨/٥ ، والمحتسب : ٣٠٤/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٣٧/١ ، والكشاف : ٢٩٩/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦٦٢/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٢٨/٣ ، والبحر المحيط : ١٠٦/٥ .
(٨) التوبة : (١١١) .

وذهب الزجَّاج [1] إلى إنها مبتدأ، وخبره محذوف، والمعنى : التائبون ... لهم الجنة.

وقد استدل الزمخشري [2]، وأبو حيَّان [3] للإعراب الأول بقراءة (التائبين) [4]، ولها « وجهان : أحدهما الصفة للمؤمنين على الإتباع، والثاني : النصب على المدح » [5].

وقد يُعارَض هذا الاستدلال بأمر يتصل بالخصوص العموم، وهو أنَّ الوعد بالجنة بناءً على الإعراب الأول خاص للمجاهدِين المذكورِين في الآية السابقة، والوعد على الإعراب الثاني عام لجميع المؤمنين[6]، « وإذا كان ظاهر النص دالًا على العموم، فإنه يتعيَّن حمله عليه في المعنى » [7] إلا بقرينة.

ويمكن أن يُجاب عن ذلك بأنَّ قراءة (التائبين) نفسها هي قرينة على تخصيص المعنى.

ويؤيِّد الإعرابَ الأولَ أنَّ الآيتين به تجريان مَجرى كلام واحد، بخلاف الإعراب الثاني، فإنَّ جملة (التائبون...) تكون به منقطعة عمَّا قبلها، وحمل الآيتين على كلام واحد أَولى مِن حمله على كلامين.

١٥- قراءة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[8] بجرِّ كلمة (متاعِ) [9].

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٤٧١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٧١/٨ . وقيل : الخبر مذكور ، وقد اُختلف في تعيينه . ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٢٨/٣ – ٣٢٩ ، والبحر المحيط : ١٠٦/٥ .

(٢) ينظر : الكشاف : ٢٩٩/٢ .

(٣) ينظر : البحر المحيط : ١٠٦/٥ – ١٠٧ .

(٤) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، والأعمش . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٦٠ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٢٢٢ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٦٦/٣ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٧١/٨ .

(٦) ينظر : تفسير الرازي : ١٦٠/١٦، وتفسير القرطبي : ٢٧١/٨ .

(٧) قواعد التفسير : ٥٩٩/٢ .

(٨) يونس : (٢٣) .

(٩) رويت عن عاصم ، ويعقوب . ينظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٣٨١/١ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٢٢٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٥٢٤/٣ .

أجاز السمين الحلبي[1] أن تكون (متاعِ) مجرورة بحرف جرٍّ، والتقدير : لمتاع الحياة، ثم حُذف حرف الجرِّ وبقي أثره، وقد استدل على ذلك بقراءة حفص بنصب (متاعَ)[2].

قلت : هذا الاستدلال فيه نظر مِن جهتين :

١ – أنه غير لازم ؛ لأنه قائم على إعراب (متاعَ) بالنصب مفعولًا لأجله، وهي تحتمل وجوهًا إعرابية أخرى[3].

٢ – أنه يلزم منه إشكال في الموضع المعرَب، وهو حذف حرف الجرِّ وبقاء أثره في غير الصور التي نصَّ عليها النحويون، وقد جعله بعضهم قليلًا، أو ضرورةً[4].

١٦ – ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾[5].

اختلف المعربون في توجيه نصب كلمة (امرأتَك)، فقد ذهب كثير منهم إلى أنها منصوبة على الاستثناء مِن (أهلك) ؛ وعليه فإنَّ لوطًا قد أُمر أن يسري بأهله سوى زوجته. وقال بعضهم : هي مستثناة مِن (أحد)[6]، ويكون المعنى : أنه قد أخرجها معه، وأنه نُهي ومَن أسرى معه أنه يلتفت سوى زوجته.

---

(١) ينظر : الدر المصون : ٦/١٧٥ – ١٧٦ .
(٢) ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/٢٨٣ ، والإتحاف : ٣١١ .
(٣) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١/٣٤٢ ، وتفسير القرطبي : ٨/٣٢٦ ، والبحر المحيط : ٥/١٤٣ .
(٤) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/٧٧٧–٧٨١ . وينظر أيضًا : معاني القرآن للفراء : ١/١٩٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢/٦٦٠ ، و الدر المصون : ٢/٣٩٧ ، ٦/١٧٦ .
(٥) هود : (٨١) .
(٦) ينظر القولان في : معاني القرآن للفراء : ٢/٢٤ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١/٣٧٨ ، وجامع البيان : ١٢/٥١٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣/٦٩ ، وإعراب القرآن : ٢/٢٩٦ – ٢٩٧ ، والحجة للفارسي : ٤/٣٧١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١/٣٧١ – ٣٧٢ ، والمحرر الوجيز : ٣/١٩٦ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢/٧١٠ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣/٥٠٦ – ٥٠٧ ، والبحر المحيط : ٥/٢٤٨ .

وقد استدل أبو جعفر النحَّاس[١]، وأبو علي الفارسي[٢]، والمنتجَب الهمداني[٣]، وأبو شامة[٤]، والسمين الحلبي[٥]، وابن هشام[٦] للإعراب الأول بقراءة (فأسر بأهلك إلا امرأتَك) بدون جملة (ولا يلتفت منكم أحد)[٧].

ويؤيِّد هذا الاستدلالَ أمران :

أولًا : أنَّ الله تعالى وصف امرأة لوط في غير آية مِن القرآن بأنها كانت مِن الغابرين[٨]، والغابر هو الباقي، أي : مِن الباقين في الهلاك ؛ فهي لم تَسْرِ معهم[٩].

ثانيًا : أنَّ المراد بأهله على الأرجح هم المؤمنون وإن لم يكونوا مِن أهل بيته، ويقوِّي ذلك قول الله تعالى عن ابن نوح : ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[١٠].

وقد يُعترض على هذا الاستدلال بأنه يؤدِّي إلى مخالفة الآية مِن حيث المعنى لقراءة رفع كلمة (امرأتُك)[١١] ؛ لأنها بدل مِن (أحد)[١٢] ؛ فهي إذن داخلة في المسرَى بهم.

---

(١) ينظر : إعراب القرآن : ٢/٢٩٦ .
(٢) ينظر : الحجة : ٤/٣٧١ .
(٣) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣/٥٠٧ .
(٤) ينظر : إبراز المعاني : ٥٢١ .
(٥) ينظر : الدر المصون : ٦/٣٦٨ .
(٦) ينظر : مغني اللبيب : ٧٨٠ .
(٧) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ينظر : كتاب المصاحف : ١٧٨ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٢٣٧ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣/٥٠٧ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤/١١٥ .
(٨) الحجر : (٦٠) ، الشعراء : (١٧١) ، النمل : (٥٧) ، العنكبوت : (٣٣) .
(٩) ينظر : جامع البيان : ١٠/٣٠٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢/٣٥٣ ، والدر المنثور : ٣/٤٦٩ .
(١٠) هود : (٤٦) . ينظر : مغني اللبيب : ٧٨٠ .
(١١) قرأ بها من السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو . ينظر : كتاب السبعة : ٢٣٨ ، والنشر في القراءات العشر : ٣٦٥ ، والإتحاف : ٣٢٥ .
(١٢) ينظر : مجاز القرآن : ١/٢٩٥ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١/٣٧٨ ، والمقتضب : ٤/٣٩٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣/٧٠ ، وإعراب القرآن : ٢/٢٩٧ ، وإعراب القراءات السبع : ١/٢٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١/٣٧١ .

وهذه القراءة آكد ثبوتًا مِن القراءة المستدَل بها ؛ لأنها سبعية، وقد نصُّوا على أنَّ معنى القراءة المتواترة أَولى مِن معنى القراءة الشاذة [١].

ويمكن أن يُجاب عن ذلك بأمور، منها :

١ – أنَّ المرأة قد أُسري بها في كلتا القراءتين، فالإسراء وإن كان مطلقًا في الظاهر، فهو مقيَّد بعدم الالتفات، والمعنى : أسر بأهلك إسراءً لا التفات فيه إلا امرأتك، فإنك تسري بها إسراءً مع الالتفات [٢].

٢ – أنَّ في الآية اختصارًا نبَّه على اختلاف القراءتين، وكأنه قيل : فأسر بأهلك إلا امرأتك، ثم كأنه سبحانه قال : فإن خرجت معكم وتبعتكم مِن غير أن تكون قد سريت بها، فانهَ أهلك عن الالتفات غيرها، فإنها سوف تلتفت ويصيبها ما أصاب قومها [٣].

٣– أنَّ (امرأتُك) تحتمل أن تكون مبتدأ، وخبره ما بعده، والجملة مِن المبتدأ والخبر في محلِّ نصب على الاستثناء مِن (بأهلك) ؛ فتتفق القراءتان معنىً وإعرابًا [٤].

١٧ – ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴾[٥].

ذهب سيبويه [٦]، والأخفش [٧] إلى أنَّ (طوبى) مبتدأ، واستدلَّا على ذلك بعطف (وحسنُ مآب) عليها في قراءة الجمهور برفع كلمة (حسنُ).

وأجاز ثعلب [٨]، والرازي [٩]، .....

---

(١) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين : ٢/١٠٤ .
(٢) ينظر : شرح الكافية للرضي : ق١-ج٢/٧٤٦ .
(٣) ينظر : إبراز المعاني : ٥٢١ .
(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٢/٢٦٦-٢٦٧ ، ومغني اللبيب : ٧٨٠ .
(٥) الرعد : (٢٩) .
(٦) ينظر : الكتاب : ١/٣٣١ .
(٧) ينظر : معاني القرآن : ٢/٤٠٥ .
(٨) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٩/٢٢٥ .
(٩) ينظر : تفسيره : ١٩/٤١ .

..... والبيضاوي [١]، وأبو حيَّان [٢]، والسمين الحلبي [٣] أن تكون (طوبى) منصوبة بفعل مقدَّر، أي : وجعل لهم طوبى ؛ استدلالًا بعطف المنصوب عليها في قراءة (وحسنَ مآب) بالنصب [٤].

وأقوى هذين الاستدلالين هو الأول ؛ وذلك لأمرين :

أولًا : أنَّ الاستدلال الأول قائم على قراءة الجمهور، وهي قراءة متواترة ثابتة لا شكَّ فيها، بخلاف القراءة الثانية ؛ فإنها قراءة نُقلت عن بعض القُرَّاء.

ثانيًا : أنَّ وجه الاستدلال بالقراءة الثانية غير لازم ؛ لاحتمال أن تكون (وحسنَ مآب) غير منصوبة بالعطف على (طوبى)، ولكنْ بتقدير فعل، أي : ورزقهم حسن مآب [٥].

١٨- ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٦].

أجاز أبو الحسن الباقولي[٧] في (ما) وجهين :

الأول : أنها اسم موصول في محلِّ نصب معطوف على الضمير في (اعتزلتموهم)، والمعنى : وإذ اعتزلتموهم والذين يعبدونه مِن دون الله.

الثاني : أنها مصدرية في محلِّ نصب ؛ عطفًا على الضمير في الفعل قبلها، والتقدير : وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله تعالى.

وقد قوَّى الإعراب الأول بقراءة قراءة (وما يعبدون مِن دون الله) [٨]، فإنَّ (ما) فيها موصولة ؛ فكذلك ينبغي أن تكون (ما) في قراءة الجمهور ؛ لأنَّ القراءات يبيِّن بعضها بعضًا.

---

(١) ينظر : تفسيره : ٣٢٩/٣ ، وحاشية زادة عليه : ١٢٣/٥ .
(٢) ينظر : البحر المحيط : ٣٨٠/٥ .
(٣) ينظر : الدر المصون : ٤٨/٧ .
(٤) وهي قراءة عيسى بن عمر ، وابن محيصن في رواية ، وغيرهم . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٧١ ، وشواذ القراءات : ٢٥٨ .
(٥) ينظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ٢٣٨/٥ .
(٦) الكهف : (١٦) .
(٧) ينظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٤٩٤/٢ .
(٨) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : تفسير يحيى بن سلام : ١٧٤/١ ، وجامع البيان : ١٨٢/١٥ ، ومعاني القرآن الكريم : ٢٢٣/٤ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٧/١٠ ، والبحر المحيط : ١٠٣/٦ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١٦١/٥ .

قال الماتريدي في معنى هذه القراءة : « ... وإذ اعتزلتموهم وجميع ما يعبدون مِن دون اللَّه»(١).

ويعضِّد هذا الاستدلالَ ثلاثةُ أمور :

أولًا : أنَّ السياق يؤيِّده، فالذين يعبدونه مِن دون الله آلهة كانوا اتخذوها (٢)، ويدل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ (٣).

ثانيًا : أنَّ ظاهر كلام كبار أهل التفسير يجري عليه (٤).

ثالثًا : أنَّ الإعراب الثاني يقتضي تقدير مضاف في المستثنى، وما لا تقدير فيه أَولى.

ولم يُجز أبو حيَّان هذه القراءة ؛ لمخالفتها رسم المصحَف، وحمَلها على أنها تفسير معنى (٥).

وهذا لا يُضْعِفُ الاستدلال بها ؛ لأنها وإن لم تكن قرآناً أو قراءة، فهي على الأقلِّ مِن التفسير بأقوال الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ (٦)، وأبو حيَّان نفسه قد استدل بقراءات خالفت الرسم (٧).

١٩- قراءة ﴿ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾ (٨) برفع (جزاءُ) بدون تنوين (٩).

اتفقت كلمة المعربين على أنَّ (جزاءُ) مبتدأ مضاف إلى (الحسنى) (١٠)، وأجاز بعضهم أنَّ تكون (الحسنى) بدل مِن (جزاء)، وحُذف التنوين ؛ لالتقاء الساكنَين (١١).

---

(١) تفسير الماتريدي : ١٤٥/٧ .
(٢) ينظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٤٩٤/٢ .
(٣) الكهف : (١٦) .
(٤) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٢٨٣/٢ ، وجامع البيان : ١٨١/٥ - ١٨٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٧/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ١٣٩/٥ .
(٥) ينظر : البحر المحيط : ١٠٣/٦ .
(٦) ينظر : المبحث الأول في القسم الثاني .
(٧) ينظر مثلًا : ٩١/٤ ، ١٤٦/٤ ، ٤١١/٧ .
(٨) الكهف : (٨٨) .
(٩) وهي قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، ونافع ، وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ، وابن محيصن ، وغيرهم . ينظر : كتاب السبعة : ٣٩٨ ، والنشر في القراءات العشر : ٣١٥/٢ ، والإتحاف : ٣٧١ .
(١٠) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٠٩/٣ ، وجامع البيان : ٣٨٠/١٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣٠٩/٣ ، وإعراب القراءات السبع : ٤١٦/٢ ، والحجة للفارسي : ١٧/٥ ، والكتاب المختار : ٥١١/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٤٧/١ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٧٥/٢ ، والكشاف : ٦٩٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٥٢/٦ .
(١١) ينظر : الكتاب المختار : ٥١١/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٤٧/١ ، وتفسير القرطبي : ٥٣/١١ .

وقد استدل له الكرماني[1] بقراءة (جزاءٌ الحسنى) بالرفع والتنوين[2] على اعتبار أنَّ (الحسنى) بدل.

ولاشك أنَّ أرجح الإعرابين هو الأول ؛ لأنه هو الظاهر، ولأنَّ حذف التنوين لالتقاء الساكنين اُختلف في جواز وقوعه في غير الشعر، ومَن أجازه عدَّه قليلًا، و« كلام الله لا يُحمل على القليل »[3] ما أمكن.

وتحتمل أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير : هو الحسنى، وأن تكون منصوبة بفعل محذوف على تقدير : أعني[4].

٢٠- ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾[5].

أعرب أبو حيَّان (بين) مفعولًا به، مستدلًا على ذلك بقراءة (بَعُدَ بينُ)[6]. قال : « ألا ترى إلى قراءة مَن رفع كيف جعله اسمًا ؟ »[7].

وقد خالفه السمين الحلبي[8]، فجعل (بين) ظرف مكان والمفعول به محذوفًا ؛ استدلالًا بقراءة (بَعُدَ بينَ)[9]، أي : بَعُدَ السير بين أسفارنا.

---

(١) ينظر : غرائب التفسير : ٦٧٩/١ .

(٢) وهي قراءة عبد الله بن إسحاق . ينظر : شواذ القراءات للكرماني : ٢٩٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢٣٩/٥ .

(٣) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٣٤٩/١ . وقد سبق الإشارة إلى هذه المسألة في الإعراب (١٢) .

(٤) ينظر : إعراب القراءات الشواذ : ٣٢/٢ ، والدر المصون : ٥٤٣/٧ .

(٥) سبأ : (١٩) .

(٦) رويت عن سعيد أخي الحسن البصري ، ويحيى بن يعمر ، ومحمد بن السميفع ، وسفيان بن حسين ، وغيرهم . ينظر : إعراب القرآن : ٣٤٢/٣ ، ومختصر في شواذ القرآن : ١٢٢ ، والمحتسب : ١٨٩/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٣٦٠/٧ .

(٧) البحر المحيط : ٢٦٢/٧ .

(٨) ينظر : الدر المصون : ١٦٧/٩ .

(٩) رويت عن ابن الحنفية ، وأبي رجاء ، وابن أبي عبلة ، والسلمي ، وسفيان بن حسين ، وابن السميفع ، وغيرهم . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٣٦٠/٧ .

قال : « وكان هذا أَولى ؛ لأنَّ حذف المفعول كثير جدًا لا نزاع فيه، وإخراج الظرف غير المتصرف عن ظرفيَّته فيه نزاع كثير » [1]، أي : أنَّ حمل الكلام علل ما لا خلاف فيه أَولى.

٢١- ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [2].

أجاز الزمخشري[3]، والبيضاوي[4]، وأبو حيَّان [5] أن تكون (صَفْحًا) ظرف مكان، بمعنى : جانب، أي : أفننحِّي عنكم الذكر جانبًا.

وقد أيَّدوا ذلك بقراءة (صُفْحًا) بضم الصاد [6]، فإنَّ المشهور أنَّ (صُفْحًا) بمعنى : جانب [7] ؛ فيترجح أن تكون (صَفْحًا) بالفتح بمعنى جانب أيضًا ؛ لتتماثل القراءتان في المعنى [8].

وقد وُجِّهت هذه القراءة بتوجيه يزيل عنها وجه الاستدلال المذكور، وهو أنَّ أصلها (صُفُحًا) بضمَّتين، وهي جمع (صَفوح)، ويكون إعرابها حالًا [9].

٢٢- ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [10].

جاء في توجيه نصب (لسانًا) إعرابان [11]، وهما :

الأول : أنَّ (لسانًا) حال موطئة، والمعنى : أنَّ القرآن مصدِّق له، أي : للتوراة حالة كونه لسانًا عربيًا، وساغ حذف (له) ؛ لدلالة ما قبله عليه، وهو (ومِن قبله كتاب موسى).

---

(١) الدر المصون : ١٦٧/٩ .
(٢) الزخرف : (٥) .
(٣) ينظر : الكشاف : ٢٤١/٤ .
(٤) ينظر : تفسيره : ١٣٩/٥ .
(٥) ينظر : البحر المحيط : ٨/٨ .
(٦) ينظر : الكشاف : ٢٤١/٤ .
(٧) ينظر : الصحاح ، والمحكم والمحيط الأعظم : مادة (صفح) .
(٨) ينظر : حاشية زادة على تفسير البيضاوي : ٤٥٠/٧ .
(٩) ينظر : البحر المحيط : ٨/٨ ، والدر المصون : ٥٧٣/٩ .
(١٠) الأحقاف : (١٢) .
(١١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٥١/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٤٤١/٤ ، وإعراب القرآن : ١٦٢/٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٦٦٥/٢ ، والكشاف : ٣٠٥/٤ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١١٥٥/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٠٢/٥ ، والبحر المحيط : ٥٩/٨ .

الثاني : أنه مفعول به على تقدير مضاف محذوف، أي : ذا لسان عربي، وهو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

وقد استدل الفرَّاء (٢)، وأبو جعفر النحَّاس (٣) للإعراب الأول بقراءة (وهذا كتاب مصدِّق لِمَا بين يديه لسانًا عربيًا) (٤).

ولعل ممَّا يقوِّي هذا الاستدلالَ أنه جاء بعد هذا الموضع قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (٥).

٢٣- ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (٦).

اُختلف في فتحة (يومَ)، أهي فتحة إعراب، أم بناء ؟ وكلا القولين يتضمَّن أكثر مِن توجيه إعرابي للكلمة، ويعنينا في هذا المقام القول ببنائها، وفيه إعرابان (٧) :

الأول : أنَّ (يومَ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : هو يومَ هم على النار.

الثاني : أنه بدل من (يومُ) في قول الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (٨).

---

(١) ويبعد أن يكون اللسان هنا هو القرآن ؛ لأنَّ المعنى عليه يصير يصدِّق نفسه . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥/٦٠٢ .

(٢) ينظر : معاني القرآن : ٣/٥١ .

(٣) ينظر : معاني القرآن الكريم : ٦/٤٤٦ .

(٤) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/٥١ ، وجامع البيان : ٢١/١٣٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٨/٤٨٦ .

(٥) الأحقاف : (٣٠) . ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٤/٤٤١ .

(٦) الذاريات : (١٣) .

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/٨٣ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٢/٥٢٤ ، وجامع البيان : ٢١/٤٩٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٥/٥٢ ، وإعراب القرآن : ٤/٢٣٧ ، والحجة : ٦/٣٨٣ ، والكشاف : ٤/٤٠٠ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٣/٨١٤ ، التبيان في إعراب القرآن : ٢/١١٧٨ ، وتفسير القرطبي : ١٧/٣٤ ، والبحر المحيط : ٨/١٣٤ ، والدر المصون : ١٠/٤٤ ، وحاشية زادة على تفسير البيضاوي : ٧/٦٩٦ .

(٨) الذاريات : (١٢) .

وإنما بُني (يومَ) في كلا الإعرابين ؛ لإضافته إلى الجملة، فإنَّ الكوفيون يجيزون بناء الظرف وإن أُضيف إلى الجملة الاسمية، أو جملة الفعل المضارع، وخالفهم البصريون، فإنهم لا يجيزون بناء الظرف إلا إذا أُضيف إلى جملة الفعل الماضي [١].

وقد أيَّد البيضاوي [٢] الإعراب الأول بقراءة (يومُ) بالرفع [٣]، ووافقه السمين الحلبي[٤]، وزاد الإعراب الثاني ؛ لأنَّ البدل والخبر بمعنى واحد.

ثانيًا : الاستدلال بالقراءة على الموقع الإعرابي للجملة :

٢٤- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٥].

جاء في جملة (ولا تُسألُ...) إعرابان :

الأول : أنها جملة استئنافية لا محلَّ لها مِن الإعراب، « كأنَّه قيل : ولست تُسأل عن أصحاب الجحيم » [٦].

الثاني : أنها في محلِّ نصب حال مِن الكاف في (أرسلناك)، أي : إنا أرسلناك بشيرًا ونذيرًا وغير مسؤول عن أصحاب الجحيم.

وقد استدل أبو علي الفارسي للإعراب الأول بقراءتَي (وما تُسأل) [٧]، و(ولن تُسأل) [٨].

---

(١) ينظر : الأصول في النحو : ١٢/٢ ، وشرح التسهيل : ٢٥٥/٣ – ٢٥٧ ، والبسيط في شرح الجمل : ٤٩٨/١ ، والبحر المحيط : ٦٧/٤ ، ٣٩٩/٨ ، ٤٣٢ والدر المصون : ٤٦٥/٩ ، ٤٣/١٠ ، وائتلاف النصرة : ٧٢ .

(٢) ينظر : تفسيره : ٢٣٦/٥ .

(٣) وهي قراءة ابن أبي عبلة ، والزعفراني . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٤٦، وشواذ القراءات للكرماني : ٤٤٨ ، والكامل في القراءات : ٦٤٠ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١٢٨/٩ .

(٤) ينظر : الدر المصون : ٤٤/١٠ .

(٥) البقرة : (١١٩) .

(٦) معاني القرآن وإعرابه : ٢٠٠/١ .

(٧) وهي قراءة أُبيٍّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٦ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٧٤، ومعجم القراءات القرآنية : ١٨٣/١ .

(٨) وهي قراءة ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ . ينظر : المصادر السابقة .

قال : « فكُلُّ واحدة مِن هاتين القراءتين يؤكِّد حمله على الاستئناف » [١].

ووافقه في ذلك ابن عطية [٢]، والمنتجَب الهمداني [٣].

قلت : أمَّا القراءة الثانية، فوجه الاستدلال بها أنَّ الجملة دخلت عليها (لن) وهي لنفي المستقبل، والحال لا تأتي مِن جملة الفعل المستقبل ؛ لأنَّ الحال إنما تكون لِمَا أنت فيه، وما جاء مِن ذلك مستقبلًا فهو على تأويلها بالحال المقارنة [٤].

وأمَّا القراءة الأُولى، فلم يظهر لي وجه الاستدلال بها ؛ لأنها تحتمل الحالية، ويؤكِّد ذلك أنَّ (ما) إذا نفت المضارع تخلِّصه عند الجمهور للزمن الحال [٥].

وممَّا يقوِّي وجهَ الاستئناف أيضًا قراءةُ نافع ويعقوب (ولا تُسأَلْ) بالجزم [٦] ؛ لأنَّ النهي طلب، والطلب لا يقع

حالاً إلا على تقدير [٧].

٢٥- ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ﴾ [٨].

اختلف المعربون في توجيه جملة (حصرت صدورهم) على إعرابات كثيرة، ومنها [٩] :

أولًا : أنها في محلِّ نصب حال مِن واو الجماعة في (جاؤوكم).

---

(١) الحجة : ٢/٢١٦ .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز : ١/٢٠٤ .

(٣) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/٣٧١ .

(٤) ينظر : أمالي ابن الشجري : ١/١٣ – ١٤ ، ومغني اللبيب : ٦٠٥ –٦٠٥ ، وهمع الهوامع : ٤/٤٢ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٣٩٩ .

(٦) ينظر : كتاب السبعة : ١٦٩ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٢٢١ ، والإتحاف : ١٩١ .

(٧) ينظر : مغني اللبيب : ٥٦١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/٨١٧ – ٨١٨ ، وهمع الهوامع : ٤/٤٢ .

(٨) النساء : (٩٠) .

(٩) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١/٢٤ ، ٢٨٢ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١/٢٦٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢/٨٩ ، وإعراب القرآن : ١/٤٧٩ ، والمحتسب : ١/٢٥٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١/٢٠٥ ، والكشاف : ١/٥٧٩ ، والمحرر الوجيز : ٢/٩٠ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١/٣٧٩ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١/٢٦٣ ، وتفسير القرطبي : ٥/٣٠٩ –٣١٠ ، والبحر المحيط : ٣/٣٣٠ ، والدر المصون : ٤/٦٦ – ٦٨ .

ثانيًا : أنها في محلِّ جرٍّ صفة لـ(قوم) في قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ (١).

وقد استدل الفرَّاء (٢)، وأبو البركات الأنباري (٣)، والسمين الحلبي (٤)، وابن هشام (٥)، والزَّركشي (٦) للإعراب الأول بقراءة (حَصِرةً صدورهم) (٧) ؛ لأنَّ (حَصِرةً) فيها حال، فكذا تكون جملة (حصرت صدورهم) ؛ لأنَّ القراءات يفسِّر بعضها بعضًا.

واستدل العكبري(٨) للإعراب الثاني بقراء (ميثاق حصرت صدورهم) بدون (أو جاؤوكم)(٩)، ووافقه المنتجَب الهمداني، وأضاف قراءة (حَصِرةٍ) أيضًا (١٠).

وهناك قراءتان أخريان تؤيِّدان هذين الإعرابين معًا، وهما قراءة (حصراتٍ)، وقراءة (حاصراتٍ) ؛ وذلك لاحتمالهما أن يكونا منصوبتين على الحال، أو مجرورتين على الصفة لـ(قوم) ؛ لأنَّ جمع المؤنث السالم يستوي جَرُّه ونصبه (١١)، وجَعْلُهما منصوبتين أَولى ؛ حملًا على (حَصِرةً).

---

(١) النساء : (٩٠) .
(٢) ينظر : معاني القرآن : ١/ ٢٤ .
(٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٢٥٢ – ٢٥٣ .
(٤) ينظر : الدر المصون : ٤/ ٦٨ .
(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٥٦٢ .
(٦) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣/ ٢١٤ .
(٧) وهي قراءة الحسن ، ويعقوب ، وغيرهما . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٣٤ ، والمبسوط : ١٨٠ ، والكامل في القراءات : ٥٢٩ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/ ١٣١ .
(٨) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٧٩ ، والدر المصون : ٤/ ٦٧ .
(٩) وقد استدل ابن هشام بقراءة (ميثاق جاؤوكم ...) بدون حرف العطف (أو) . ينظر : مغني اللبيب : ٥٦٢ ، وكلتا القراءتين نُسبتا إلى أبيٍّ بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . ينظر : معاني القرآن الكريم : ٢/ ١٥٦ ، والكشاف : ١/ ٥٧٩ ، والبحر المحيط : ٣/ ٣٢٩ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢/ ١٢٣ – ١٢٤ .
(١٠) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢/ ٣١٩ . ولم أقف على نسبة للقراءة . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٢/ ١٢٤ .
(١١) ينظر : الدر المصون : ٤/ ٦٨ .

ولعل إعراب جملة (حصرت صدورهم) حالًا أَولى ؛ وذلك لأمرين :

١ – أنّ قراءة (حَصِرةً) آكد في ثبوتها مِن قراءة (حَصِرةٍ) بالجرِّ ؛ لأنها غير منسوبة، بل جعلها أبو جعفر النحَّاس وجهًا جائزًا في الإعراب لا قراءة [١].

٢ – أنَّ جملة (حصرت) في قراءة (ميثاقًا حصرت) تحتمل أن تكون استئنافية، لا صفة.

٢٦- ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾ [٢].

جاء في جملة (لا تصيبنَّ) أكثر مِن إعراب، ومنها أن تكون جواب قسَم محذوف، أي : والله لا تصيبنَّ الظالمين فقط، ولكنها تعم [٣].

وقد عضَّده المنتجَب الهمداني [٤]، والشهاب الخفاجي [٥] بقراءة (لتصيبنَّ) [٦] « على أنَّ اللام جواب قسَم محذوف » [٧].

وتحتمل هذه القراءة توجيهًا آخَر، وهو أنَّ اللام أصلها : (لا)، ثم حُذفت الألف تخفيفًا كما حُذفت مِن (ما) ؛ فتكون موافقة لقراءة العامَّة [٨]، ولا دلالة فيها حينئذٍ.

ويشكل على الإعراب محلِّ البحث أنَّ دخول نون التوكيد على الفعل المسبوق بـ(لا) عند جمهور النحويين قليل أو شاذ أو ضرورة [٩]، والقرآن لا يُحمل على شيء مِن ذلك ؛ ولذا سعى المعربون إلى حمل الآية على وجوه إعرابية أخرى.

---

(١) ينظر : إعرابه : ٤٧٩/١

(٢) الأنفال : (٢٥) .

(٣) ينظر : غرائب التفسير : ٤٣٨/١ ، والمحرر الوجيز : ٥١٦/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦٢١/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٠١/٣ ، وتفسير البيضاوي : ١٠٠/٣ ، والبحر المحيط : ٤٧٨/٤ ، والدر المصون : ٥٩١/٥ .

(٤) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٠١/٣ .

(٥) ينظر : حاشيته على تفسير البيضاوي : ٢٦٧/٤ .

(٦) وهي قراءة علي بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، وغيرهم . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٩٤ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٢٠٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢٨٢/٣ .

(٧) فتح القدير : ٣٤٢/٢ .

(٨) ينظر : المحتسب : ٢٧٧/١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٠١/٣ ، والدر المصون : ٥٩٢/٥

(٩) ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٤٠٣/٣- ١٤٠٤ ، والبحر المحيط : ٤٧٧/٤ ، وأوضح المسالك : ٢٩٥/٤ ، ومغني اللبيب : ٣٢٥ ، وتوضيح المقاصد : ١١٨٠/٣ .

٢٧- ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (١).

ذهب أكثر المعربين(٢) إلى أنَّ (يغفرْ) مجزوم جوابًا لجملة ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٣) ؛ لأنها خبر في صورة الأمر، كأنه قيل : آمنوا يغفرْ لكم.

وذهب الفرَّاء (٤) إلى أنه جواب لجملة الاستفهام ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(٥).

وقد أيَّد الزجَّاج (٦) القول الأول بقراءة (آمِنوا بالله ورسوله وجاهدوا... يغفرْ لكم) (٧).

ويقوِّي هذا الاستدلالَ أنَّ المعنى على القول الثاني فيه نظر ؛ « لأنه ليست بالدلالة تجب المغفرة، وإنما تجب المغفرة بقبولهم ممَّا يؤدِّي إليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (٨).

ويعضِّد القولَ الثاني قراءةُ (تؤمنوا... وتجاهدوا) ؛ لأنها في الظاهر جواب لجملة الاستفهام(٩) ؛ فكذلك ينبغي أن تُحمل جملة (يغفرْ لكم) بعدها.

ولعل القول الأول أرجح ؛ لأنَّ الآية به أَشْبَهُ بنظائرها في القرآن مِن جهة ترتُّب المغفرة على طلب هو سبب لها، مثل قول الله تعالى : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ

---

(١) الصف : (١٢) .

(٢) ينظر : الكتاب : ٩٤/٣ ، والمقتضب : ٨٢/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٢٦/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٧٣١/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٤٣٦/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ١٤٥/٥ ، والبحر المحيط : ٢٦٠/٨ – ٢٦١ .

(٢) الصف : (١٠) .

(٣) الصف : (١١) .

(٤) ينظر : معاني القرآن : ١٥٤/٣ .

(٥) الصف : (١٠) .

(٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٢٦/١ .

(٧) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٥٦ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٤٧٢ .

(٨) معاني القرآن وإعرابه : ٢٢٦/١ .

(٩) تنظر القراءة في : معجم القراءات القرآنية : ٤٤٣/٩ . وقد ذهب الزمخشري ، وتابعه أبوحيان إلى أنها على تقدير لام الأمر ، أي : لتؤمنوا . ينظر : الكشاف : ٥٢٧/٤ ، والبحر المحيط : ٢٦٠/٨.

ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١)، وقوله تعالى : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٢).

ثالثًا : الاستدلال بالقراءة على نوع الضمير (٣) :

٢٨- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤).

اُختلف في نوع الضمير في (إنه)، فقيل : هو ضمير شأن، وقيل : يعود إلى الله تعالى ؛ لتقدُّم ذكره (٥).

وقد أيَّد أبو حيَّان (٦) ضمير الشأن بقراءة (شهد الله أنْ لا إله إلا هو) (٧)، ووجه الاستدلال أنَّ (أنْ) في هذه القراءة مخفَّفة، وهي لا تعمل إلا في ضمير الشأن محذوفًا، ولا تعمل في غيره إلا ضرورة.

قلت : ظاهر كلام سيبويه (٨) أنَّ (أنْ) المخفَّفة يجوز أن تعمل في غير ضمير الشأن مطلقًا.

وبه قال الفرَّاء (٩)، والمبرِّد (١٠)، والهروي(١١)، وابن الشجري(١٢)، والمرزوقي (١٣)، وابن مالك (١٤).

ومِن شواهد ذلك :

---

(١) الأحقاف : (٣١) .
(٢) نوح : (٤) .
(٣) تركت المسائل المتعلِّقة بمرجع الضمير ؛ لأنَّ البحث فيها من حيث الجملة أقرب إلى التفسير .
(٤) آل عمران : (١٨) .
(٥) ينظر : البحر المحيط : ٢/٤٢٠ ، والدر المصون : ٣/٧٤ ، وروح المعاني : ٣/١٠٤ .
(٦) ينظر : البحر المحيط : ٢/٤٢٠ ، وتابعه السمين الحلبي . ينظر : الدر المصون : ٣/٧٤ .
(٧) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٢١ ، وشواذ القراءات للكرماني : ١٠٩ .
(٨) ينظر : الكتاب : ٣/١٦٣ . وينظر أيضًا : ٣/٧٣ – ٧٤ .
(٩) ينظر : معاني القرآن : ٢/٩٠ .
(١٠) ينظر : المقتضب : ٢/٣٦١ .
(١١) ينظر : الأزهية : ٦١ .
(١٢) ينظر : أماليه : ٣/١٥٣ .
(١٣) ينظر : شرح ديوان الحماسة : ١/٧٥٧ .
(١٤) ينظر : شرح التسهيل : ٢/٤١ ، وشرح الكافية الشافية : ١/٤٩٦ .

- قول العرب : « إلَّا أنْ أخاك ذاهب »، و« أظن أنْك قائم »، و« أحسب أنْه ذاهب » [(١)].

- وقول الشاعر :

بأنْـــكَ رَبيـــعٌ وَغَيْـــثٌ مَرِيـــعٌ وأنْـــكَ هُنَـــاكَ تَكُـــونُ الثِّمـــالا [(٢)]

وقد خرَّج المانعون هذه الشواهد وغيرها على الشذوذ، أو الضرورة [(٣)].

والراجح في ذلك هو جواز إعمال (أنْ) في غير ضمير الشأن مطلقًا، سواءً أكان معمولها اسمًا ظاهرًا، أم ضميرًا بارزًا، ولكنْ على قلَّة ؛ وذلك للشواهد السابقة وغيرها.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ أبا حيَّان في كتابه (ارتشاف الضرَب) خالف رأيه هنا في هذه المسألة، فأجاز إعمال (أنْ) في غير ضمير الشأن. قال : « ولا يلزم أن يكون ضمير شأن كما زعم بعض أصحابنا، بل إذا أمكن تقديره بغيره قُدِّر » [(٤)].

وبناءً على ذلك ؛ فإنَّ هذه القراءة ليست بدليل قوي على أنَّ الضمير في الآية ضمير شأن.

وممَّا يُضْعِفُ هذا الاستدلالَ أيضًا أنَّ ضمير الشأن مخالف للقياس مِن خمس جهات [(٥)] ؛ ولذا « عدَّ العلماء الحمل على ضمير الشأن آخِر الوجوه الجائزة، بل إنَّ بعضهم يرجِّح عليه بعض الوجه الضعيفة » [(٦)].

٢٩- ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾[(٧)].

يحتمل الضمير في (إنه) أن يكون عائدًا إلى الشيطان، ويحتمل أن يكون ضمير شأن ، وهو قول الزمخشري[(٨)].

---

(١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٢٠٥ ، وشرح الكافية للرضي : ق٢ – ج٢/ ١٢٥٨ .

(٢) البيت من المتقارب ، وقد اُختلف في نسبته ، فقيل : لكعب بن زهير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقيل : لعَمرة أو جَنوب بنت العجلان .
ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢/ ٩٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٥٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠٧، وشرح المفصل ٨/ ٧٥ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٦ ، وخزانة الأدب : ١٠/ ٤٠٧ .

(٣) ينظر : شرح الكافية للرضي : ق٢ – ج٢/ ١٢٥٨ – ١٢٥٩، ومغني اللبيب : ٤٧ .

(٤) ارتشاف الضرب : ٣/ ١٢٧٥ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٦٣٦ – ٦٣٨ .

(٦) في أصول الإعراب : ١٣٤ .

(٧) الأعراف : (٢٧) .

(٨) ينظر : الكشاف : ٢/ ٩٤ .

وقد استدل ابن هشام [1] للقول الأول بقراءة (وقبيلَه) بالنصب [2].

قال الصبَّان : « إذ ضمير الشأن لا يُعطف عليه، واحتمال كونه مفعولًا معه مرجوح هنا ؛ فلا ينبغي تخريج التنزيل عليه » [3].

رابعًا : الاستدلال بالقراءة على معنى الحرف، أو نوعه، أو متعلَّقه :

٣٠- ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [4].

اُختلف في متعلَّق حرف الجرِّ (مِن) على قولين، فقيل : إنه متعلِّق بمحذوف على أنه وصف لـ(رسولًا)، والتقدير : كائنًا منهم، وقيل : إنه متعلِّق بالفعل (بعث) [5].

وقد أيَّد السمين الحلبي[6] القول الأول بقراءة (مِن أَنْفَسِهم) بفتح الفاء [7]، وهو مأخوذ من النَّفاسة، أي : أنه أشرفهم نسبًا وأخلاقًا.

ولعل ممَّا يقوِّي ذلك أنه جاء بعد الجارَّ والمجرور جملة ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [8]، وهي تُعرَب في أحد الأوجه صفة لـ(رسولًا) [9].

٣١- ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [10].

ذهب كثير مِن المعربين [11] إلى أنَّ (أنها) حرف بمعنى : (لعل)، أي : وما يدريكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون.

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ٦٣٨ .
(٢) وهي قراءة اليزيدي . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٤٣ ، وشواذ القراءات للكرماني : ١٨٥ .
(٣) حاشيته على شرح الأشموني : ١/٢٤٠ .
(٤) آل عمران : (١٦٤) .
(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/٣٠٧ ، والدر المصون : ٣/٤٧١ .
(٦) ينظر : الدر المصون : ٣/٤٧١ .
(٧) وهي قراءة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، والضحَّاك ، وأبي الجوزاء ، وغيرهم ، ونُسبت إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٣٠ ، وشواذ القراءات للكرماني : ١٢٥ ، وتفسير القرطبي : ٤/٢٦٣ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١/٦١٥ .
(٨) آل عمران : (١٦٤) .
(٩) ينظر : إعراب القرآن : ١/٤٧١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١/١١٦ .
(١٠) الأنعام : (١٠٩) .
(١١) ينظر : الكتاب : ٣/١٢٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ١/٣٥٠ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١/٣٠٩ – =

ويعضِّد هذا الإعرابَ قراءةُ (لعلها) بدلًا مِن (أنها) (١).

وهذا الاستدلال له ما يقوِّيه، وله ما يُضعِّفه.

أمَّا ما يقوِّيه، فأمران، وهما :

- أنَّ (يشعركم) بمعنى : يدريكم، ويدل على ذلك قراءة (وما أدراكم) (٢)، وقد جاءت (لعل) في غير آية مِن القرآن بعد فعل الدراية (٣)، ومِن ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ (٤).

- أنَّ كون (أنَّ) بمعنى : (لعل) أثبته أئمة العربية، وجاءت به الشواهد مِن النثر والشعر (٥).

وأمَّا ما يُضعِّفه، فهو أنَّ معنى هذه القراءة مخالف لمعنى قراءة بعض السبعة بكسر همزة (إنها) (٦) ؛ لأنها إعلام قاطع بأنهم لا يؤمنون (٧)، ومِن المقرَّر أنَّ معنى القراءة المتواترة أَولى مِن معنى القراءة الشاذة (٨).

٣٢- ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (٩).

اختلف المعربون في حرف الجرِّ (على)، وممَّا ذكروه :

=

٣١٠، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٨٢/٢ ، وإعراب القرآن : ٩٠/٢ ، والحجة للفارسي : ٣٦٧/٣ - ٣٦٨ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٣٣٤/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٥٣٠/١ ، والبحر المحيط : ٢٠٤/٤ ، والدر المصون : ١٠٣/٥ .

(١) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : شواذ القراءات للكرماني : ١٧٦ ، والكامل في القراءات : ٣٨٢ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٥٢٢/٢ . وينظر الاستدلال في : جامع البيان : ٤٨٨/٩ ، والهداية: ٢١٤٨/٣ ، والكشف والبيان : ١٨٠/٤ ، والمحرر الوجيز : ٣٣٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٦٤/٧ ، وغرائب القرآن : ١٤٤/٣ ، والبحر المحيط : ٢٠٤/٤ ١٠٣.

(٢) ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٥١٩/٢ .

(٣) ينظر : الحجة : ٣٨٠/٣ ، والبحر المحيط : ٢٠٤/٤ ، ومغني اللبيب : ٣٣١ .

(٤) الأحزاب : (٦٣) .

(٥) ينظر : الكتاب : ١٢٣/٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ٣٥٠/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣١٠/١ .

(٦) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وعاصم في بعض الروايات . ينظر : السبعة : ٢٦٥ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٦١/٢ ، والإتحاف : ٢٧١ .

(٧) ينظر : الإغفال : ١٩٨/١ .

(٨) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين : ١٠٤/٢ .

(٩) الأعراف : (١٠٥) .

أولًا : أنه بمعنى الباء، أي : أنا حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق.

واستدل بعض مَن قال به بقراءة (حقيق بأن) بالباء بدلًا مِن (على) (١).

ثانيًا : أنه حرف زائد. وهذا ظاهر قول أبي عمر بن العلاء (٢).

قال ابن أبي مريم : « ويؤيِّده قراءة عبد الله (حقيق ألَّا أقول) (٣) بغير على » (٤).

ويؤيِّد الاستدلالَ الأول ثلاثةُ أمور :

- أنَّ قراءة (حقيق ألَّا) لا تدل على الزيادة ؛ لأنَّ حذف حرف الجرِّ قبل (أنْ) و(أنَّ) مطَّرد على القولين المشهورين في محلَّيهما (٥)، ولم يقل أحد مِن النحويين : إنَّ الحرف قبلهما يكون زائدًا.

- أنَّ الزيادة خلاف الأصل ؛ فلا يُحمل عليها الكلام ما أمكن.

- أنَّ مجيء (على) بمعنى الباء قد جاءت به الشواهد، ومنها : « رميت على القوس وبالقوس»، و« جئت على حال حسنة وبحال حسنة » (٦).

٣٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾(٧) في قراءة مَن خفَّف كلمة (إنْ) ونصَب (عبادًا أمثالكَم) (٨).

وجَّه أبو حيَّان هذه القراءة بإعرابين (٩) :

---

(١) ينظر : معاني القرآن : ٣٨٦/١ ، والكشف والبيان : ٢٦٧/٤ ، وتفسير البغوي : ٢٦٢/٣ ، وتفسير الرازي : ١٥٦/١٤ ، وغرائب القرآن : ٢٩٦/٣ ، والبحر المحيط : ٣٥٦/٤ ، والدر المصون : ٤٩٥/٤، ومغني اللبيب : ١٩٢ .

(٢) ينظر : الموضح : ٥٤٣/٢ .

(٣) وممن قرأ بها الأعمش . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ١١٥/٣ .

(٤) الموضح : ٥٤٣/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٤٧٧/١ ، والمقتضب : ٣٤/٢ - ٣٥ .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٨٦/١ ، وأدب الكاتب : ٥١٦ - ٥١٧ .

(٧) الأعراف : (١٩٤) .

(٨) وهي قراءة سعيد بن جبير . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٤٨ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٢٠٠ ، والكامل في القراءات : ٥٥٧ .

(٩) ينظر : البحر المحيط : ٤٤٠/٤ .

الأول : أنَّ (إنْ) هي المخفَّفة مِن الثقيلة على لغة مَن نصب بها الجزأين[1]، أو أنَّ (عبادًا) منصوبة بفعل محذوف، والتقدير : خلقناهم عبادًا.

الثاني : أنَّ (إنْ) هي النافية أُعملت عمل (ما) الحجازية، واسمها (الذين)، وخبرها (عبادًا أمثالكم).

وقد رجَّح الإعراب الأول ؛ لموافقته معنى قراءة الجمهور في إثبات عبودية المدعوين مِن دون الله تعالى ، بخلاف الإعراب الثاني، فإنه يقتضي عكس ذلك ؛ « فتتناقض القراءتان » [2].

قال : « الذي يظهر لي أنَّ هذا التخريج الذي خرَّجوه مِن أنَّ (إنْ) للنفي ليس بصحيح ؛ لأنَّ قراءة الجمهور تدل على إثبات كون الأصنام عباداً أمثال عابديها، وهذا التخريج يدل على نفي ذلك ؛ فيؤدِّي إلى عدم مطابقة أحد الخبرين الآخَر، وهو لا يجوز بالنسبة إلى الله تعالى»[3].

وقال بعد أن ذكر الإعراب الأول : «... وتكون القراءتان قد توافقتا على معنى واحد وهو الإخبار أنهم عباد، ولا يكون تفاوت بينهما وتخالُف لا يجوز في حق الله تعالى » [4].

وقد دُفع هذا التناقض بأكثر مِن وجه، ومِن ذلك أنَّ المماثلة المثبَتة في قراءة الجمهور بالنظر إلى العبودية، وهي في القراءة الأخرى باعتبار الإنسانية [5].

٣٤- ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[6].

جاء في (أنْ) إعرابان :

الأول : أنها مخفَّفة مِن الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوفًا، والجملة الاسمية خبر.

---

(١) تنظر هذه اللغة في : الكتاب : ١٤٢/٢ ، وشرح المفصل : ١٠٣/١ - ١٠٤ ، ومغني اللبيب : ٥٥ .
(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ٢٤٦/٤ .
(٣) البحر المحيط : ٤٤٠/٤ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) ينظر : تعليق الفرائد : ٢٥٤/٣ . وينظر أيضًا : المحتسب : ٢٧٠/١ ، وحاشية زادة على تفسير البيضاوي : ٣٤٨/٤ .
(٦) يونس : (١٠) .

وهذا قول أكثر المعربين [١].

الثاني : أنها زائدة، والتقدير : وآخِر دعواهم الحمد لله رب العالمين.

وهذا الإعراب نُقل عن علي الجرجاني [٢].

وقد قوَّى ابن جنِّي [٣]، والسمين الحلبي [٤] الإعراب الأول بقراءة (أنَّ) بالتشديد [٥]، وهذا يدل على أنها مخفَّفة منها.

٣٥- ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [٦].

جاء في معنى حرف الجرِّ (مِن أمر الله) ومتعلَّقه أكثر مِن إعراب، ومنها [٧] :

أولًا : أنَّ (مِن) بمعنى الباء السببية، وهي متعلِّقة بالفعل (يحفظونه)، أي : أنهم يحفظونه بأمر الله تعالى.

ثانيًا : أنها لبيان الجنس، وهي متعلِّقة بمحذوف وقع صفة لـ(معقِّبات)، وفي الكلام تقديم وتأخير، أي : له معقِّبات مِن أمر الله تعالى يحفظونه.

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٨/٣ ، وإعراب القرآن : ٢٤٦/٢ ، والكشاف : ٣١٦/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٠٨/٣ ، وتفسير الرازي : ٣٩/١٧ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦٦٦/٢ ، وتفسير البيضاوي : ١٨٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣١٣/٨ ، وغرائب القرآن : ٣٦٥/٣ ، والدر المصون : ١٥٦/٦ .

(٢) ينظر : الدر المصون : ١٥٦/٦ ، وهو المعني بصاحب النظم في : تفسير الرازي : ٣٩/١٧ .

(٣) ينظر : المحتسب : ٣٠٨/١ .

(٤) ينظر : الدر المصون : ١٥٦/٦ .

(٥) وهي قراءة يعقوب ، وابن محيصن في بعض الروايات ، ومجاهد ، وغيرهم . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٥٦ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٢٢٤ ، والكامل في القراءات : ٥٦٦ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٥٠٢/٣ .

(٦) الرعد : (١١) .

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٦٠/٢ ، ومجاز القرآن : ٣٢٤/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٤٠٣/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٤٢/٣ ، وإعراب القرآن : ٣٥٣/٢ ، والمحتسب : ٣٥٥/١ ، والهداية : ٣٦٩٣/٥٥ ، والكشف والبيان : ٢٥٧/٥ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٧٠٠/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٧٥٣/٢ ، والكشاف : ٤٨٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٣/٩ ، والبحر المحيط : ٣٦٣/٥ ، والدر المصون : ٢٩/٧ ، وروح المعاني : ١١٢/١٣ .

ويدل على الإعراب الأول قراءةُ (يحفظونه بأمر الله) (١)، ويدل على الثاني قراءةُ (مِن أمر الله يحفظونه) (٢).

وهذان الاستدلالان قويان ؛ لمجيء معناهما عن بعض كبار المفسِّرين(٣)، ولكلٍّ واحد منهما ما يؤيِّده.

أمَّا الأول، فيؤيِّده ثلاثة أمور، وهي :

أولًا : أنَّ مجيء (مِن) بمعنى الباء قد ورد في غير آية مِن القرآن الكريم (٤).

ثانيًا : قراءة (يحفظونه لأمر الله)، واللام فيها للتعليل، « ولا فرق بين العلَّة والسبب عند النحاة » (٥).

ثالثًا : سلامته مِن دعوى التقديم والتأخير.

وأمَّا الثاني، فيقوِّيه أنَّ معنى الآية عليه أقوى في الاعتداد بنعمة الله تعالى ؛ لأنه وكَّل بهم مَن يحفظهم (٦).

٣٦- قراءة ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ بضمِّ التاء وكسر الباء (تُنبِت) (٧).

اُختلف في الباء على إعرابين (٨) :

---

(١) وهي قراءة علي ، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وزيد بن علي ، وغيرهم . ينظر : جامع البيان : ٤٦٤/١٣ ، والمحتسب : ٣٥٥/١ ، والكشاف : ٤٨٧/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣٠٢/٣ ، والبحر المحيط : ٣٦٤/٥ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٣٩٥/٤ .

(٢) وهي قراءة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ينظر : معاني القرآن الكريم : ٤٨٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٣/٩ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٣٩٥/٤ .

(٣) ينظر : تفسير مجاهد : ٤٠٥/١ ، وتفسير مقاتل : ١٧٠/٢ ، وجامع البيان : ٤٦٣/١٣ -٤٦٤ ، والنكت والعيون : ٩٩/٣.

(٤) ينظر : الكشف والبيان : ١١٤/١٠ ، وتفسير البغوي : ١٩٩/٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٩/١٥ ، والبحر المحيط : ٤٩٣/٨ .

(٥) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ٢٢٥/٥ .

(٦) ينظر : المحتسب : ٣٥٥/١ .

(٧) المؤمنون : (٢٠) . قرأ بها من السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو . ينظر : السبعة : ٤٤٥ ، والمبسوط : ٣١١ ، والنشر في القراءات العشر : ٣٢٨/٢

(٨) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٢ – ٢٣٣ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٤٨٩/٢ ، وجامع البيان : =

الأول : أنها أصليَّة، و(تُنبت) و(يَنبت) بمعنى واحد.

الثاني : أنها زائدة، أي : تُنبت الدهن ؛ كي لا تجتمع أداتا تعدية، وهما : الهمزة والباء.

ويقوِّي الإعرابَ الأولَ موافقتُه لقراءة ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ (١) ؛ فإنَّ الباء فيه أصلية (٢) ، والمعنى : تَنبت « ومعها الدهن، أو وفيها الدهن » (٣)، ويؤيِّد الثانيَ قراءةُ (تُنبت الدهنَ) (٤).

والاستدلال الأول أرجح ؛ لثلاثة أمور، وهي :

أولًا : أنَّ القراءة المستدَل بها هي لجمهور القرَّاء، بخلاف القراءة الأخرى ؛ فإنها مروية عن بعض القُرَّاء، ولا خلاف أنَّ قراءة الجمهور مقدَّمة على ما سواها.

ثانيًا : أنَّ معنى الآية : « تَنبت هذه الشجرة بثمر الدهن » (٥)، وليس أنها تُنبت الدهن، ويعضِّد ذلك بعضُ القراءات، ومنها : (تُنبَت بالدهن)، و(تَخرج بالدهن)، و(تُثمر بالدهن)(٦).

ثالثًا : أنَّ الزيادة وجه ضعيف لا يُؤخذ به ما أمكن.

٣٧- ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ (٧).

تحتمل اللام في (لِيتمتعوا) أن تكون للتعليل ويكون الفعل بعدها منصوبًا، وتحتمل أن تكون للأمر ويكون الفعل بعدها مجزومًا (٨)، ولكلا الوجهين ما يؤيِّده مِن القراءات :

=

٣٢/١٧ ، ومعاني القرآن الكريم : ٤٥٣/٤ ، وإعراب القراءات السبع : ٨٧/٢ ، والحجة للفارسي : ٢٩٠/٥ – ٢٩١ ، والمحتسب : ٨٨/٢-٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٩٩/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٤٠/٤ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٩٥٢/٢ ، وشرح التسهيل : ١٥٤/٣ ، والبحر المحيط : ٢٨٧/٥

(١) ينظر : المحرر الوجيز : ١٤٠/٤ ، ومفاتيح الأغاني : ٢٩٠ .

(٢) وهي تحتمل أن تكون للتعدية ، أو للحال . ينظر : الحجة للفارسي : ٢٩١/٥ ، و الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٩١/٤ .

(٣) تفسير السمعاني : ٤٦٩/٣ .

(٤) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وزر بن حبيش ، والأشهب . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٩٧ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٣٣٣ ، والكامل في القراءات : ٦٠٦ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١٦١/٦ .

(٥) تفسير السمعاني : ٤٦٩/٣ .

(٦) تنظر هذه القراءات في : معجم القراءات القرآنية : ١٦١/٦ .

(٧) العنكبوت : (٦٦) .

(٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٧٤/٤ ، وإعراب القرآن : ٤٤٠/٥ ، وإعراب القراءات السبع : =

أمَّا التعليل، فقد استدل له المنتجَب الهمداني بقراءة (كي يتمتعوا) [1].

وأمَّا الأمر[2]، فيؤيِّده قراءة (ولْيتمتعوا) بإسكان اللام [3]، « وهي ظاهرة في الأمر » [4]، وقراءة (وتمتعوا) [5] أيضًا.

وأجاز العكبري[6] أن تكون اللام الساكنة للتعليل، وقد حُذفت منها الكسرة ؛ تخفيفًا.

وفيه نظر ؛ لأنَّ لام التعليل قد حُذفت بعدها (أن) ؛ فلا يجوز حذف حركتها أيضًا ؛ لضعف عوامل الأفعال [7].

ولعل الراجح هو حمل اللام على الأمر ؛ لثلاثة أمور، وهي :

أولًا : تأييد قراءتين له، إحداهما سبعية.

ثانيًا أنَّ القراءة التي استدل بها المنتجَب لم يوردها غيره بحسب ما وقفتُ عليه مِن مصادر، وهذا يُضْعِفُ ثبوتها.

ثالثًا : أنَّ إشراكهم بالله تعالى ليس لأجل التمتع ؛ وعليه فكون اللام بمعنى الأمر لِمَا فيه مِن الوعيد والتهديد أَمْثَلَ مِن كونها بمعنى التعليل[8].

=

١٩٢/٢ ، والحجة للفارسي : ٢٨٢/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٥٥٧/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن: ١٠٣٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٣/١٣ ، والفريد في إعراب القرآن : ١٩٩/٦ ، والبحر المحيط : ١٥٥/٧ .

(١) وقد نسبها إلى عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١٧٩/٦ .

(٢) ينظر : جامع البيان : ٤٤٢/١٨ ، والكشاف : ٤٨٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٣/١٣ .

(٣) وهي قراءة ابن كثير في رواية ، وحمزة ، والكسائي . ينظر : كتاب السبعة : ٥٠٢ ، والمبسوط : ٣٤٦ ، والنشر في القراءات العشر : ٣٤٤/٢ ، والإتحاف : ٤٤١ .

(٤) الدر المصون : ٢٧/٩ .

(٥) نُسبت إلى أُبَيٍّ بن كعب ، ونُسب إليه مع ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قراءة (فتمتعوا) بالفاء ، وفي مصحف ابن مسعود : (قل تمتعوا) .

ينظر : كتاب المصاحف : ١٨١ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٣٧٣ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١٣٠/٧ .

(٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٠٣٥/٢ .

(٧) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٥٥٧/٢ .

(٨) ينظر : تفسير الطبري : ٤٤٢/١٨ . وينظر أيضًا : مغني اللبيب : ٢٩٥ ، وحاشية الدسوقي عليه : ٢٣٥/١ .

٣٨- ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ (١).

ذهب بعض المعربين (٢) إلى (إنْ) نافية، و(لَمَّا) حرف استثناء أي : وما كُلُّ ذلك إلا متاع الحياة، ونُسب ذلك إلى الكوفيين (٣).

ويقوِّي هذا الإعرابَ قراءتا و(وما كُلُّ ذلك إلا متاع)، و(وما ذلك إلا متاع) (٤).

قال أبو علي : « وزعموا أنَّ في حرف أُبَيٍّ : (وما ذلك إلا متاع الحياة) ؛ فهذا يدل على أنَّ (لَمَّا) بمعنى : إلا، وأنَّ (إنْ) بمعنى : ما » (٥).

ويؤيِّد هذا الاستدلالَ أمران :

أولًا : أنَّ مجيء (لَمَّا) بمعنى (إلا) أثبته جمع كبير مِن النحويين (٦)، ونُسب إلى هذيل (٧).

وقد قيَّدوا – على اختلاف بينهم– مجيئها حرف استثناء بعد النفي مطلقًا أو بعد النفي بـ(إنْ) فقط، والقسَم، والطلب.

---

(١) الزخرف : (٣٥) .

(٢) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٥١٤/٢ ، وتأويل مشكل القرآن : ٥٤٢ ، والحجة للفارسي : ٣٨٨/٤ ، ١٤٩/٦ ، وجامع البيان : ٥٩٤/٢٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٦٥١/٢ ، والكشاف : ٢٥٣/٤ ، والمحرر الوجيز : ٥٤/٥ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٧٥٦/٢ ، وتفسير البيضاوي : ١٤٥/٥، وشرح الكافية الشافية : ١٦٤٥/٣ ، والدر المصون : ٤١٤/٦

(٣) ينظر : إعراب القرآن : ١٠٩/٤ .

(٤) نُسبت هاتان القراءتان إلى أُبَيٍّ بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . ينظر : الحجة للفارسي : ١٤٩/٦ ، والمحرر الوجيز: ٥٤/٥ ، وتفسير الرازي : ١٢٨/٢٧ ، وتفسير أبي السعود : ٤٧/٨ ، وروح المعاني : ٨٠/٢٥ .

(٥) الحجة للفارسي : ١٤٩/٦ .

(٦) ينظر : الكتاب : ١٠٥/٣ – ١٠٦ ، والبغداديات : ٣٨٨ ، والحجة للفارسي : ٣٨٧/٤ – ٣٨٨ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٤٦١/٢ ، وإعراب القراءات السبع : ٤٦١/٢ ، والأزهية : ١٩٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٨١١/٢ ، وتفسير الرازي : ٥٧/٢٦ ، ١٢٨/٢٧ ، والجنى الداني : ٥٩٣ ، ومغني اللبيب : ٣٧١ ، وهمع الهوامع : ٢٩٩/٣ .
وقد أنكر الجوهري هذا المعنى لـ(لَمَّا) ، وقد رد عليه غير واحد من العلماء . ينظر : الصحاح : (لمم) ، ومغني اللبيب : ٣٧١

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٥٤/٣ ، وتأويل مشكل القرآن : ٥٤٢ ، والمحرر الوجيز : ٤٦٥/٥ .

ومِن شواهد ذلك : قراءة (وما منا لَمَّا له مقام معلوم) [1]، أي : إلا، وقول بعض العرب : «أقسمتُ عليك لَمَّا فعلتَ، وعَمْرَك الله لَمَّا فعلتَ، ونشدتُك الله لَمَّا فعلتَ » [2].

ثانيًا : أنه موافق لبعض نظائر الآية في المعنى، نحو قول الله تعالى : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [3]، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [4].

خامسًا : الاستدلال بالقراءة على تقدير محذوف :

أولًا : تقدير الجمل الفعلية والاسمية :

٣٩- ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [5].

يحتمل نصب كلمة (شركاءكم) ثلاثة إعرابات، وهي [6] :

الأول : أنها مفعول به لفعل محذوف، والتقدير : وادعوا شركاءكم ؛ لأنَّ « أنَّ (أجمع) لا يتعلَّق بالذوات، بل بالمعاني... بخلاف (جمع) ؛ فإنه مشترك » [7].

الثاني : أنها مفعول معه، أي : أجمعوا أمركم ومعكم شركاؤكم.

الثالث : أنها معطوفة على (أمرَكم) على تقدير مضاف، أي: فأجمعوا أمركم وأمر شركائكم.

وقد قوَّى بعض المعربين كالفرَّاء، وغيره [8] الإعراب الأول بقراءة (وادعوا شركاءكم) [9].

---

(١) الصافات : (١٦٤) ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٩٥/٢ .
(٢) ينظر : الكتاب : ١٠٥/٣ ، والإنصاف في مسائل الخلاف : ١٩٦/١ ، ومغني اللبيب : ٣٧١ .
(٣) الرعد : (٢٦) .
(٤) الحديد : (٢٠) .
(٥) يونس : (٧١) .
(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٧١/١ ، وتأويل مشكل القرآن : ٢١٣ ، والكامل في اللغة والأدب : ٨٣٦/٢ ، وجامع البيان : ٢٣١/١٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٧/٣ -٢٨ ، وإعراب القرآن : ٢٦٢/٢ ، والحجة للفارسي: ٢٨٨/٤ - ٢٨٩ ، والخصائص : ٤٥٢/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٩٤/١ ، والكشاف : ٣٤٢/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦٨١/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٠٦/٣ - ٤٠٧ ، والبحر المحيط : ١٧٧/٥ .
(٧) مغني اللبيب : ٤٧٢ . وينظر : التخمير : ٤٠٩/١ .
(٨) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٧١/١ ، والحجة للفارسي :٢٨٩/٤ ، والمحرر الوجيز : ١٣٢/٣ ، والبحر المحيط : ١٧٧/٥
(٩) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٥٩٤/٣ .

وذهب بعضهم [١] إلى تقدير الفعل (واَجْمَعوا)، أي : « أَجْمِعوا أمركم واَجْمَعوا شركاءكم، الأول مِن الاجتماع، والثاني مِن الجمع » [٢].

وهذا التقدير أَولى ؛ لدلالة قراءة (اِجْمَعوا أمركم) بوصل الألف [٣]، وهي آكد ثبوتًا مِن قراءة (وادعوا) ؛ لأنه قد قرأ بها جمع مِن القرَّاء، ومنهم نافع في بعض الروايات.

ويؤيِّد الإعرابَ الثانيَ قراءةُ (فأَجْمِعوا أمركم وشركاؤكم) بالرفع [٤]، بناءً على توجيه جمهور المعربين لها، وهو أنَّ (شركاؤكم) معطوفة على واو الجماعة [٥].

والاستدلال بهذه القراءة أقوى مِن الاستدلال بالقراءتين السابقتين ؛ وذلك لأمرين :

أولًا : أنَّ الحمل عليها يُسلِّم الآية المعرَبة مِن الحذف والتقدير.

ثانيًا : أنها أقوى ثبوتًا ؛ لأنها سبعية.

٤٠- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٦].

جاء في إعراب (أنهم) خلاف كثير [٧]، وقد ذهب أبو حيَّان [٨] إلى أنه منصوب بفعل محذوف، والتقدير : قضينا أو حكمنا أنهم لا يرجعون.

---

(١) ينظر : الحجة للفارسي : ٢٨٨/٤ – ٢٨٩ ، والنكت في القرآن : ٢٤٤ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦٨١/٢ ، والفريد في إعراب ا لقرآن المجيد : ٤٠٦/٣ .

(٢) التخمير : ٤٠٩/١ .

(٣) جاءت عن نافع في بعض الروايات وهي رواية شاذة ، وقرأ بها الزهري ، والأعمش ، والجَحدري ، وغيرهم . ينظر : السبعة : ٣٢٨ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٨٥/٢ ، والإتحاف : ٣١٦ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٥٩١/٣ .

(٤) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء في بعض الروايات ، والحسن ، وعيسى بن عمر ، ويعقوب ، وغيرهم . ينظر : المبسوط : ٢٣٥ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٨٦/٢ ، والإتحاف : ٣١٦ .

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٧٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣٧٦/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٨/٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٤٩/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٦١٨/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٠٧/٣ ، والبحر المحيط : ١٧٨/٥

(٦) يس : (٣١) .

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٧٦/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٨٥/٤ ، وإعراب القرآن : ٣٩٢/٣ – ٣٩٣ ، والحجة للفارسي : ٢٦٢/٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٦٠٢/٢ ، والكشاف : ١٦/٤ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٥٨٧/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٠٨١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤/١٥ ، والبحر المحيط : ٣١٨/٧ – ٣١٩ .

(٨) ينظر : البحر المحيط : ٣١٩/٧ ، وروح المعاني : ٥/٢٣ .

واستدل لذلك بقراءة (إنهم) بكسر الهمزة على الاستئناف [1]، « والاستئنافُ قطع لهذه الجملة ممَّا قبلها ؛ فهو مقوٍّ لأن تكون معمولة لفعل محذوف يقتضي انقطاعها عمَّا قبلها»[2].

وقد أورد الألوسي عليه إشكالًا، وهو أنه لا دليل على المحذوف [3]، وذكر السمين أنه قد دلَّ عليه السياق والمعنى[4].

والذي أميل إليه أنه ليس ثَمَّةَ دليل قوي على المحذوف، ولعل الذي جعل أبا حيَّان يميل إلى هذا الإعراب هو أنه « أبعد عن القيل والقال » [5] التي تضمَّنتها الإعرابات الأخرى.

وأسهل مِن هذا الإعراب أن يُقدَّر قبل (أنهم) جارٌّ، أي : بأنهم لا يرجعون، والمعنى : بسبب استئصالهم [6]، ويؤيِّد ذلك أنَّ حذف الجارِّ قبل (أنَّ) « كثير جدًا في القرآن، تجاوز أضعاف ما صُرِّح معه بحرف الجرِّ » [7].

٤١- قراءة ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [8] بفتح (قيلَه) [9].

أجاز كثير مِن المعربين [10] أن يكون (وقيلَه) مفعولًا مطلقًا، والعامل محذوف، والتقدير : وقال قيلَه.

---

(١) وهي قراءة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، والحسن ، وابن أبي عبلة . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٢٥ ، وشواذ القرآن للكرماني : ٤٠٠ ، والكامل في القراءات : ٣٩٩ .

(٢) الدر المصون : ٩/٢٦٤ .

(٣) ينظر : روح المعاني : ٢٣/٥ .

(٤) ينظر : الدر المصون : ٩/٢٦٣ .

(٥) روح المعاني : ٢٣/٥ .

(٦) ينظر : الحجة للفارسي : ٥/٢٦٢ .

(٧) دراسات في أسلوب القرآن الكريم : ١/٤٤٦ .

(٨) الزخرف : (٨٨) .

(٩) وهي قراءة السبعة عدا عاصمًا وحمزة . ينظر : كتاب السبعة : ٥٨٩ ، والمبسوط : ٤٠٠ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٣٧٠ .

(١٠) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/٣٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٤/٤٢١ ، وإعراب القرآن : ٤/١٢٣ ، وإعراب القراءات السبع : ٢/٣٠٤ ، والحجة للفارسي : ٦/١٦٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢/٦٥٢، وتفسير البسيط : ٢٠/٨٦ ، والبيان في غريب القرآن : ٢/٣٥٥ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٩/٢٢١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥/٥٦٧ ، والبحر المحيط : ٨/٣٠

وقد استدل الفرَّاء لهذا الإعراب بقراءة (وقال قيلَه). قال : « ومَن نصبها أضمر معها قولًا، كأنه قال : وقال قوله، وشكا شكواه إلى ربه، وهي في إحدى القراءتين، قال الفرَّاء : لا أعلمها إلا في قراءة أُبَيٍّ ؛ لأني رأيتُها في بعض مصاحف عبد الله على (وقيلَه) » [(١)].

واستدل أيضًا الألوسي [(٢)] بقراءة (وقال الرسول يا رب) [(٣)].

ويقوِّي ذلك أنَّ معناه جاء عن بعض كبار المفسَّرين، كمقاتل بن سليمان [(٤)].

ويشكل على هذا الاستدلال أمران، وهما :

أولًا : أنَّ المقصود مِن المصدر المؤكِّد تقوية عامله وتقرير معناه، وحَذْفُه ينافي ذلك [(٥)] ؛ ولذا منع ابن مالك حذف عامل المصدر المؤكِّد [(٦)].

ثانيًا : أنه لا يَظْهر في تقدير الفعل ما يَحسن عطفه على الجملة قبله [(٧)].

٤٢- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾[(٨)].

اختلف المعربون في (أرأيت) وما تتعدَّى إليه على وجهين [(٩)] :

الأول : أنها بمعنى : أَخْبِرْني ؛ فتتعدَّى لمفعولين اثنين، الأول : هو الاسم الموصول (الذي)، والثاني : مقدَّر وهو جملة محذوفة، اُختلف في تقديرها على ثلاثة أقوال، فقيل : مَن هو، وقيل : أمصيب هو أم مخطئ، وقيل : أليس مستحقًّا عذاب الله ؟

الثاني : أنها بَصَريَّة ؛ فتتعدَّى لمفعول واحد، وهو (الذي)، كأنه قال : أبصرتَ المكذِّب.

---

(١) معاني القرآن : ٣/٣٨ .

(٢) ينظر : روح المعاني : ٢٥/١٠٩ .

(٣) نُسبت إلى عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولم أجد لها ذكرًا في المصادر المتقدِّمة . ينظر : الدر المنثور : ٧/٣٩٦ .

(٤) ينظر : تفسيره : ٣/٢٠٠ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٧٩٣ .

(٦) ينظر : شرح الكافية الشافية : ٢/٦٨٥ ، وتوضيح المقاصد : ٢/٦٥٠ .

(٧) ينظر : روح المعاني : ٢٥/١٠٩ .

(٨) الماعون : (١) .

(٩) ينظر : إعراب القرآن : ٥/٢٩٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢/٨٤٧ ، والنكت في القرآن : ٥٧٥ ، والكشاف : ٤/٨٠٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٠/٢١٠ ، والبحر المحيط : ٨/٥١٧ .

وقد أيَّد أبو حيَّان [١] أنَّ (أرأيت) تتعدَّى لاثنين، وأنَّ المفعول الثاني جملة محذوفة بقراءة (أرأيتك) [٢]، ووجه الاستدلال بها أنَّ كاف الخطاب لا تَلحق (رأى) البصرية.

ثانيًا : تقدير الأسماء :

٤٣- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [٣].

جاء في توجيه رفع كلمة (أشدُ) إعرابان، وهما :

الأول : أنها معطوفة على محلِّ الكاف الاسمية في (كالحجارة) باعتبار حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مُقامه، والتقدير : مثلُ أشد قسوة.

وهذا الإعراب أجازه الزمخشري[٤]، وتابعه بعض المعربين [٥].

الثاني : أنها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : هي أشدُّ قسوة ؛ فيصير مِن عطف الجمل.

وهذا إعراب الأخفش [٦]، والزجَّاج [٧].

وقد استدل الزمخشري [٨] لتقدير (مِثل) مضافًا إلى كلمة (أشدُ) في الإعراب الأول بقراءة (أو أشدَّ قسوة) [٩] بفتح الدال، ولا وجه لهذه القراءة إلا كون كلمة (أشدَّ) مجرورة معطوفة على المجرور قبلها، وهو (الحجارة)، إلا أنها فُتحت ؛ لأنها غير منصرفة للوزن والصفة، والتقدير : فهي في القسوة مثل الحجارة أو مثل أشدَّ مِن الحجارة، ولو كانت مجرورة ؛

---

(١) البحر المحيط : ٥١٧/٨ .

(٢) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٨٢ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٥٢٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٦٠٦/١٠ .

(٣) البقرة : (٧٤) .

(٤) ينظر : الكشاف : ١٨٣/١ .

(٥) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٩٧/١ ، وتفسير البيضاوي : ٣٤٥/١ ، وغرائب القرآن : ٣١٣/١ ، والبحر المحيط : ٤٢٨/١ ، والدر المصون : ٤٣٧/١ – ٤٣٨ .

(٦) ينظر : معاني القرآن : ١١٥/١ .

(٧) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٥٦/١ . وأجازه الزمخشري ، وغيره . ينظر : المصادر السابقة .

(٨) ينظر : الكشاف : ١٨٣/١ .

(٩) وهي قراءة الأعمش ، وأبي حيوة . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٤ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٦٦ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١٢٩/١ .

عطفًا على محلِّ الكاف الاسمية، أو على مجموع الجارِّ والمجرور لجاءت مرفوعة، لا مجرورة بالفتح [١].

ويمكن أن يُعترَض على هذه الاستدلال بأمرين :

الأول : أنه قائم على أنَّ الكاف في (كالحجارة) هي الكاف الاسمية، ولو جُعلت حرفًا فإنه لا يصح الاستدلال بالقراءة ؛ لأنه لا يجوز عطف الاسم عليها [٢].

الثاني : أنَّ في وقوع الكاف اسمًا خلافًا بين النحويين ؛ فقد قصره سيبويه [٣]، وغيره [٤] على ضرورة الشعر، وأجازه الأخفش [٥]، وكثير مِن النحويين [٦] في اختيار الكلام.

ثالثًا : تقدير الحروف :

٤٤- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٧].

أجاز كثير مِن المعربين [٨] أن تكون جملة (لا تعبدون) على تقدير حرف الجرِّ (على)، و(أنْ) الناصبة للفعل المضارع، والتقدير : أخذنا ميثاقهم على ألَّا تعبدوا، ثم حُذف حرف الجرِّ، و(أن) ؛ فارتفع الفعل بعدها.

---

(١) ينظر : حاشية زادة على تفسير البيضاوي : ١١٢/٢ .
(٢) ينظر : المصدر السابق : ١١٢/٢ .
(٣) ينظر : الكتاب : ٤٠٨/١ .
(٤) ينظر : المقتضب : ١٤٠/٤ ، والأصول في النحو : ٤٣٨/١ ، والبغداديات : ٣٩٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٤٨٧/١ ، ومغني اللبيب : ٢٣٨ .
(٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٤٨٧/١ ، ومغني اللبيب : ٢٣٩ .
(٦) ينظر : الصاحبي : ١٤٤ ، والكشاف : ١٣٨/٢ ، والمفصل : ٣٨٥ ، وأمالي ابن الشجري : ٥٣٧/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢٧٩/١ ، وشرح التسهيل : ١٧٠/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٢٧٧/٢ .
(٧) البقرة : (٨٣) . ونظير هذه الآية إعرابًا واستدلالًا آية (٦) من المدثر . ينظر : تفسير الرازي : ١٧٢/٣٠ .
(٨) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٥٣/١ – ٥٤ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١٤٠/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٦٥/١ ، والحجة للفارسي : ١٢١/٢ – ١٢٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٠١/١ – ١٠٢ ، والكشف والبيان : ٢٢٧/١ ، والكشاف : ٨٦/١ ، والمحرر الوجيز : ١٧٢/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٨٣/١ ، وتفسير القرطبي : ١٣/٢ ، وتفسير البيضاوي : ٣٥٣/١ ، والبحر المحيط : ٤٥٠/١ – ٤٥١ ، والدر المصون : ٤٥٩/٢ – ٤٦٠ .

وقد استدل الزمخشري، والمنتجَب الهمداني [١] لذلك بقراءة (أن لا تعبدوا) [٢].

وقد يُعترَض بأنَّ هذه القراءة تحتمل توجيهًا إعرابيًا آخَر، وهو أنَّ (لا) ناهية وليست نافية، والفعل بعدها مجزوم بدليل قراءة (لا تعبدوا) [٣] ؛ وعليه فلا شاهد فيها.

ويُجاب عن ذلك بأنَّ صلة (أن) المصدرية لا تكون أمرًا ولا نهيًا ولا غيرهما مِن وجوه الطلب على الأصح [٤].

ويُضْعِفُ هذا الاستدلالَ أنَّ (أنْ) تُحذف قياسًا في مواضع ليس هذا منها ؛ فلا ينبغي تخريج الآية عليه [٥].

٤٥- قراءة ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [٦] برفع (آزرُ) [٧].

تحتمل كلمة (آزرُ) إعرابين [٨] :

الأول : أنَّ (آزرُ) منادى، وقد حُذفت قبله أداة النداء، والتقدير : يا آزرُ.

الثاني : أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : هو آزرُ ؛ فيكون مِن قبيل القطع.

---

(١) ينظر : الكشاف : ٨٦/١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٠٨/١ – ٣٠٩ .

(٢) نُسبت إلى عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ١٣٨/١ .

(٣) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ينظر: مختصر في شواذ القرآن : ١٥، وشواذ القراءات للكرماني : ٦٨

(٤) ينظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ١٣١/٢ .

(٥) ينظر : روح المعاني : ٣٠٨/١ . وتنظر المواضع في : التصريح على التوضيح : ٢٤٥/٢ .

(٦) الأنعام : (٧٤) .

(٧) وهي قراءة أُبَيٍّ بن كعب ، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، والحسن ، ومجاهد ، ويعقوب ، وغيرهم .
ينظر : المبسوط : ١٩٦ ، وشواذ القراءات للكرماني : ١٧٠ ، والكامل في القراءات : ٥٤٣ ، والإتحاف : ٢٦٦ .

(٨) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٤٠/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣٠٤/١ ، وجامع البيان : ٣٤٤/٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢٦٥/٢ ، والقطع والائتناف : ١٩٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٦٣٧/٢ ، والمحتسب : ٢٢٣/١ ، والكشف والبيان : ١٦٠/٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٥٨/١ ، وتفسير السمعاني : ١١٧/٢ ، والكشاف : ٣٨/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣١٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٣٢٧/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٥١٠/١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦١٨/٢ ، والبحر المحيط : ١٦٩/٤ ، والدر المصون : ٦٩٥/٤ – ٦٩٦ .

وقد أيَّد أبو بكر الأنباري [١]، والسمعاني [٢]، والسمين الحلبي [٣] الأول بقراءة (يا آزرُ)[٤].

قلت : ويؤيِّد الإعرابَ الثانيَ قراءةُ العامَّة، عند مَن أعرب (آزرَ) بدلًا ، أو عطف بيان مِن (أبيه)، أو صفة له [٥].

وهذا الاستدلال هو الراجح عندي ؛ لأمرين :

- أنه موافق لمعنى قراءة الجماعة، وهي مقدَّمة - بلا خلاف- على غيرها.

- أنه اُختلف في معنى (آزر)، فقيل : هو اسم أبي إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقيل : اسم صنم كان يعبده، وقيل : صفة عيب بمعنى معوج أو مخطئ [٦].

ولا يستقيم حذف أداة النداء عند البصريين ومَن تابعهم إلا على القول الأول ؛ لأنها لا تُحذف عندهم قبل اسم الجنس، أو الصفة إلا ضرورة أو شذوذًا [٧]، بخلاف الإعراب الآخَر ؛ فإنه يجري على كُلِّ الأقوال، بالإضافة إلى أنَّ فيه حمل القرآن على ما لا خلاف فيه، وهو أَولى.

٤٦- قراءة ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [٨] بحذف (عن)، ونصب (الأنفال) [٩].

---

(١) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء : ٦٣٧/٢ .

(٢) ينظر : تفسيره : ١١٧/٢ .

(٣) ينظر : تفسيره : ١١٧/٢ .

(٤) ينظر : الدر المصون : ٦٩٦/٤ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن : ٧٦/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٥١٠/١ ، والدر المصون : ٦٩٥/٤ - ٦٩٦ .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٤٠/١ ، وجامع البيان : ٣٤٢/٩ - ٣٤٥ ، ومعاني القرآن الكريم : ٤٤٨/٢ ، والنكت في القرآن : ٢١٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٢/٧ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٢٣٠/١ - ٢٣١ ، والمقتضب : ٢٥٨/٤ ، وإعراب القرآن : ٨٤/٣ ، والمحتسب : ٦٩/٢ -٧٠ ، وشرح الجمل : ٨٧/٢ ، وشرح التسهيل : ٣٨٦/٣ - ٣٨٧ ، وشرح الكافية الشافية : ١٢٩١/٣ ، وتوضيح المقاصد : ١٠٥٤/٣ ، والبحر المحيط : ١٦٩/٤ ، ومغني اللبيب : ٨٤٠ .

(٨) الأنفال : (١) . ونظير هذه الآية إعرابًا واستدلالًا آية (١٨٤) من سورة البقرة ، وآية (٥٧) من سورة الأنعام ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤١٨/١ ، والبحر المحيط : ١٤٦/٤ .

(٩) وهي قراءة أُبَيِّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وسعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، وغيرهم . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٥٤ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٢٠١ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢٥٧/٣ .

ذهب أبو حيَّان [1] إلى أنَّ (الأنفالَ) منصوبة على نزع الخافض، وأصل الكلام : يسألونك عن الأنفال، ثم حُذف حرف الجرِّ ؛ فنُصب الاسم بعده.

ويؤيِّد تقديرَ الحرف ظهورُه في قراءة العامَّة ؛ وبذا تتفق القراءتان في المعنى، وهو أنَّ سؤال الصحابة كان سؤال استخبار عن حُكم الأنفال وعِلْمِها، وليس سؤال طلب لها [2] كما تدل عليه القراءة محلُّ الدراسة.

ويشكل على ذلك أنَّ حذف حرف الجرِّ عند أكثر النحويين مقصور على السماع لا يتجاوزه، وقد جعله بعضهم شاذًا أو ضرورة [3]، والقرآن لا يُحمل إلا على الوجوه النحوية القوية.

ولذا ذهب بعض المعربين [4] إلى جعل (الأنفالَ) مفعولًا ثانيًا، ولكنْ يُؤخذ عليه مخالفته لظاهر معنى قراءة العامَّة.

ولا تناقض بين القراءتين ؛ فقد قال ابن جنِّي : « هذه القراءة بالنصب مؤدِّية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي : (عن الأنفال)، وذلك أنهم إنما سألوه عنها ؛ تعرضًا لطلبها، واستعلامًا لحالها : هل يسوغ طلبها ؟ » [5].

سادسًا : الاستدلال بالقراءة على الزيادة :

٤٧- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ [6].

اُختلف في (ما)، فقيل : هي زائدة تفيد التوكيد ، وقيل : صفة للنكرة قبلها ؛ لإفادة الشِّياع والعموم، وقيل : نكرة موصوفة [7].

---

(١) ينظر : البحر المحيط : ٤٥٣/٤ .

(٢) ينظر الخلاف في : جامع البيان : ١٢/١١ – ٢١ ، ومعاني القرآن الكريم : ١٢٧/٣ – ١٢٨ ، وتفسير البغوي : ٣٢٥/٣ ، والمحرر الوجيز : ٤٩٦/٢ ، والبحر المحيط : ٤٥٣/٤ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٣٧/١ – ٣٩ ، وأصول النحو : ١٨٠/١ ، والمحتسب : ٢٧٢/١ ، وشرح التسهيل : ١٤٨/٢ – ١٥٠ .

(٤) ينظر : المحتسب : ٢٧٢/١ .

(٥) المحتسب : ٢٧٢/١ .

(٦) البقرة : (٢٦) .

(٧) تنظر هذه الأقوال في : الكتاب : ٢٨٦/٢ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢١/١ ، ومجاز القرآن :١١/١ ، ٣٤-٣٥ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٥٩/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٠٣/١ ، وإعراب القرآن : =

وقد أيَّد المنتجَب الهمداني [١]، وابن هشام [٢] زيادتها بقراءة (مثلًا بعوضة) [٣].

ويقوِّي هذا الاستدلالَ ثلاثةُ أمور :

أولًا : أنَّ زيادة (ما) للتوكيد كثيرة في القرآن، وكلام العرب [٤].

ثانيًا : أنَّ كون (ما) نكرةً غير موصوفة قد حصرها النحويون في ثلاثة مواضع ليست الآية منها[٥].

ثالثًا : يَرِدُ على جعل (ما) موصوفةً أنَّ الوصف بأسماء الأجناس والأفعال غير مقيس [٦].

٤٨- ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [٧].

ذهب بعض المعربين [٨] إلى أنَّ كلمة (مثل) زائدة، وتقدير الكلام : فإن آمنوا بما آمنتم به.

والذي جعلهم يقولون بالزيادة هو أنَّ الذي آمن به المؤمنون ليس له مثل [٩]، « فإن أُريدَ به الله تعالى، فلا مثل له وإن أريد به دين الإسلام، فلا مثل له أيضًا ؛ لأنَّ دين الحق واحد»[١٠].

=

٢٠٣/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٨٣/١ ، وغرائب التفسير : ١٢٨/١ ، والمحرر الوجيز : ١١٠/١ ، وتفسير الرازي : ١٢٤/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٢/١ ، والبحر المحيط : ٢٦٦/١ ، والدر المصون : ٢٢٣/١ ، ومغني اللبيب : ٤١٣ ، ٤١٧ .

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٠٢/١ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب : ٤١٣ .

(٣)وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : شواذ القراءات للكرماني : ٥٥ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٦٨/١ .

(٤) ينظر : الخصائص : ٢٨٢/٢ ، والجنى الداني : ٣٣٢ – ٣٣٦ . وينظر : ما أعربه الكسائي من القرآن : ١٢٩ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٣٩١ ، والجنى الداني : ٣٣٧-٣٣٨ .

(٦) ينظر : البحر المحيط : ٢٦٧/١ . وينظر أيضًا : البغداديات : ٢٦٠ .

(٧) البقرة : (١٣٧) .

(٨) ينظر : الكشف والبيان : ٢٨٣/١ ، والمحرر الوجيز : ٢١٥/١ ، وباهر البرهان : ١٤٧ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٢٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٨/١٦ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٩٦/١ ، والبحر المحيط : ٥٨٢/١ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل : ٨٥/١ ، والدر المصون : ١٤٠/٢ ، ومغني اللبيب : ٢٣٨ .

(٩) ينظر : حاشية زادة على تفسير البيضاوي : ٣٣٣/٢ .

(١٠) أنموذج جليل : ١٢ .

وقد استدلوا على ذلك بما رُوي عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال : « لا تقولوا : (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا)، فإنه ليس لله مثل، ولكن قولوا : (فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا)، أو قال : (فإن آمنوا بما آمنتم به) » [1]، وقد حُكي عنه ذلك قراءةً [2].

ويظهر لي أنَّ ابن عبَّاس لم يقرأ الآية باطِّراح (مثل)، ولكنه أوَّلها بما فُهم منه زيادتها لفظًا، وهو يقصد زيادتها في المعنى، وذلك لأنَّ المثل قد يُطلق ولا يُراد به معنى التشبيه والنظير [3]، ولكنْ يُراد به الذات نفسها، كقولهم : (مثلك لا يفعل هذا)، يعنون لا ينبغي لك أنت أن تفعله [4]، « وهذا يَؤُول إلى إلغاء (مثل)، وزيادتها مِن حيث المعنى » [5].

والقول بهذا الإعراب ضعيف جدًا ؛ لأمور، وهي :

أولًا : أنَّ (مثل) تفيد معنى التسديد والتوكيد [6] ؛ فلا يصح الحكم بزيادتها ولها معنى صحيح تجري عليه.

ثانيًا : أنَّ زيادة الأسماء غير جائزة أو قليلة [7]، ونُسب جواز زيادة بعضها إلى الكوفيين [8].

ثالثًا : أنه « لا يجب أن يُقْدَم على القول بالزيادة في القرآن ما وُجد عنها مندوحة » [9].

ولذا ذهب بعض المعربين [10] إلى أنَّ الباء في الآية هي الزائدة، وجعلوا (مثل) صفة لموصوف محذوف، و(ما) مصدرية، والتقدير : إيمانًا مثل إيمانكم.

---

(١) جامع البيان : ٢/٥٦٠ .
(٢) ينظر : كتاب المصاحف : ١٩٥ – ١٩٦ ، ومختصر في شواذ القرآن : ١٧ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٧٧ ، ونُسبت إلى غيره . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ١/٢٠١ .
(٣) ينظر : حاشية زادة على تفسير البيضاوي : ٢/٣٣٤ .
(٤) ينظر: المحرر الوجيز : ١/٢١٥ ، وحاشية زادة على تفسير البيضاوي :/٢٣٤ ، وأضواء البيان : ٧/٢١٩
(٥) البحر المحيط : ١/٥٨٢ .
(٦) ينظر : المحتسب : ١/١١٣ ، وتفسير البيضاوي : ١/٤١١ .
(٧) ينظر : البحر المحيط : ١/٦٣٨ ، والدر المصون : ١/٢٣٠ ، ٥/٥٧٨ ، ٩/٥٤٥ ، ومغني اللبيب : ٢٣٨ .
(٨) ينظر : مغني اللبيب : ٤٣٢ ، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ٢/١٠ .
(٩) النكت في القرآن : ١٢٨ .
(١٠) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/١٢١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/٣٩٦ ، والبحر المحيط : ١/٥٨٢ .

وهو – بلا شكٍّ– أسهل مِن الإعراب محلِّ البحث ؛ لأنَّ زيادة الحروف ثابتة وكثيرة مقارنةً بزيادة الأسماء.

ولنا عن هذين الإعرابين فُسحة بما ذكرته آنفًا مِن « أنَّ هذه الآية الكريمة جارية على أسلوب عربي معروف، وهو إطلاق المثل على الذات نفسها » [(١)]، وبذا تسلم مِن الزيادة مطلقًا.

٤٩- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [(٢)].

جعل بعض المعربين [(٣)] (عن) زائدة ؛ أخذًا بما جاء في بعض الروايات مِن أنَّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سألوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُقَسِّم الغنائم بينهم [(٤)]، أي : أنَّ سؤالهم كان استعطاءً، لا استفهامًا كما يدل عليه الظاهر.

وقد استدلوا على الزيادة بقراءة (يسألونك الأنفال) [(٥)].

قلت : ليس في هذه القراءة قرينة على زيادة (عن) ؛ لاحتمال توجيهها على الحذف والإيصال، و التقدير : عن الأنفال ؛ فتوافق قراءة العامَّة في معناها [(٦)].

ولمَّا كانت الزيادة وجهًا ضعيفًا، مال بعض المعربين [(٧)] إلى جعل (عن) أصلية، ولكنها مضمَّنة معنى : (مِن)، والتقدير : يسألونك مِن الأنفال، وذلك لأنَّ تضمين حرف معنى حرف آخَر أكثر وأسهل مِن الزيادة.

والذي أميل إليه أنه لا ضرورة تدعو إلى الزيادة ولا التضمين، إذا قلنا : إنَّ قراءة العامَّة وإن كانت في الظاهر سؤالًا عن حكم الأنفال، فهي في المؤدَّى تعريض بطلبها، وبذا نجمع بين الروايتين الواردتين في الآية.

---

(١) أضواء البيان : ٢١٩/٧ .
(٢) الأنفال : (١) .
(٣) ينظر : تفسير البغوي : ٣٢٥/٣ ، وزاد المسير : ٣١٨/٣ ، والبحر المحيط : ٤٥٣/٤ ، والدر المصون : ٥٥٥/٥ .
(٤) ينظر : جامع البيان : ١٩/١١ .
(٥) ينظر : الدر المصون : ٥٥٥/٥ . وقد سبق تخريج القراءة في : م (٤٦)
(٦) ينظر : الدر المصون : ٥٥٥/٥ ، وتفسير أبي السعود : ٢/٤ .
(٧) ينظر : الكشف والبيان : ٣٢٦/٤ ، وتفسير البغوي : ٣٢٥/٣ ، والبحر المحيط : ٤٥٣/٤ .

٥٠- ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ (١).

نُسب إلى بعض نحويي البصرة (٢) أنَّ اللام في (لَمَن) زائدة، و(مَن) اسم موصول مفعول به، أي : يدعو مَن ضره أقرب مِن نفعه.

ويؤيِّد هذا الإعرابَ قراءةُ (يدعو مَن ضره أقرب مِن نفعه) بدون اللام (٣).

وهذا الاستدلال غير وجيه ؛ لأنَّ اللام لا تُزاد بين الفاعل ومفعوله (٤)، وقد عدَّ ابن هشام زيادتها في الآية « في غاية الشذوذ ؛ فلا يليق تخريج التنزيل عليه » (٥).

وقصر بعض النحويين زيادتها على أفعال مسموعة لا يُقاس عليها (٦)، وليس منها الفعل (يدعو).

القسم الثاني : الدراسة المنهجية :

المبحث الأول : موقف المعربين من الاستدلال بالقراءات :

الاستدلال بالقراءات على تقوية الوجوه الإعرابية منطلق في أساسه مِن استدلال المفسِّرين بها على ترجيح أحد المعاني المحتملة في الآية (٧).

مِن ذلك اختلافهم في مرجع الضمير في قول الله تعالى : ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ (٨)، وفيه ثلاثة أقوال، وهي : أنه يرجع إلى قبيلة عاد في قوتهم، وقيل : إلى المدينة، وقيل : إلى العماد. وقد رُجِّح القول الأول بقراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (التي لم يُخلق مثلهم في البلاد) (٩).

---

(١) الحج : (١٣) .
(٢) ينظر : جامع البيان : ٤٧٦/١٦ . وأجازه المنتجب الهمداني : ٥٣٥/٥ .
(٣)وهي قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ينظر : المحرر الوجيز : ١١٠/٤ ، والبحر المحيط : ٣٣٢/٦
(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢١٧/٢ ، وجامع البيان : ٤٧٦/١٦ ، والبحر المحيط : ٣٣٢/٦ ،
(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٣٠٨ .
(٦) ينظر : اللامات : ١٦٢ .
(٧) ينظر : القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : ٢٩٩ – ٣٧٢ ، والقراءات الشاذة وأثرها في التفسير : ٣٨
(٨) الفجر : (٨) .
(٩) تنظر الأقوال والقراءة في : جامع البيان : ٣٦٧/٢٤ ، وزاد المسير : ١١٢/٩ ، وتفسير الرازي : ١٥٢/٣١ – ١٥٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٦/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ ، وفتح القدير : ٥٣٠/٥ .

وقد جرى على ذلك المعربون، فاتخذوا القراءات قرائن للمفاضلة بين الوجوه الإعرابية والترجيح بينها ؛ لأنه « لمَّا كان الإعراب فرع المعنى، وكان كلاهما متوقفًا على الآخَر، كان الواجب عند إعراب القرآن أن يُنظَر إلى سائر القراءات في الآية الواحدة ؛ فقد تحتمل عدة أوجه مِن الإعراب، فتأتي قراءة ثانية تحتِّم أو توضِّح أحد هذه الأوجه » (١).

قال السيوطي عند حديثه عن الأمور التي ينبغي أن يراعيها مَن يعرب القرآن الكريم : « وكذا إذا جاءت قراءة أخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد أحد الإعرابين، فينبغي أن يترجَّح، كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ (٢) قيل : التقدير : ولكنَّ ذا البر، وقيل : ولكنَّ البر بر مَن آمن. ويؤيِّد الأولَ أنه قرئ (ولكنَّ البارَّ) (٣) » (٤).

وتظهر قيمة القراءات مِن حيث الاستدلال في أنها مِن قبيل تفسير القرآن بالقرآن وذلك إذا كانت متواترة، وأمَّا إذا كانت شاذة فإن لم تكن مِن تفسير القرآن بالقرآن ؛ لعدم القطع بقرآنيتها، فإنها تكون مِن باب تفسير القرآن بالسُّنَّة، وعلى أضعف الأقوال، فإنها تكون مِن تفسير القرآن بأقوال الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين (٥).

قال أبو عُبيد : «... فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسِّرة للقرآن، وقد كان يُروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير ؛ فيُستحسَن ذلك، فكيف إذا روي عن لباب أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم صار في نفس القراءة ؟ فهو الآن أكثر مِن التفسير وأقوى»(٦).

وعلى الرغم مِن هذه القيمة الكبيرة للقراءات، فإنه يُلاحظ -بناء على ما تضمَّنه القسم الأول منها- أمران :

---

(١) في أصول الإعراب : ٤٨ .
(٢) البقرة : (١٧٧) .
(٣) لم أقف على نسبة لهذه القراءة . ينظر : معجم القراءات القرآنية : ١/٢٤٣ .
(٤) الإتقان في علوم القرآن : ٤/١٢٣٠ .
(٥) ينظر : القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : ١٢١-١٢٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، والقراءات الشاذة وأثرها في التفسير : ٣٣ ، وأسباب وجود القراءات الشاذة : ٢٢ .
(٦) فضائل القرآن : ٣٢٥ .

١ – أنَّ استدلال المعربين بها قليل، بالنظر إلى العدد الكبير مِن الوجوه الإعرابية والقراءات التي يمكن أن يُستدل بها عليها [١].

٢ – أنَّ ظاهر استدلال المعربين بها يدل على أنهم لم يتخذوها قرائن قطعية للحكم بصحَّة إعراب دون آخَر [٢]، وقد اتضح ذلك في أمور، منها :

أ– أنَّ عبارة بعض المعربين توحي بعدم الإلزام بها.

مِن ذلك قول ابن جنِّي : « وإذا تباعَد معنى قراءتين هذا التباعُد، وأمكن أن يُجمع بينهما كان ذلك جميلًا وحسنًا » [٣].

ومِنه أيضًا قول الفرَّاء في توجيه قراءة ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٤] بفتح (قيلَه) : « ومَن نصب أضمر معها قولًا، كأنه قال : وقال قوله، وشكا شكواه إلى ربه، وهي في إحدى القراءتين » [٥].

وأَظْهَرُ مِن ذلك أنَّ الكرماني [٦] في توجيه قراءة ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾ [٧] برفع (جزاءُ) بدون تنوين قوَّى إعراب (الحسنى) بدلًا مِن (جزاءُ) بقراءة (جزاءٌ الحسنى) بالتنوين، ولكنه لم يرجِّحه بها، بل وصفه بالشذوذ.

ب– أنه قد يُضعَّفُ أو يُرَدُّ الاستدلال بالقراءة لوجود قادح، كاحتمالها لوجوه إعرابية أخرى، أو مخالفتها لرسم المصحف، أو غير ذلك ممَّا سيأتي بحثه [٨].

ج– أنَّ المعرب قد يفاضل بين القراءة باعتبارها قرينة مع قرائنَ أخرى في النصِّ، كالسياق وقوة المعنى.

---

(١) مخالفًا في ذلك ما ذهب إليه بعض الباحثين مِن أنَّ الاستدلال بها مشهور ، وأنه محلُّ عناية عند العلماء . ينظر : الاستدلال بالقرآن في إعراب القرآن : ١٣ .

(٢) ينظر تقسيم القرائن من حيث قطعيتها في : أثر القرائن في توجيه المعنى في البحر المحيط : ١٢ .

(٣) المحتسب : ١/٢٧٧ .

(٤) الزخرف : (٨٨) .

(٥) معاني القرآن : ٣/٣٨ . وينظر : م (٤١) من القسم الأول .

(٦) ينظر : غرائب التفسير : ١/٦٧٩ . وينظر : م (١٩) .

(٧) الكهف : (٨٨) .

(٨) ينظر : المبحث الثالث من هذا البحث .

مِن ذلك أنَّ ابن جنِّي في قول الله تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (١) رجَّح جعل (مِن) في (مِن أمر الله) لبيان الجنس، وتقدير الكلام : له معقِّبات مِن أمر الله على جعلها سببية متعلِّقة بالفعل (يحفظونه)، على الرغم مِن تصريحه بتأييد قراءة (يحفظونه بأمر الله) لهذا الإعراب، وذلك لأنَّ الإعراب الأول أقوى مِن حيث المعنى ؛ لأنه « أَذْهَبُ في الاعتداد عليهم، وذلك أنه سبحانه وكَّل بهم مَن يحفظهم مِن حوادث الدهر ومخاوفه التي لا يُعتد عليهم بتسليطها عليهم، وهذا أسهل طريقًا، وأرسخ في الاعتداد بالنعمة عليهم عروقًا » (٢).

ولقراءة الجمهور الكعب الأعلى مِن حيث القيمة الاستدلالية ؛ ولذا رُجِّحت بها بعض الوجوه الإعرابية ترجيحًا ضعَّف، بل أسقط ما عداها لمخالفتها قراءة الجمهور، وهذا ظاهر في التوجيهات الإعرابية للقراءات الشاذة.

مِن ذلك : ١ – في قراءة (وإله أبيك) (٣)، رجَّح ابن جنِّي إعراب كلمة (أبيك) جمع مذكر سالمًا مجرورًا وعلامة جره الياء، وردَّ إعرابها اسمًا مِن الأسماء الستة ؛ لمخالفتها قراءة الجمهور ﴿ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾ مِن حيث الجمع والإفراد.

قال : « قول ابن مجاهد بالتوحيد لا وجه له ؛ وذلك أنَّ أكثر القراءة : ﴿ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾ جمعًا كما ترى، فإذا كان (أبيك) واحدًا كان مخالفًا لقراءة الجماعة » (٤).

٢ – في قراءة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾ (٥) بتخفيف (إنْ) ونصب (عبادًا أمثالكَم)، ردَّ أبو حيَّان (٦) إعراب مَن جعل (إن) نافية عاملة عمل (ما) الحجازية ؛ لأنه يفضي إلى نفي ما تُثبته قراءة الجمهور مِن أنَّ الأصنام أمثال عابدِيها.

---

(١) الرعد : (١١) .
(٢) المحتسب : ١/٣٥٥ . وينظر : م (٣٥) .
(٣) البقرة : (١٣٣) . وهي قراءة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، والحسن ، وغيرهما . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٧ ، وشواذ القراءات للكرماني : ٧٧ ، ومعجم القراءات القرآنية : ١/١٩٩ .
(٤) المحتسب : ١/١١٢ .
(٥) الأعراف : (١٩٤) .
(٦) ينظر : البحر المحيط : ٤/٤٤٠ . وينظر : م (٣٣) .

وقد سلك المعربون خمسة طُرق في الاستدلال بالقراءات، وهي :

أولًا : تقوية إعراب بقراءة واحدة.

وغالب ما تضمَّنه القسم الأول مِن هذا النوع، وكثرته تغني عن إيضاحه بأمثلة.

ثانيًا : تقوية إعراب بأكثر مِن قراءة.

وهو قليل، وممَّا وقفت عليه [١] :

١- استدلال أبي علي الفارسي [٢] بقراءتَي (وما تُسأل)، و(ولن تُسأل) على أنَّ جملة ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٣] استئنافية.

٢- استدلال الفرَّاء [٤] بقراءتَي (ويقول الراسخون)، و(إنْ تأويله إلا عند الله، والراسخون في العلم يقولون) على أنَّ (والراسخون) مِن قول الله تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾ [٥] مبتدأ، وليست معطوفة على لفظ الجلالة.

٣- الاستدلال على أنَّ جملة (حصرت صدورهم) في قول الله تعالى : ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ صفة لـ(قوم) في قوله تعالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [٦] بقراء (ميثاق حصرت)، وقراءة (حَصِرةٍ) [٧].

٤- الاستدلال بقراءتَي (ولْيتمتعوا)، و(تمتعوا) على أنَّ اللام في قول الله تعالى : ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا۟﴾ [٨] هي لام أمر، والفعل بعدها مجزوم، وليست بلام تعليل [٩].

ثالثًا : تقوية إعرابين بقراءة واحدة.

---

(١) ينظر : م (٤)، (٢٤)، (٢٥)، (٤١).
(٢) ينظر : الحجة : ٢/٢١٦ .
(٣) البقرة : (١١٩) .
(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١/١٩١ .
(٥) آل عمران : (٧) .
(٦) الآيتان في النساء : (٩٠) .
(٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/٣٧٩ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢/٣١٩ .
(٨) العنكبوت : (٦٦) .
(٩) ينظر : تفسير القرطبي : ١٣/٣٦٦ . م (٣٧) .

ولم أقف عليه إلا في موضع واحد، وهو الاستدلال بقراءة (يومُ) بالرفع على أنَّ (يومَ) في قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (١) خبر لمبتدأ محذوف، أو بدل مِن كلمة(يومُ) (٢) في : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ (٣).

رابعًا : تقوية إعرابين بقراءتين مختلفتين.

وممَّا ورد منه (٤) :

١- في قول الله تعالى : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٥)، أخذ الفرَّاء(٦) مِن قراءة (تقطع ما بينكم) أنَّ (بينكم) صلة لموصول محذوف، واستدل ابن هشام (٧) بقراءة (تقطع بينُكم) بالضم على أنَّ (بينَكم) فاعل ولكنه بني للإضافة.

٢- في قول الله تعالى : ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ (٨)، استدل الثعلبي(٩) بقراءة (خَلْفَ) على أنَّ (خلاف) ظرف مكان، واستدل أبو حيَّان (١٠) بقراءة (خُلف) على أنه مفعول مطلق.

٣- في قول الله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (١١)، ذهب بعض المعربين (١٢) إلى أنَّ (على) بمعنى الباء ؛ استدلالًا بقراءة (حقيق بأن)، وذهب غيرهم (١٣) إلى أنها حرف زائد، بناءً على قراءة (حقيق أن) بدون (على).

---

(١) الذاريات : (١٣) .
(٢) ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٣٦/٥ ، والدر المصون : ٤٤/١٠ . وينظر : م (٢٣)
(٣) الذاريات : (١٢) .
(٤) ينظر : (١١) ، (١٢) ، (٢٥) ، (٣٦) ، (٣٧) .
(٥) الأنعام : (٩٤) .
(٦) ينظر : معاني القرآن : ٣٤٥/١ .
(٧) ينظر : مغني اللبيب : ٦٧٠ .
(٨) التوبة : (٨١) .
(٩) ينظر : الكشف والبيان : ٧٨/٥ .
(١٠) ينظر : البحر المحيط : ٨١/٥ .
(١١) الأعراف : (١٠٥) .
(١٢) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٨٦/١ ، والكشف والبيان : ٢٦٧/٤ ، ومغني اللبيب : ١٩٢ .
(١٣) ينظر : الموضح : ٥٤٣/٢ .

خامسًا : تضعيف إعراب بقراءة.

ومنه تضعيف الفرَّاء لإعراب كلمة (نذيرًا) في قول الله تعالى : ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾[1] حالًا مِن فاعل (قم) في قوله تعالى : ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾[2]، والمعنى : قم يا محمد نذيرًا، فأنذر البشر، وعلَّل ذلك بأنَّ قراءة (نذيرٌ) بالرفع تخالف معنى هذا الإعراب. قال : « ورفعه في قراءة أُبَيٍّ ينفي هذا المعنى »[3].

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني : أنواع القراءات المستدَل بها :

بالنظر إلى القسم الأول، نجد أنَّ القراءات التي استدل بها المعربون قد شملت جميع أنواع القراءات، وهي القراءات السبعية، والقراءات الثلاث المتمِّمة للعشر، والقراءات الشاذة مِن القراءات الأربع الزائدة على العشر، وغيرها[4].

مِن أمثلة القراءات السبعية استدلال ابن هشام[5] في قول الله تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾[6] بقراءة (غيرَ) بالنصب على أنَّ (غيرُ) استثناء بدل مِن كلمة (القاعدون)، وليس صفة لها[7].

ومِن أمثلة القراءات العشرية قراءة يعقوب (جنَّاتٍ) بالجرِّ، وقد رُجِّح بها كون (جناتٌ) بالرفع في قول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي

---

(١) المدثر : (٣٦) .
(٢) المدثر : (٢) .
(٣) معاني القرآن : ٣/٢٠٥ .
(٤) ينظر تعريف القراءة الشاذة في : القراءات القرآنية (تاريخها ثبوتها حجيتها أحكامها) : ٢٠٢ ، والقراءات الشاذة (ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه واللغة) : ٣٨ ، وأسباب وجود القراءات الشاذة:٢ .
(٥) مغني اللبيب : ٢١٠ .
(٦) النساء : (٩٥) .
(٧) تنظر أمثلة أخرى في : م (١١) ، (١٢) ، (١٥) ، (٣٧) .

﴿ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [1] خبرًا لمبتدأ محذوف، أي : الخير جنات، وليست مبتدأ مؤخَّرًا [2].

ومِن أمثلة القراءات الشاذة استدلال أبي حيَّان [3] بقراءة (سمَّاعين) على ترجيح أنَّ كلمة (سمَّاعون) في قول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [4] خبر لمبتدأ محذوف، وليست مبتدأ مؤخَّرًا، وشبه الجملة قبلها خبرًا.

وتُعد القراءات الشاذة أكثر ما استُدل به مِن القراءات على تقوية الوجوه الإعرابية ؛ فقد بلغتْ حسب إحصائي زُهاء سبع وثلاثين قراءة.

وقد علَّل بعض الباحثين كونها ذات النصيب الأوفر في مجال الاحتجاج بأنَّ الناس قد أطبقوا على الاحتجاج بها أكثر من غيرها، ولو خالفت أقيسة العربية المعروفة، فهي قد جاءت منقولة مروية، والرواية تبلغ بها عصر الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل إنها لم تُفرد بالتشذيذ إلا بعد ما خرج أبو بكر بن مجاهد على الناس بكتابه (السبعة في القراءات) [5].

وأكثر مَن أُستدل بقراءته في الترجيح الإعرابي هو عبد الله بن مسعود، وأُبَيُّ بن كعب، و عبد الله بن عبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ [6]، ولعل سبب ذلك هو أنَّ كثيرًا مِن قراءاتهم تُصنَّف ضمن ما أُصطلح عليه بالقراءات التفسيرية، « وهي في الأصل تفسير للآية، وتبيين لمعناها، وتوضيح لها، حصل فيه عند بعض النقلة تحريف أو وهم، فبدلًا مِن أن تُنقل الرواية على أنها تفسير، تُنقل على أنها قراءة » [7].

فهي إذن مفيدة جدًا في الكشف عن معاني الآية، وتوضيح المبهَم، وإزالة التوهم ؛ ولذا قال أبو عبيد : « وأدنى ما يُستنبط مِن علم هذه الحروف معرفة صحَّة التأويل » [8].

---

(١) آل عمران : (١٥) .
(٢) ينظر : م (٥) . وينظر أيضًا : م (٣٣) .
(٣) ينظر : البحر المحيط : ٤٩٩/٣ . وينظر : م (١٠) .
(٤) المائدة : (٤١) .
(٥) ينظر : القراءات المفسرة : ١١ .
(٦) ينظر على سبيل المثال : م (١) ، (٢) ، (١٤) ، (١٦) ، (١٨) ، (٢٣) ، (٢٦) ، (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٧) .
(٧) أسباب وجود القراءات الشاذة : ٢٤ .
(٨) فضائل القرآن : ٣٢٥ .

ومِن المعلوم أنَّ إعراب القرآن مترتِّب على معرفة تفسير آياته ؛ ولذا استعان المعربون بالقراءات الشاذة أكثر مِن غيرها في المقارنة بين الوجوه الإعرابية ؛ لِمَا تتضمَّنه مِن قيمة تفسيرية كبيرة.

مِن ذلك الاستدلال بقراءتَي ابن مسعود وأُبَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (يقولان ربنا تقبل منا)، و(ويقولان) على أنَّ كلمة (إسماعيل) في قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1] مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره : يقول [2].

وقد تُروى عن القارئ قراءتان مختلفتان، فيُستدل بكل واحدة منهما ؛ لتقوية أكثر مِن إعراب.

مِن ذلك أنَّ ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رُويت عنه قراءتان في قول الله تعالى : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [3]، وهما قراءة (يحفظونه بأمر الله)، وقراءة (مِن أمر الله يحفظونه)، وقد اُستدل بالأُولى على أنَّ (مِن) في الآية بمعنى الباء السببية، وهي متعلِّقة بالفعل(يحفظونه)، واستُدل بالأخرى على أنَّ (مِن) على بابها، وهي متعلِّقة بمحذوفٍ صفة لـ(معقِّبات) [4].

وقد يكون الاستدلال بنوعين مختلفَين مِن القراءات معًا، كالاستدلال بقراءة (ولْيتمتعوا) وهي سبعية، وقراءة (تمتعوا) وهي شاذة على أنَّ اللام في قول الله تعالى : ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا۟﴾[5] هي لام أمر، وليست بلام تعليل [6].

---

(١) البقرة : (١٢٧) .
(٢) ينظر : المحرر الوجيز : ٢١١/١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٨٢/١ ، والبحر المحيط : ٥٥٨/١ . وينظر : م (١) .
(٣) الرعد : (١١) .
(٤) ينظر : م (٣٥) .
(٥) العنكبوت : (٦٦) .
(٦) ينظر : تفسير القرطبي : ٣٦٦/١٣ . وينظر : م (٣٧) .

المبحث الثالث : وجوه الاعتراض على الاستدلال بالقراءات :

الأدلة بنوعيها النقلي والعقلي قد تَرِدُ عليها وجوه مِن الاعتراضات المختلفة [١]، ومِن أنواع الأدلة النقليَّة القراءات القرآنية ؛ ولذا أخلصتُ هذا المبحث لإيضاح وجوه الاعتراضات التي قد تتجه إلى القراءات في ضوء الاستدلال بها في التوجيه الإعرابي، سواءً ممَّا نصَّ عليه المعربون وهو قليل، أو ممَّا يمكن استنباطه، وقد جاءت على النحو الآتي :

أولًا : احتمال القراءة لأكثر من وجه إعرابي.

وهذا مبني على قاعدة مشتهرة، وهي : أنه إذا طرق الدليلَ الاحتمالُ بطل به الاستدلال [٢]، فإذا كانت القراءة محتملة في توجيهها لأكثر مِن وجه إعرابي، وكان الاستدلال بها قائمًا على أحد تلك الوجوه، أو على بعضها دون بقيِّتها، فإنَّ هذا ممَّا يُبطل الاستدلال بها أو يُضْعِفُه على الأقلِّ.

مِن ذلك :

١- في قول الله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [٣]، أُستدل على أنَّ (عن) زائدة بقراءة (يسألونك الأنفال).

وليس في هذه القراءة حُجَّة قاطعة على ذلك ؛ لاحتمال توجيهها على إرادة حرف الجر، والتقدير : عن الأنفال ؛ فتماثل قراءة الجمهور في معناها [٤].

٢- في قراءة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥] بجرِّ (متاعِ).

استدل السمين [٦] بقراءة (متاعَ) بالنصب على أنَّ (متاعِ) مجرورة بلام مقدَّرة، أي : لمتاع الحياة.

---

(١) ينظر في ذلك : كتاب مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الأدلة النقلية ، وكتاب اعتراض النحويين للدليل العقلي .

(٢) ينظر : كتاب مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الأدلة النقلية : ٤٢٨ .

(٣) الأنفال : (١) .

(٤) ينظر : م (٤٩) .

(٥) يونس : (٢٣) .

(٦) ينظر : الدر المصون : ٦/١٧٥ - ١٧٦ .

وهذا الاستدلال غير لازم ؛ لأنه قائم على إعراب (متاعَ) بالنصب مفعولًا لأجله، وهي تحتمل توجيهات إعرابية أخرى [١].

٣- في قراءة ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢] بلفظ (يُؤْتِ).

أجاز المنتجَب الهمداني[٣] إعراب (مَن) في محلِّ رفع مبتدأ، وما بعده خبر، ويكون المفعول الأول لـ(يُؤْتِ) مقدَّرًا، والتقدير : ومَن يؤته الله الحكمة، وقد أيَّده بقراءة (ومَن يؤته الحكمة).

ويُضْعِفُ هذا الاستدلالَ أنَّ (مَن) في القراءة تحتمل أن تكون منصوبة على الاشتغال على خلاف بين البصريين والكوفيين في تعيين الناصب [٤].

٤- في قول الله تعالى : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [٥]، أُستدل بقراءة (صُفْحًا) بضمِّ الصاد على أنَّ (صَفْحًا) ظرف مكان.

وهذه القراءة تحتمل توجهين إعرابيين، أحدهما : أنَّ (صُفْحًا) ظرف بمعنى : جانب، والإعراب الآخَر : أنها حال، وأصلها (صُفُحًا) بضمَّتين جمع (صَفوح)، وبه يزول وجه الاستدلال بالقراءة [٦].

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ الاعتراض بهذه الوجه يُشترط ليصح التعلُّق به في إسقاط الاستدلال أن يكون الإعراب المحمول عليه محتمَلًا وجيهًا [٧]، سالمًا مِن القوادح، مساويًا في الرجحان للإعراب الذي بُني عليه الاستدلال، فإذا لم يكن كذلك فإنه لا يستقيم الاعتراض به ؛ لأنه لو سُلِّم بكُلِّ اعتراض لبطلت أكثر الأدلة.

---

(١) ينظر : م (١٥) .
(٢) البقرة : (٢٦٩) .
(٣) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٨٧/١ .
(٤) ينظر : م (٢) .
(٥) الزخرف : (٥) .
(٦) ينظر : م (٢١) .
(٧) ينظر : كتاب مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الأدلة النقلية : ٤٢٨ .

ومِن الأمثلة على ذلك :

١- في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ (١)، أُستدل على أنَّ الهاء في (إنه) ليست ضمير شأن بقراءة مَن نصب (وقبيلَه)، بناءً على أنَّ الواو فيها عاطفة، وضمير الشأن – كما هو معلوم – لا يصح العطف عليه.

ولا يصح إبطال الاستدلال باحتمال كون الواو للمعية ؛ لأنه وجه مرجوح ؛ فلا ينبغي حمل التنزيل عليه (٢).

٢- في قراءة ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ (٣) بلفظ (قُتِل)، رجَّح ابن جنِّي (٤) إسناد الفعل إلى (رِبِّيون) على إسناده إلى الضمير المستتر العائد إلى (نبي)، مستدلًا على ذلك بقراءة (قُتِّل) بالتشديد ؛ لأنَّ الواحد وهو النبي لا يُقتَّل، لكون صيغة التضعيف تدل على التكثير، ولا تكثير في الواحد ؛ فوجب الإسناد إلى (رِبِّيون) لأنه جمع.

وقد أُعترض على هذا الاستدلال بأنه يمكن إسناد الفعل إلى الضمير، ويكون لفظ (نبي) مرادًا به جماعة الأنبياء، بدليل (كأيِّن) التي تدل على التكثير، والمعنى : أنَّ كثيرًا مِن الأنبياء قُتِّلوا.

وهذا الوجه لا يُسقط الاستدلال ؛ لتضمِّنه مضعِّفًا، وهو أنه يفضي إلى الحمل على اللفظ في كلمة (معه) بعد الحمل على المعنى، وهو لا يحسن كما نصَّ على ذلك ابن جنِّي (٥).

ثانيًا : وجود خلاف نحوي في محلِّ الاستدلال.

قد لا يكون في القراءة المستدَل بها دلالة قطعية على الحُكم ؛ لأنَّ وجه الاستدلال فيها قائم على مسألة ذات خلاف معتبَر بين النحويين، والمعرب قد احتج بالقراءة ؛ بناءً على اختياره في تلك المسألة، وقد يكون اختياره مرجوحًا، ويضاف إلى ذلك أنَّ حمل القرآن على ما لا خلاف فيه أَولى مِن غيره.

---

(١) الأعراف : (٢٧) .
(٢) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : ١/ ٢٤٠ . وينظر : م (٢٩) .
(٣) آل عمران : (١٤٦) .
(٤) ينظر : المحتسب : ١/ ١٧٣ .
(٥) ينظر : م (٦) .

ومِن الأمثلة على ذلك :

١ – في قول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (١) استدل أبو حيَّان (٢) بقراءة (شهد الله أنْ لا إله إلا هو) على أنَّ الضمير في (أنه) للشأن ؛ لأنَّ (أنْ) المخفَّفة لا تعمل إلا في ضمير الشأن محذوفًا، ولا تعمل في غيره إلا ضرورة، والقرآن لا يُحمل على الضرورة.

ولا يُسلَّم بهذا الاستدلال ؛ لأنَّ عمل (أنْ) المخفَّفة في غير ضمير الشأن مِن الاسم الظاهر أو الضمير البارز مسألة اختلف فيها النحويون، وما ذكره أبو حيَّان هو اختياره، والراجح هو جواز عملها مطلقًا مِن غير ضرورة (٣).

٢ – في قول الله تعالى : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٤) أُستدل بقراءة (تقطع ما بينكم) على أنَّ (بينكم) صلة لموصول محذوف.

ويشكل على هذا الاستدلال أنَّ حذف الموصول وبقاء صلته مسألة خلاف، والصحيح عدم جوازه (٥).

٣– ومنه الاستدلال بقراءة أكثر السبعة ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (٦) بالتنوين على أنَّ (عزير) في قراءة مَن حذف التنوين مبتدأ وخبره (ابن)، وقد حُذف التنوين ؛ لالتقاء الساكنَين.

ويَرِدُ على هذا الاستدلال أنَّ النحويين قد اختلفوا في جواز حذف التنوين ؛ لالتقاء الساكنَين في غير الشعر (٧).

٤ – ومنه توجيههم لقراءة ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ (٨) بفتح كلمة (قيلَه) على أنها مفعول مطلق، والتقدير : وقال قيله مستدلين على ذلك بقراءة مَن أظهر العامل.

---

(١) آل عمران : (١٨) .
(٢) ينظر : البحر المحيط : ٢/ ٤٢٠ .
(٣) ينظر : م (٢٨) .
(٤) الأنعام : (٩٤) .
(٥) ينظر : م (١١) .
(٦) التوبة : (٣٠) .
(٧) ينظر : م (١٢) .
(٨) الزخرف : (٨٨) .

وقد سبقت الإشارة إلى أنَّ حذف عامل المفعول المطلق المؤكِّد منعه بعض النحويين ؛ لأنَّ الحذف ينافي غرض التوكيد [١].

ثالثًا : أنَّ الحمل على القراءة يترتَّب عليه وجه إعرابي غير قوي.

يحرص بعض المعربين على استواء الآية محلِّ الإعراب مع قراءاتها الأخرى الواردة مِن حيث المعنى ؛ فيحمل الآية عليها، ؛ لأنَّ « الأصل توافُق القراءات » [٢]، ولكنْ قد يؤدِّي ذلك إلى تخريج الآية على وجه إعرابي غير قوي صناعةً، والقرآن الكريم « لا ينبغي أن يُخرَّج إلا على أحسن الوجوه، وأقوى الأقوال » [٣].

ومِن الأمثلة على ذلك إعراب (مثل) زائدة في قول الله تعالى : ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [٤] ؛ استدلالًا بقراءة (فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا)، وقراءة (فإن آمنوا بما آمنتم به).

ويقدح في هذا الإعراب أنَّ الزيادة عامةً ضعيفة، فكيف إذا كان المزيد اسمًا، فإنها تكون غاية في الضعف، والقرآن إنما يُحمل على أحسن الوجوه الإعرابية وأقواها [٥]، ثم إنَّ الزيادة « ليس بمقطوع بشيء منها، إذ لا يكاد العلماء يتفقون على القول بالزيادة في حرف معيَّن في آية معيَّنة » [٦].

ومِن ذلك الاستدلال بقراءة (يدعو مَن ضره أقرب من نفعه) على زيادة اللام في قول الله تعالى : ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ [٧]، وإعراب (مَن) مفعولًا به.

---

(١) ينظر : م (٤١)
(٢) الدر المصون : ٣/٥٥٥ .
(٣) الزيادة والإحسان : ١/٤٠٩ .
(٤) البقرة : (١٣٧) .
(٥) ينظر : م (٤٨) .
(٦) في أصول إعراب القرآن : ١٢٣ .
(٧) الحج : (١٣) .

ويُضعف هذا الاستدلالَ أنَّ اللام لا تُزاد بين الفعل والمفعول إلا شذوذًا ؛ فلا يصح حمل القرآن عليه [١].

ومنه أيضًا الاستدلال في توجيه قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٢] بقراءة (أن لا تعبدوا) على أنَّ الأصل في جملة (تعبدون) هو : أخذنا ميثاقهم على ألَّا تعبدوا، ثم حُذف حرف الجرِّ، و(أن) الناصبة ؛ فارتفع الفعل.

ويَرِدُ على ذلك أنَّ حذف (أنْ) محصور في مواضع قياسية، وليست الآية منها، والقرآن – كما هو مقرَّر – يجب إعرابه بالوجوه المتفقة مع القياس النحوي [٣].

رابعًا : نقد القراءة.

وله – في ضوء المادة المجموعة– سببان :

الأول : مخالفة القراءة لرسم المصحَف.

يُعد رسم المصحَف مِن شروط صحَّة القراءة [٤] ؛ ولذا جعل العلماء مخالفته مِن قواعد نقدها، بل ردِّها [٥].

قال أبو بكر الأنباري : « اجتمع القُرَّاء على ترك كُلِّ قراءة تخالف المصحَف » [٦].

وبناءً على ذلك ؛ فقد ضعَّف أبو جعفر النحَّاس ، وتابعه مكي، وأبو الحسن المجاشعي [٧] الاستدلال بقراءة (ويقول الراسخون) ؛ لمخالفتها الرسم بالزيادة.

---

(١) ينظر : م (٥٠) .
(٢) البقرة : (٨٣) .
(٣) ينظر : م (٤٤) .
(٤) ينظر : الإبانة عن معاني القراءات : ٣٩ ، والمرشد الوجيز : ١٧١ – ١٧٣ ، و النشر في القراءات العشر : ٩/١ .
(٥) ينظر : قواعد نقد القراءات : ٢٩٩ .
(٦) إيضاح الوقف والابتداء : ٢٨٢/١ .
(٧) ينظر : إعراب القرآن : ٣٥٦/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٤٩/١ – ١٥٠، والنكت في القرآن : ١٧٦

وهذا التضعيف فيه نظر ؛ لأنَّ اشتراط موافقة القراءة للرسم مخصوص بمقام التلاوة، وليس بمقام الاستدلال، ويدل على هذا استشهاد النحويين بقراءات مخالفة للرسم في مقام التقعيد(١).

ولعل مراد النحَّاس أنَّ هذه القراءة لبُعدها عن الرسم أقرب إلى التفسير منها إلى القراءة، وقد حمل في كتابه (إعراب القرآن) عددًا مِن القراءات المخالفة للرسم على التفسير، لا القراءة(٢).

ويمكن أن يُجاب عن ذلك بأنَّ هذه القراءات – على أضعف الاحتمالات– تُعد مِن باب تفسير القرآن بأقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وتابعيهم ؛ فهي إذن مِن التفسير بالمأثور.

ثانيًا : مخالفة القراءة للقياس النحوي.

مِن ذلك الاستدلال بقراءة البَزِّي (فإنْ تَّولوا) (٣) على أنَّ الفعل (تولوا) في قول الله تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ (٤) مضارع حُذفت إحدى التاءين منه تخفيفًا، وليس بفعل ماضٍ.

وقد اُستضعفت هذه القراءة ؛ لِمَا فيها مِن الجمع بين الساكنَين على غير حدِّهما (٥).

خامسًا : خلو القراءة مِن وجه الاستدلال.

مِن ذلك الاستدلال بقراءة (حقيق أن) على زيادة حرف الجرِّ (على) في قول الله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (٦).

وليس في هذه القراءة دلالة على الزيادة ؛ لأنَّ حذف الجارِّ قبل (أنْ) قياسي « يتكرَّر في القرآن كثيرًا » (٧) ؛ فهو في حكم المذكور.

---

(١) ينظر : م (٦) .
(٢) ينظر مثلًا : ١/ ٣٨٤ ، ٣/ ٢٣ ، ٣٨٤ ، ٤/ ٣٤٤ .
(٣) ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/ ٢٣٢، والإتحاف : ٤٠٩ .
(٤) النور : (٥٤) .
(٥) ينظر : الدر المصون : ٨/ ٤٣٣ ، وفتح القدير : ٤/ ٥٥ .
(٦) الأعراف : (١٠٥) .
(٧) التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٤٢ .

ومِن ذلك أيضًا أنَّ الفرَّاء ضعَّف إعراب (نذيرًا) في قول الله تعالى : ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[1] حالًا مِن فاعل (قم) في ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾[2]، والمعنى : قم يا محمد نذيرًا، مستدلًا على ذلك بأنَّ قراءة رفع (نذيرٌ) تنفي هذا المعنى [3].

ولا يصح – في ظني – هذا الاستدلال ؛ لأنَّ المفسِّرين قد اختلفوا في فيمن وُصف بالنَّذارة على ثلاثة أقوال، فقيل : الله تعالى، وقيل : النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل : النار [4].

وهذا الأقوال تجري على كلتا القراءتين ؛ فلا معنى عندي لخَصِّ الفرَّاء قراءة الرفع بنفي هذا المعنى.

---

(١) المدثر : (٣٦) .
(٢) المدثر : (٢) .
(٣) ينظر : معاني القرآن : ٣/٢٠٥ .
(٤) ينظر : جامع البيان : ٣٢/٤٤٥ – ٤٤٦ ، وتفسير ابن كثير : ٨/٢٧٣ .

المبحث الرابع : المفاضلة بين القراءات المستدَل بها :

قد تقرَّر في ثِنْي هذا البحث أنَّ الوجه الإعرابي الذي تؤيِّده قراءة مقدَّم على غيره إذا لم يعارض ذلك معارضٌ معتبَر. وقد يكون في الآية محلُّ الإعراب أكثر مِن قراءة، وهذا لا يخلو مِن حالين :

إمَّا أن تكون هذه القراءات متضافرة لتقوية إعراب، وهذا لا إشكال فيه.

وإمَّا أن يقوِّي بعضها إعرابًا، ويقوِّي بعضها إعرابًا آخَر. وهنا يبدو إشكال، وهو أيُّ القراءات أحق بالتقديم في الاستدلال عند تنازعها ؟

وللجواب عن ذلك، حاولتُ أن أستخلص مِن المادة المجموعة في القسم الأول أهمَّ المعايير التي يمكن بها المفاضلة بين القراءات، وهي :

أولًا : القراءة التي تؤيِّدها قرينة أخرى أَولى مِن غيرها.

ويمكن حصر هذه القرائن فيما يأتي :

١ – قرينة التفسير :

ومِن الأمثلة على ذلك ما في توجيه قراءة ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [(١)] بضمِّ التاء وكسر الباء، فقد اُستدل على أنَّ الباء أصليَّة بقراءة الجمهور ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾، واستُدل على زيادتها بقراءة (تُنبت الدهن) بدون الباء [(٢)].

ويقوِّي الاستدلالَ بالقراءة الأُولى موافقةُ الإعراب لمعنى الآية، وهو أنَّ الشجرة تُنبت النبات ومعه دُهنه، أي : أنَّ الدُّهن موجود فيه بالقوَّة، وليس المعنى أنها تُنبت الدُّهن [(٣)].

وقد ينازع القراءةَ ما جاء في تفسير الآية مِن روايات، والمقدَّم – في ظني – هو القراءة إذا كانت دلالتها صريحة لا إشكال فيها ؛ وذلك لأنَّ الاستدلال بها – كما سبق – مِن قبيل التفسير

---

(١) المؤمنون : (٢٠) .
(٢) ينظر : م (٣٦) .
(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٧٠ .

بالقرآن، وهو « أقوى أنواع التفسير » (١) ، أو هو مِن باب التفسير بالسُنَّة، أو في أقلِّ الأحوال هو مِن التفسير بأقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

مِن ذلك الاستدلال بقراءة (خَلْفَ) على أنَّ (خلاف) في قول الله تعالى : ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) ظرف.

وينازع هذا « ما تظاهرت به الروايات مِن أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرهم بالنَّفْر، فعصوا وخالفوا، وقعدوا مستأذنين » (٣) ؛ « فعلى هذا هو مفعول له، والمعنى : فرح المخلَّفون بمقعدهم ؛ لخلاف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو مصدرٌ ونصَبه » (٤).

٢- قرينة السياق :

إذا تعارضت قراءتان في تقوية وجه إعرابي، وكان في سياق الكلام قرينة تؤيِّد إحداهما، فالقراءة التي تؤيِّدها القرينة أَولى.

مِن ذلك أنَّ اللام في قول الله تعالى :﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾ (٥) تحتمل أن تكون للتعليل ويعضِّدها قراءة (كي يتمتعوا)، وتحتمل أن تكون للأمر، ويقوِّيها قراءة (ولْيتمتعوا) بإسكان اللام، وقراءة (وتمتعوا) (٦).

وهاتان القراءتان أرجح استدلالًا ؛ لأنَّ الكلام يجري في سياق التهديد، وهذا يناسب الأمر أكثر مِن التعليل، ويدل على ذلك جملة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧) ؛ فهي « تفريع على التهديد بالوعيد » (٨).

---

(١) قواعد التفسير : ١٠٩/١ .
(٢) التوبة : (٨١) .
(٣) المحرر الوجيز : ٦٦/٣ .
(٤) المصدر السابق : ٦٥/٣ .
(٥) العنكبوت : (٦٦) .
(٦) ينظر : م (٣٧)
(٧) العنكبوت : (٦٦) .
(٨) التحرير والتنوير : ٢٠٢/٢٠ .

٣- موافقة النظائر :

القرآن الكريم كالسُّورة الواحدة [١] ؛ ولذا يوضِّح بعضه بعضًا، ويدل بعضه على بعض.

وإذا اجتمعت قراءتان أو أكثر، وكُلُّ واحدة منهما تقوِّي إعرابًا، فأَوْلَاها ما وافق نظائر القرآن أو أدَّى إلى ذلك.

مِن ذلك الاختلاف في إعراب الفعل (يغفرْ)، فقد قيل : إنه مجزوم جوابًا لجملة ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢]، ويؤيِّده قراءةُ (آمِنوا بالله ورسوله وجاهدوا... يغفرْ لكم) وقيل : إنه مجزوم لوقوعه جوابًا لجملة الاستفهام ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٣]، ويقوِّيه قراءةُ (تؤمنوا... وتجاهدوا).

ويرجِّح القراءةَ الأُولى أنَّ الآية تكون أقرب إلى نظائرها في القرآن مِن جهة ترتُّب المغفرة على طلب هو سبب لها، نحو قول الله تعالى : ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٤]، وقوله تعالى : ﴿ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٥].

بخلاف القراءة الأخرى، فإنَّ المغفرة مترتِّبة على الدلالة، وليس بالدلالة تجب المغفرة، وإنما تجب بقبولهم للدعوة [٦].

ثانيًا : سلامة القراءة مِن الاعتراضات.

سبق في المبحث الثالث أنَّ هناك صورًا مِن الاعتراضات التي قد تَرِدُ على القراءات المستدَل بها، وهنا أشير إلى أنه إذا اجتمعت قراءتان، وكُلُّ واحدة منهما تقوِّي إعرابًا، فإنَّ ممَّا يفاضل بينهما سلامة القراءة مِن الاعتراض المعتبَر، كاحتمالها لأكثر مِن وجه إعرابي، وخلو وجه الاستدلال بها مِن الخلاف النحوي.

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٣٧/٢ ، والنكت في القرآن : ٥٢٦ ، وتفسير الرازي : ١٨٩/٣٠ .
(٢) الصف : (١١) .
(٣) الصف : (١٠) .
(٤) الأحقاف : (٣١) .
(٥) نوح : (٤) .
(٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٢٦/١ .

مِن ذلك ما جاء في إعراب كلمة (بيننا) في قول الله تعالى : ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾[1]، فقد قيل : إنها مفعول به ؛ استدلالًا بقراءة (بَعُدَ بينُ) بالضم، وقيل : إنها ظرف مكان والفاعل ضمير مستتر يعود إلى السير، ويدل على ذلك قراءة (بَعُدَ بينَ) بالفتح.

ويؤيِّد هذا الاستدلالَ أنَّ الحمل على القراءة الأُولى يؤدِّي إلى إخراج الظرف عن ظرفيته، و« فيه نزاع كثير » [2] بين النحويين، وحمل الكلام على ما لا خلاف فيه أَولى [3].

ومِن صور الاعتراضات أن يؤدِّي الاستدلال بالقراءة إلى حمل الآية محلِّ الإعراب على ما يخالف ظاهر الكلام مِن صور التأويل، كالزيادة، والتقديم والتأخير، والحذف والتقدير ، والتضمين، في حين أنَّ القراءة الأخرى تسلم بها الآية مِن ذلك.

ومِن الأمثلة على ذلك ما جاء في توجيه نصب (شركاءكم) في قول الله تعالى : ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾ [4]، فقد قيل : إنها منصوبة بفعل محذوف، تقديره : وادعوا شركاءكم ؛ استدلالًا بقراءة (وادعوا شركاءكم)، وقيل : إنها مفعول معه، ويؤيِّده موافقته لمعنى قراءة (وشركاؤكم)، وهي أَولى ؛ لأنَّ الآية محلَّ الإعراب تسلم بها مِن الحذف المترتب على القراءة الأُولى [5].

ومنه أيضًا الاستدلال بقراءة ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾ [6] على أنَّ الباء أصليَّة، في مقابل الاستدلال بقراءة (تُنبت الدهن) على زيادتها [7].

وإذا اجتمعت قراءتان تؤدِّي كلتاهما إلى حمل الآية على ما يخالف الأصل، فإنه يُقدَّم الأسهل منهما، كتقديم الاستدلال بقراءة (يحفظونه بأمر الله) [8] على قراءة (مِن أمر الله

---

(١) سبأ : (١٩) .
(٢) الدر المصون : ٩/١٧٦ .
(٣) ينظر : م (٢٠) .
(٤) يونس : (٧١) .
(٥) ينظر : م (٣٩) .
(٦) ينظر : المحرر الوجيز : ٤/١٤٠ ، ومفاتيح الأغاني : ٢٩٠ .
(٧) ينظر : م (٣٦) .
(٨) الرعد : (١١) .

يحفظونه)[1] ؛ لأنَّ تضمين حرف معنى حرف آخَر أسهل مِن تقديم بعض أجزاء الكلام على بعض.

ثالثًا : القراءة الأقوى ثبوتًا مقدَّمة على غيرها.

لا شكَّ في أنَّ القراءات تتفاوت في قوة ثبوتها، وذلك راجع إلى جهة الإسناد وصفات القُرَّاء في الضبط [2] ؛ ولذا وجب على المعرب أن يستوفي النظر إلى القراءات المروية في الآية قبل أن يستدل بأحدها على تقوية وجه إعرابي ؛ فيقدِّم الآكد ثبوتًا على غيرها، فالقراءة المتواترة مقدَّمة على الشاذة، والقراءات السبعية مقدَّمة على العشرية، والقراءات الأربع المتمِّمة للعشر مقدَّمة على ما سواها مِن شواذ القراءات، والقراءات المنسوبة مقدَّمة على ما نُقل غُفلًا مِن النسبة، وهكذا.

وقد نصُّوا على أنَّ « القراءة الشاذة إن خالفت القراءة المتواترة المجمَع عليها ولم يمكن الجمع بينهما، فهي باطلة » [3].

ويجب التنبيه هنا إلى أنَّ الأخذ بهذا المعيار مقيَّد بأن تكون القراءة الأقوى ثبوتًا مكافئة – على الأقلِّ – في قوة وجه الاستدلال لِمَا هو دونها ثبوتًا، وخالية مِن الاعتراضات المعتبَرة.

مِن ذلك الاستدلال بقراءة (وما يشعركم لعلها) على (أنها) في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [4] حرف بمعنى : (لعلها).

ولكنْ يُعارِض معنى هذه القراءة قراءةُ بعض السبعة (إنها) بالكسر ؛ لأنها إعلام لا ترجِّي فيه بعدم إيمانهم [5]، وهي أَولى بالأخذ ؛ لأنها سبعية متواترة.

---

(١) ينظر : م (٣٥) .
(٢) ينظر : قواعد نقد القراءات : ٢٩٩ .
(٣) قواعد التفسير : ٩٣/١ .
(٤) الأنعام : (١٠٩) .
(٥) ينظر : م (٣١) .

ومِن ذلك أيضًا اختلاف المعربين في إعراب كلمة (آزرُ) بالرفع في قراءة (وإذ قال إبراهيم لآبيه آزرُ) [1] ، فقد قيل : إنها منادى حُذفت قبله أداة النداء، وقيل : إنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : هو آزرُ.

ويقوِّي الأولَ قراءةُ (يا آزرُ)، ويقوِّي الثانيَ قراءةُ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾، ولا خلاف في أنها مقَّدمة على القراءة لأخرى ؛ لأنها قراءة الجمهور [2].

ولعل حُجَّة مَن استدل بقراءة (يا آزرُ) أنها لا تحتمل إلا وجهًا واحدًا وهو النداء، بخلاف قراءة الجمهور ؛ فإنه لا يتجه الاستدلال بها إلا بإعراب (آزرَ) بدلًا، أو عطف بيان مِن (أبيه)، أو صفة له.

ومِنه أيضًا اختلافهم في إعراب (طوبى) في قول الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ [3]، فقد ذهب بعض المعربين إلى أنها مبتدأ ؛ استدلالًا بعطف ﴿ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ بالرفع وهي قراءة الجمهور، وأجاز غيرهم أن تكون منصوبة بفعل محذوف، ويؤيِّده قراءة (وحسنَ مآب) بالنصب، وهي قراءة شاذة [4].

ومِنه أيضًا تقديم الاستدلال بقراءة (حَصِرةً صدورهم) [5] على الاستدلال بقراءة (حَصِرةٍ صدورهم) بالجرِّ ؛ لأنَّ القراءتين –وإن كانتا شاذَتين– إلا أنَّ القراءة الثانية أكثر شذوذًا ؛ لكونها غير منسوبة [6].

وقد تكون القراءتين متعارضتين، ولكنْ يمكن الجمع بينهما ؛ فينتفي ذلك التعارض.

مِن ذلك ما جاء في توجيه نصب كلمة (امرأتَك) مِن قول الله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [7]، حيث ذهب كثير مِن المعربين إلى نصبها

---

(١) الأنعام : (٧٤) .
(٢) ينظر : م (٤٥) .
(٣) الرعد : (٢٩) .
(٤) ينظر : م (١٧) .
(٥) النساء : (٩٠) .
(٦) ينظر : م (٢٥) .
(٧) هود : (٨١) .

على الاستثناء مِن (أهلك) ؛ فتكون خارجة مِن المسرَى بهم، مستدلين على ذلك بقراءة بقراءة شاذة، وهي (فأسر بأهلك إلا امرأتَك) بدون جملة (ولا يلتفت منكم أحد).

وينازع هذه القراءةَ قراءةُ بعض السبعة برفع كلمة (امرأتُك) ؛ لأنها في الظاهر بدل مِن (أحد) ؛ وعليه فهي داخلة فيمَن أُسري بهم.

وقد ذكرتُ عند دراستي لهذه الآية في القسم الأول ثلاثة أوجه يمكن بها دفع هذا التعارض[1].

(١) ينظر : م (١٦) .

الخاتمة :

أحمد الله تعالى الذي أسبغ عليَّ نعمه، وأفاض عليَّ مننه ؛ لاختيار هذا البحث وتيسير إتمامه، راجيًا أن يكون فيه بعض الفائدة للباحثين.

ومِن أهمِّ نتائجه التي أراها جديرة بالتدوين :

١- أنَّ القراءات القرآنية مِن أبرز الأدلة التي يجب أن يستعملها المعرب في المفاضلة بين التوجيهات الإعرابية.

٢- تتجلَّى قيمة القراءات مِن حيث الاستدلال في أنها مِن قبيل تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسيره بالسُنَّة، أو تفسيره بأقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين.

٣- أنَّ استدلال المعربين بها قليل مقارنةً بكثرة الوجوه الإعرابية والقراءات.

٤- أنَّ استدلالهم بالقراءات قد شمل القراءات السبعية، والعشرية، والشاذة، وهي أكثر أنواع القراءات المستدَل بها.

٥- أنَّ أكثر مَن أُستدل بقراءته هو ابن مسعود، وأُبَيُّ بن كعب، وابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٦- أنَّ الأخذ بقاعدة « اتحاد معنى القراءتين أَولى مِن اختلافه » مقيَّد بسلامة الإعراب المؤدِّي إليها مِن حيث الصناعة النحوية.

٧- هناك بعض الاعتراضات التي قد تُضْعِفُ الاستدلال بالقراءة، ومِن أهمِّها احتمال القراءة لإعرابات أخرى يزول بها وجه الاستدلال.

٨- لا يكفي أن يُستدل بالقراءة على تقوية الإعراب، بل لا بُدَّ مِن استقراء قراءات الآية محلِّ الإعراب ؛ للتأكد مِن عدم وجود قراءة تنازع تلك القراءة في تقوية إعراب آخَر، فإذا وُجد فلا بُدَّ مِن المفاضلة بينها.

والحمد لله أولًا وآخِرًا، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبة أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : عبد اللطيف الزَّبيدي ، تحقيق : الدكتور طارق الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ.
- الإبانة عن معاني القراءات : مكي أبو طالب، تحقيق : عبد الفتاح شلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٣٩٩ هـ.
- إبراز المعاني من حرز المعاني في القراءات العشر : أبو شامة المقدسي، تحقيق : إبراهيم عطوة، مكتبة مصطفى البابي، مصر، دط، دت.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : أحمد الدمياطي الشهير بالبنَّاء ، تحقيق : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ.
- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦ هـ.
- أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية : الدكتور أحمد الغامدي، رسالة (دكتوراه) مُقدَّمة إلى كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ.
- أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط : الدكتور أحمد خضير، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة (الدكتوراه) في كلية الآداب بجامعة الكوفة، ١٤٣١ هـ.
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، تحقيق : الدكتور محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢، ١٤٢٠هـ.
- ارتشاف الضرب مِن لسان العرب : أبو حيَّان الأندلسي، تحقيق : الدكتور رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٤١٨هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : محمد بن محمد العمادي المعروف بأبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
- الأُزهِيَّة في علم الحروف : علي الهروي، تحقيق : عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٤٠٢ هـ.
- أسباب وجود القراءات الشاذة : الدكتور أحمد خالد شكري، بحث مقدَّم إلى الملتقى الدولي حول القراءات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شعيب الدكالي في المملكة المغربية.
- الاستدلال بالقرآن في إعراب القرآن (شواهد وسمات) : الدكتور خالد النملة، بحث منشور في مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، (ع : ٤، ذو

الحجة، ١٤٣٠ هـ).
- الأصول في النحو : أبو بكر بن السرَّاج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، دط، ١٤١٥ هـ.
- اعتراض النحويين للدليل العقلي : الدكتور محمد السبيهين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٦ هـ.
- إعراب القراءات السبع وعللها : ابن خالويه ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١، ١٤١٣هـ.
- إعراب القراءات الشواذ : أبو البقاء العكبري ، تحقيق : محمد السَّيِّد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ.
- إعراب القرآن : أبو جعفر النحَّاس، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجَّاج ، دراسة وتحقيق : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٤، ١٤٢٠هـ.
- الإغفال : أبو علي الفارسي، تحقيق : الدكتور عبد الله عمر الحاج إبراهيم، مركز جمعة الماجد، أبو ظبي، دت، دط.
- إكمال الأعلام بتثليث الكلام : ابن مالك، تحقيق : الدكتور سعد الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤ هـ.
- أمالي ابن الشجري ، تحقيق : الدكتور محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٤١٣هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات الأنباري ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، ط٤ ، ١٣٨٠هـ.
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل : أبو بكر الرازي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله : أبو بكر الأنباري، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، ١٣٩٠ هـ.
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن : محمود النيسابوري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧ هـ.
- البحر المحيط : أبو حيَّان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، عالم الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ.
- البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر الملقَّب بالزَّرْكشي. ، تحقيق : محمد أبو

الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، دط ، ١٣٩١هـ.
- البسيط في شرح جمل الزجَّاجي : ابن أبي الربيع ، تحقيق : الدكتور عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ.
- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين الفيروزأبادي، تحقيق : محمد النجار، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، دت.
- البيان في غريب إعراب القرآن : أبو البركات الأنباري ، تحقيق : الدكتور طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، ١٤٠٠هـ.
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة، تحقيق : السيِّد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣ هـ.
- التبصرة والتذكرة : الصيمري ، تحقيق : الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١، ١٤٠٢هـ.
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري ، تحقيق : محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : أبو البقاء العكبري ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ١٤٢١هـ.
- التحرير والتنوير : الشيخ ابن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ ، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
- التذييل والتكميل في شرح التسهيل : أبو حيَّان الأندلسي ، تحقيق : الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ج ٣ :١٤٢٠ هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل : ابن جُزَي الكلبي، تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.
- التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك : خالد الأزهري ، دار الفكر ، بيروت، دط ، دت.
- تعدُّد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم في ضوء الاتجاه العقدي : الدكتور محمد السيف، رسالة (دكتوراه) مُقدَّمة إلى كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، ١٤٢٥ هـ.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : محمد الدماميني، تحقيق : الدكتور محمد المفدَّى، ط١، ١٤٠٣ هـ.
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.
- التفسير البسيط : الواحدي، تحقيق : مجموعة مِن الباحثين، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٠ هـ.

- تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
- تفسير السمعاني، تحقيق : ياسر بن غنيم، دار الوطن، ط١، ١٤١٨ هـ.
- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ.
- تفسير الماتريدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ.
- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق : أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- تفسير يحيى بن سلَّام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر الطبري ، تحقيق : الدكتور عبد الله التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد القرطبي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- الجمل في النحو : أبو القاسم الزجَّاجي ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥، ١٤١٧هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المُرادي ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، دار صادر ، بيروت ، دط ، دت.
- حاشية محمد الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الفكر، بيروت ، دط ، دت.
- حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ.
- الحُجَّة في القراءات السبع : ابن خالويه، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مَكْرَم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٧ هـ .
- الحُجَّة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد : أبو علي الفارسي، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٣، ١٤١٣ هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤١٨هـ.

- الخصائص : ابن جنِّي ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دط ، ١٣٧١هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، تحقيق : الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١١هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٣ هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود الألوسي ، دار الفكر، بيروت ، دط ، دت.
- زاد المسير على التفسير: ابن الجوزي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ.

الزيادة والإحسان في علوم القرآن : ابن عقيلة المكي، تحقيق : مجموعة من الباحثين، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٧ هـ.

- السبعة في القرآن : أبو بكر بن مجاهد ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ.
- سر صناعة الإعراب : ابن جنِّي ، دراسة وتحقيق : الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- شرح التسهيل : ابن مالك ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن السيِّد ، والدكتور محمد بدوي المختون ، دار هجر ، مصر ، ط١، ١٤١٠.
- شرح الجمل : ابن عصفور، تحقيق : الدكتور صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، حقَّق القسم الأول الدكتور حسن بن محمد الحفظي ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، حقَّق القسم الثاني : الدكتور يحيى بشير مصري ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١، ١٤١٧هـ.
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، تحقيق : الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، دط ، دت.
- شرح المفصَّل : ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، دط ، دت.
- شرح المفصَّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير : صدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.
- شرح ديوان الحماسة : أبو علي المرزوقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١،

١٤٢٤هـ.
- الصاحبي : ابن فارس ، تحقيق : السَّيِّد أحمد صقر ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، دط ، دت.
- الصِّحاح المسمَّى تاج اللغة وصِحاح العربية : الجوهري ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.
- ضرورة الشعر : أبو سعيد السيرافي ، تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، دط، ١٤٠٥ هـ.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل : محمود الكرماني، تحقيق : شمران العجلي، دار القبلة : جدة، مؤسسة علوم القرآن : بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين القُمِّي، تحقيق : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.
- فتح القدير : الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد : المُنتجَب الهمداني، تحقيق : محمد نظام الدين الفتَيّح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- فضائل القرآن : أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، تحقيق : مروان العطية وآخرَين، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، دط ، دت.
- في أصول إعراب القرآن : الدكتور هاني الفرنواني، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت.
- القاموس المحيط : الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٩ هـ.
- القراءات الشاذة (ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية) : الدكتور عبد العلي المسؤول، دار ابن القيِّم، الرياض، دار ابن عفَّان، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- القراءات الشاذة وأثرها في التفسير : الدكتور عبد الله القرشي، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية (ع : ٧، جمادى الآخرة، ١٤٣٠هـ).
- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : الدكتور محمد عمر بازمول، رسالة (دكتوراه) مُقدَّمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ.
- القطع والائتناف : أبو جعفر النحَّاس، تحقيق : أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- قواعد الترجيح عند المفسِّرين : الدكتور حسين الحربي، دار القاسم ، الرياض ، ط١، ١٤١٧هـ.
- قواعد التفسير (جمعًا ودراسةً) : الدكتور خالد السبت، دار ابن عفان، مصر، ط١،

١٤٢١ هـ.
- قواعد نقد القراءات القرآنية (دراسة نظرية تطبيقية) : الدكتور عبد الباقي عبد الرحمن، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٠ هـ.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها : أبو القاسم الهذلي، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- الكتاب : سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ .
- الكتاب المختار في معاني قراءات الأمصار : أبو بكر أحمد بن إدريس، تحقيق : الدكتور عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- كتاب المصاحف : أبو بكر السِّجستاني، دار الفاروق الحديثة، مصر، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨ هـ.
- الكشف والبيان في تفسير القرآن : أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق : ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- اللامات : أبو القاسم الزجَّاجي ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢، ١٤١٢هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل : على بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، تصحيح : محمد على شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- اللباب في علوم الكتاب : ابن عادل الحنبلي، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ.
- لسان العرب : ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، دت.
- ما أعربه الكسائي من القرآن الكريم : الدكتور سليمان العيوني ، (رسالة ماجستير) مُقدَّمة إلى كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤١٩هـ.
- المبسوط في القراءات العشر.: أبو بكر الأصبهاني ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق ، دط ، دت.
- مجاز القرآن : أبو عبيدة، تحقيق : الدكتور محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤٠١هـ.
- المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جنِّي، تحقيق : على النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر،ط ٢، ١٤٠٦هـ.

- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- المحكَم والمحيط الأعظم في اللغة : ابن سيده ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
- مختصَر في شواذ القرآن مِن كتاب البديع : ابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، دط ، دت.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : أبو شامة المقدسي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٩٥ هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد : ابن عقيل ، تحقيق : الدكتور محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١، ١٤٠٢هـ.
- مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي : الدكتور محمد السبيهين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ.
- مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب ، تحقيق : الدكتور حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٨هـ.
- معالم التنزيل : البغوي ، تحقيق : محمد النمر وآخرين ، دار طيبة ، الرياض ، ط١، ١٤٢٣هـ.
- معاني القرآن : الفرَّاء ، حقَّق الجزء الأول : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، وحقَّق الجزء الثاني : محمد النجار، وحقَّق الجزء الثالث : عبد الفتاح شلبي، دار السرور ، دط ، ١٩٥٥م.
- معاني القرآن : سعيد بن مسعدة الملقَّب بالأخفش الأوسط ، تحقيق : الدكتورة هدى قرَّاعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٤١١هـ.
- معاني القرآن الكريم : أبو جعفر النحَّاس، تحقيق : محمد الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن وإعرابه : الزجَّاج، تحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ.
- معجم القراءات القرآنية : الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١، ١٤٢٢هـ.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية : الدكتور محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت ، دط ، ١٤٠٥هـ .

- مفاتيح الأغاني : أبو العلاء الكرماني، تحقيق : الدكتور محسن عبد الحميد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني، تحقيق : محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دت، دط.
- المقتضَب : المبرِّد ، تحقيق : الدكتور محمد عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، دط ، دت.
- الموسوعة القرآنية المتخصِّصة : مجموعة من الباحثين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- الموضَح في وجوه القراءات وعللها : ابن أبي مريم ، تحقيق ودراسة : الدكتور عمر الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة ، ط١، ١٤١٤هـ.
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، تحقيق : علي الضبَّاع ، المكتبة التجارية ، مصر ، دط ، دت.
- النكت في القرآن : أبو الحسن المجاشعي، دراسة وتحقيق : عبد الله الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- النكت والعيون : أبو الحسن الماوَردي، تحقيق : السَّيِّد بن عبد المقصود، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط١، دت.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل مِن فنون علومه : مكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- هَمْع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مَكْرَم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، دط، ١٣٩٧هـ.